UN.GIFT
مبادرة الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الاتجار بالبشر

UNODC
مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة

دليل بشأن مكافحة الاتجار بالبشر، مُوجَّه إلى ممارسي العدالة الجنائية

النميطة ٨

٨

مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة
فيينا

دليل بشأن مكافحة الاتجار بالبشر، مُوجَّه إلى ممارسي العدالة الجنائية

النميطة ٨:

إجراء مقابلات شخصية مع ضحايا الاتجار بالأشخاص
الذين يحتمل أن يكونوا شهوداً

الأمم المتحدة
نيويورك، ٢٠١٠

لا تنطوي التسـميات المستخدمة في هذا المنشـور ولا طريقة عرض المادة التي يتضمّنها على الإعراب عن أي رأي كان من جانب أمانة الأمم المتحدة بشـأن المركز القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة أو للسـلطات القائمة فيها أو بشـأن تعيين حدودها أو تخومها. ويُشار إلى البلدان والمناطق بالأسماء التي كانت موضع استخدام رسمي وقت جمع البيانات ذات الصلة.

وهذا المنشور صادر دون تنقيح رسمي.

النميطة ٨:
إجراء مقابلات شخصية مع ضحايا الاتجار بالأشخاص الذين يحتمل أن يكونوا شهوداً

الأهداف

عند إكمال هذه النميطة سيكون المستخدمون قادرين على ما يلي:

- ذكر الأهداف العامة التي تتوخاها كل المقابلات الشخصية التي تجريها هيئات إنفاذ القوانين مع ضحايا الاتجار بالأشخاص الذين يحتمل أن يكونوا شهوداً.
- بيان بعض الفوارق الرئيسية بين المقابلات الشخصية التي تجرى في جرائم الاتجار بالأشخاص مع الذين يُشتبه في أنهم ضحاياها ويُحتمل أن يكونوا شهوداً في قضايا تنظر فيها المحاكم والمقابلات الشخصية التي تجرى في أشكال الجرائم الأخرى.
- تحديد المراحل الخمس للمقابلات التي تجرى مع الضحايا—ألا وهي التخطيط والإعداد، والتعامل مع الضحايا الشهود وشرح العملية ومضمونها، والحصول على رواية الضحايا/الشهود، وإنهاء المقابلات الشخصية على نحو ملائم، وتقييم مضمون المقابلات.
- شرح سبب أهمية تخطيط المقابلات الشخصية التي تجرى مع الضحايا-الشهود في قضايا الاتجار بالأشخاص.
- وصف عدد من الخطوات العملية التي تساعدك على تخطيط مقابلة شخصية تجريها مع ضحايا-شهود في قضايا الاتجار بالأشخاص.
- تحديد العناصر اللازمة للتعامل مع الضحايا-الشهود أثناء المقابلات الشخصية الرامية إلى جمع أدلة تتعلق بقضايا الاتجار بالأشخاص.
- سرد ما ينبغي شرحه لمن يُشتبه في أنهم ضحايا-شهود في قضايا الاتجار بالأشخاص.
- تحديد متى ينبغي ألا تنتقل المقابلات الشخصية إلى مرحلة سرد الروايات.
- إعطاء شرح أساسي للمقصود بالتداعي الحر.
- وصف كيفية الامتثال في سياق المقابلات الشخصية التي تجرى مع المستضعفين.
- شرح الفوارق بين الأسئلة المفتوحة والأسئلة المحددة والأسئلة المغلقة والأسئلة الموحية.
- شرح الكيفية التي يمكن بها لطبيعة قضايا الاتجار بالأشخاص أن تؤثر على شتى التقنيات المستخدمة في المقابلات الشخصية التي تجرى مع المستضعفين.
- سرد التقنيات الخاصة المستخدمة في المقابلات الشخصية، وذكر من ينبغي (أو لا ينبغي) له أن يستخدمها.
- وصف المطلوب عمله في المرحلة الختامية من المقابلات الشخصية.
- وصف عدد من الخطوات العملية التي تساعد على تقييم محصلة المقابلات الشخصية.

مقدّمة

تَنصَبُّ هذه النميطة على المقابلات الشخصية التي تجرى مع الضحايا – الشهود في التحقيقات المتعلقة بقضايا الاتجار بالأشخاص. وتجدر الإشارة إلى أن لمصطلحي الضحية والشاهد معاني محددة تختلف باختلاف الولايات القضائية.

ففي بعض الولايات القضائية يوصف الشخص بأنه "ضحية" في أعقاب عملية قضائية أو إدارية. وهذا الوصف الرسمي يكفل للشخص الضحية عدداً من الامتيازات وأوجه الحماية. لكن في ولايات قضائية أخرى يُعطى مصطلح الضحية مدلولاً أوسع ولا يستلزم أي شروط قانونية/إدارية.

وفي بعض الولايات القضائية يقتصر مصطلح "الشاهد" على الشخص الذي يدلي بشهادة أمام المحكمة، بينما نجد أن ولايات قضائية أخرى تستخدم هذا المصطلح في وصف الشخص الذي لديه معلومات عن الجريمة علاوة على الشخص الذي يقدم أقوالاً مكتوبة أو يدلي بشهادة أمام المحكمة.

ومن غير الممكن صياغة نميطة مقابلات شخصية توائم بدقة كل نظام قانوني موجود في العالم. لذا قد يكون عليك أن تطوِّع بعض المعلومات الواردة في هذه النميطة وفق نظامك القانوني الداخلي.

وأياً كانت المصطلحات الدقيقة المستخدمة في تشريعاتك وهيكل تلك التشريعات فإن هذه الإرشادات تتناول في المقام الأول المواقف التي تنطوي على أناس تشتبه أنت في أنهم قد تعرضوا للاتجار بهم وتحتاج أنت إلى أن تجري معهم مقابلات شخصية لعلهم يدلون فيها بأقوال تتسم بعمق وجودة تصلح معهما لأن تُستخدم أدلةً تقدم في الدعاوى المرفوعة أمام المحاكم. وحتى إذا لم تُستخدم تلك المعلومات أمام المحاكم فإن هذا النهج يكفل لك أفضل فرص الحصول على معلومات رفيعة الجودة يمكن استخدامها في مجابهة أنشطة الاتجار بالبشر.

إن إجراء مقابلات شخصية مع ضحايا محتملين كجزء من عمليات فرز أولي ميداني يختلف في نواح كثيرة عن إجراء مقابلات شخصية بغرض جمع أدلة، وإن تكن بين هذين النوعين من المقابلات أشياءٌ مشتركة كثيرة.

وفي بعض الولايات القضائية تحتاج القرارات المتعلقة بإعطاء شخص صفة الضحية إلى اتباع نهج يَستخدم هيكلاً خاصاً. إن إعطاء صفة الضحية قد يتعلق على وجه التحديد بالاتجار بالأشخاص (كأن يكون مثلاً جزءاً من آلية مرجعية وطنية تخص ضحايا هذا الاتجار) أو كممارسة تخص كل أشكال الجرائم في تلك الولايات القضائية. ومرة أخرى نقول إنه صحيح أن هناك أشياء مشتركة كثيرة بين هذه المقابلات الشخصية والمقابلات الشخصية الرامية إلى جمع أدلة إلا أننا إزاء صنفين من المقابلات لا صنف واحد.

وحتى إذا لم يكن هدف المقابلة الأول هو إرساء أساس لدليل يقدم أمام المحكمة فإنه ينبغي لك أن تكون متأهباً لمواجهة كل الاحتمالات وأن تعِّد المقابلة على نحو يجعلها تحظى بقبول نظامك القانوني. فمثلاً قد يرغب الدفاع في معرفة ما قيل أثناء المقابلة الشخصية المتعلقة بعملية الفرز الأولي الميداني وأثناء المقابلات الشخصية الرامية إلى البت في مسألة إعطاء الشخص صفة الضحية وأثناء المقابلة الشخصية المتعمقة الرامية إلى جمع أدلة.

إن الوضع الأمثل هو أن يتولى خبراء مدربون تدريباً متخصصاً إجراء المقابلات الشخصية مع ضحايا الاتجار بالأشخاص. وعادةً ما تتضمن الوحدات التشغيلية التي لديها مثل هؤلاء الموظفين المدربين محققين متخصصين في الجرائم الجنسية ووحدات متخصصة في إساءة المعاملة المنزلية وإساءة معاملة الأطفال.

وهذه الوثيقة صالحة لأن تُستخدم بثلاث طرائق رئيسية.

فهي أولاً تزود منفذي المقابلات المدربين بإرشـادات محددة بشـأن مسائل تجدر مراعاتها عند إجراء مقابلات مع ضحايا الاتجار بالأشخاص. ويجدر التشديد على أن هذه الوثيقة لن تزيل الحاجة إلى توفير تدريب كامل للمتخصصين في إجراء تلك المقابلات رغم أنها تلقي نظرة عامة على تقنيات معينة بغية تسـليط الضوء على النقاط المحددة التي تتعلق بالاتجار بالأشخاص.

وهذا يقودنا إلى الاسـتخدام المقصـود الثاني. فصـحيح أن الأمل هو أن تقتصر الاسـتعانة في هذا الصدد على الموظفين المدربين وحدهم إلا أن هناك إقراراً بأن هذا الأمل قد لا يتيسـر تحقيقه، لأسـباب متنوعة، في بعض الأماكن. وهنا يمكن استخدام هذه الوثيقة في توفير إرشادات لموظف محنك، من موظفي هيئات إنفاذ القوانين، مكلف بإجراء المقابلات لكنه قد لا يكون تلقى تدريباً متخصصـاً ذا صـلة. ويجب التشديد على أن هذا ليس بالحل المثالي لكنه قد يساعد على تجنب أشق المشاكل المقترنة بالاستعانة في قضايا الاتجار بالأشخاص بأفراد غير مدربين كما إنه يزيد من فعالية تلك المقابلات.

وأخيراً قد تكون هذه الوثيقة مفيدة للذين يتولون إدارة التحقيقات وتوجيه دفة المقابلات. فأثناء إعداد تلك الوثيقة نشأ موضوع دولي مشترك تمثل في أن مديري التحقيقات لا يدركون التعقيدات المتعلقة بالمقابلات التي تجرى في إطار قضايا الاتجار بالأشخاص. ومن العواقب الرائجة لعدم الإدراك هذا أن المديرين يضغطون على منفذي المقابلات مطالبين إياهم بالإسـراع بإجرائها، الأمر الذي قد تكون له انعكاسـات خطيرة على التحقيقات المتعلقة بالاتجار بالأشـخاص. إن بوسع هـذه الوثيقة أن تعطي مديـري تلك التحقيقات فكرة عميقة عما تنطوي عليه تلك التحقيقات بما يسـاعد على تخطيط صيغ جديدة وإدارة الأعمال اليومية لمنفذي المقابلات.

تبدأ هذه النميطة بشـرح بعض الأسـباب التي من أجلها تختلف المقابلات التي تجرى في قضايا الاتجار بالأشخاص عن مقابلات كثيرة أخرى.

ويتناول قسمها التالي الكيفية التي ينبغي بها تخطيط تلك المقابلات. والأساس الذي يقوم عليه هذا الجزء من النميطة هو وجوب اعتبار جميع ضحايا الاتجار بالأشخاص شهوداً مستضعفين.

وبعد ذلك تعرج النميطة إلى موضـوع إجراء مقابلة شخصـية مع شاهد في قضـية اتجار بأشخاص. فصحيح أن المقابلات الشخصـية التي تجرى مع شهود مستضعفين في قضـايا الاتجار بالأشخاص يكون لها نفس هيكل أي مقابلات تجرى مع شـهود مستضـعفين إلا أن هناك عدة اختلافات بشـأن كيفية (وسـبب) إجراء المقابلات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص. وتتضمن جميع أجزاء هذا القسم ملاحظات نوعية تحدد تلك الاختلافات وتسدي المشورة بشأن كيفية التأقلم مع تلك الاختلافات.

كما تقدم تذييلات النميطة بعض المواد الداعمة التي قد ترغب أنت في استخدامها عملياً.

فالمرفق ألف يعطي قائمة مرجعية بمجالات توجيه الأسئلة في المقابلات التي تجرى مع شهود الاتجار بالأشخاص، وتتعلق تلك الأسئلة بأسواق المنشأ والمعبر والمقصد، وكذلك بمراحل التجنيد والنقل والاستغلال، وبالعمليات التجارية المتعلقة بالاتجار بالأشخاص.

ويتضـمن المرفق باء قائمة بما ينبغي (مثالياً) أن يحصـل عليه محققو قضايا الاتجار بالأشخاص من طلائع المتصدين عند نقل القضية إليهم.

أما المرفق جيم فيتضـمن بعض الإرشـادات المحددة للمسـؤولين عن التخطيط الاستراتيجي للمقابلات التي تجرى مع الضحايا-الشهود في قضايا الاتجار بالأشخاص.

أهداف المقابلات الشخصية

يتمثل الهدف النهائي لأي مقابلة شخصية تجرى بصدد أنشطة إنفاذ القوانين في الحصول على رواية دقيقة. وينسحب هذا القول على المقابلات التي تجرى مع الضحايا والشهود الآخرين والمشتبه فيهم. وهنا لا تختلف المقابلات المتعلقة بقضايا الاتجار بالأشخاص عن أي نوع آخر من أنواع المقابلات.

إلا أن أي محقق محنك يعرف أن الحصول على رواية دقيقة كثيراً ما يكون هدفاً صعب المنال عملياً. وتطرح المقابلات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص، خاصة ما ينطوي منها على ضحايا، عدداً من التحديات التي يجب عليك أن تدركها حتى تزيد إلى أقصى حد من فرص حصولك على رواية تعبر تعبيراً كاملاً عما حدث.

تقييم ذاتي

ما هو الهدف العام لأي مقابلة شخصية تجريها هيئات إنفاذ القوانين؟

كيف يمكنني أن أطبق هذا الهدف على المقابلات الشخصية التي تجرى مع ضحايا-شهود في قضايا اتجار بأشخاص؟

ما هي خصوصيات قضايا الاتجار بالأشخاص؟

يندر أن تجد في أي نوع آخر من التحقيقات نفس عدد وطائفة خدمات الدعم المطلوبة في التحقيقات المتعلقة بقضايا الاتجار بالأشخاص. فهنا قد يكون المطلوب هو توليفة من خدمات الإعاشة والدعم الطبي والتوجيه والترجمة، علاوة على توفير الملبس والمأكل، والتخطيط لإعادة الضحايا إلى بلد منشئهم. وهذه هي طائفة خدمات الدعم التي ينبغي التحسب لها في مرحلة التخطيط وتنفيذها من لحظة تواصلك مع ضحايا محتملين تمهيداً لإجراء مقابلات شخصية معهم. فهذا أمر لا يمكن إرجاؤه إلى نهاية مقابلة شخصية أو سلسلة مقابلات شخصية. وليس من السهل تدبير هذا النوع من الدعم، وكلما بَكَّرت بتدبيره كان ذلك أفضل. ومن غير المرجح أن يكون هناك تعاون وثقة إلى أن تَتَخِّذ على الأقل بعض الخطوات على طريق تدبير هذا الدعم وإبلاغ الشهود/الضحايا بما تم تدبيره من أجلهم.

وعليك أن تعلم أن من غير المرجح أن تكون لديك قضية ما لم يكن هناك تعاون يقدمه الضحايا وشهادات يدلون بها. وينبغي عدم الخلط بين ذلك وبين اعتبار شهادة الضحايا الدليلَ الوحيد الذي تملكه في قضيتك. فكل ما يقال لك ينبغي تأكيد صحته أو استكماله بأقصى قدر يمكنك جمعه من الشهادات الأخرى والأدلة الموثقة.

تغيير الأقوال

تتغير الأقوال أثناء المقابلات الشخصية التي تجرى مع ضحايا كل أنواع الجرائم. إلا أنه لوحظ أن تغيير الأقوال التي يدلي بها ضحايا جرائم الاتجار بالأشخاص أثناء المقابلات الشخصية يمثل ظاهرة شائعة جداً. وصحيح أن هذه الملاحظة تستند إلى حد كبير على أدلة مروية إلا أن المحققين في شتى أرجاء العالم دأبوا على إبدائها.

إن تغيير الأقوال يشكل مخاطر جلية جداً تواجه أية محاكمة محتملة. فما أسهل أن يصف دفاع المتهم الشخصَ الذي يغير روايته بالكاذب، مما يقوض مصداقية شهادته.

وأسباب تغيير الأقوال معقدة جداً. وهي مشروحة ببعض التفصيل في هذه النميطة لكنها مشروحة بقدر أكبر من الإسهاب في مواضع أخرى من هذه الوثيقة، كما في النميطة ٣ المعنونة "ردود الفعل النفسية لضحايا الاتجار بالأشخاص" والنميطة ٤ المعنونة "طرائقُ السيطرة المستخدمةُ في الاتجار بالأشخاص".

وفي حين أن الأقوال قد تتغير لأن الرواية غير حقيقية ينبغي ألا يغيب أبداً عن ذهن المحققين أن من الممكن أن تكون هناك مسائل معينة مرتبطة بقضايا الاتجار بالأشخاص. فمن الممكن أن يكون الضحايا ما زالوا يعانون من الاختلال الذي يعقب الصدمات النفسية أو أن يكونوا متورطين بسبب التهديد أو الترويع أو أي ظروف مناوئة أخرى. لذا من المهم جداً ألا ينظر المحققون إلى هذه التغييرات في الأقوال على نحو موغل في التبسيط وأن يفترضوا أن الشخص كاذب أو أنه إذا كان جزء من أقواله غير صحيح أصبحت بقية أقواله كاذبة تلقائياً. فكل قول من الأقوال ينبغي التحقق منه وتأكيد صحته قدر الإمكان بوسائل أخرى.

ما من ضحية تشبه تماماً الأخرى، وقد تجد أن الشخص الذي تعتقد أنه ضحية يعطيك رواية دقيقة تماماً لا تتغير أبداً. إلا أن الأكثر شيوعاً، فيما يبدو، هو أن يشوب الروايات قدر ما من التضارب. وهذا هو السبب الذي من أجله تحتاج الأدلة المستقاة من المقابلات الشخصية إلى ما يؤكد صحتها.

تعليق ساقهُ أحد المحققين

في دورة تدريبية موجهة إلى المحققين في قضايا الاتجار بالأشخاص أدلى محقق محنك بالملاحظة التالية:

"عندما أحقق في تلك القضايا أشُكُّ في الروايات الزاخرة بالتفاصيل التي تروى لي بتسلسل من بداية الأحداث إلى نهايتها دون أن يُدخل عليها أبداً أي تغيير أكثر مما أشُكُّ في الروايات التي تتنقل دون تسلسل بين الأحداث وتشوبها ثغرات وتتغير عدة مرات"

ينبغي عدم تأويل هذا الكلام على اعتبار أنه يعني أن الروايات المتسقة هي دائماً روايات مشبوهة، وإنما ينبغي أن يُفهم منه أن تغيير الأقوال ليس بالضرورة مؤشراً على وجود خداع في الواقع العملي.

عملية الاتجار بالأشخاص

إن الاتجار هو عملية تجارية وهو كذلك عملية إجرامية. من هنا نقول إن معاقبة مرتكبي هذه الجرائم أمر هام لكن إذا لم يكن هناك مساس بالعملية التجارية لم يكن للعقوبة سوى تأثير ضئيل على شبكات الاتجار بالأشخاص. وعليك أن تظل دائماً متنبهاً لمسألة ما إذا كانت المقابلة الشخصية يمكن أن تفضي إلى قضية راسخة الأركان تنظر فيها المحكمة. وقد تضطر في بعض الأحيان إلى أن تفكر في عدم تصعيد الأمور بإحالة القضية إلى المحكمة إذا شعرت أن الأدلة المتاحة لك لا تستطيع أن تسوغ هذا الإجراء، وإنما أن تفكر في استخدام أقوال الضحايا في وضع نهوج استخبارية استباقية إرباكية.

عليك أن تواصل تقييم مخاطر ما يقوله لك الشهود. فقد يعني ما يقولونه وجوب اتخاذ إجراءات فورية من أجل حماية أُسرهم أو أصدقائهم أو ضحايا آخرين.

وقد يلزم اتخاذ إجراءات داخل حدود بلدك و/أو في أماكن موجودة في بلد أجنبي يكون بلد منشأ و/أو بلد معبر و/أو بلد مقصد.

اللغة

قد لا يكون كثير من الضحايا–الشهود المحتملين في قضايا الاتجار بالأشخاص يتحدثون لغة المحققين، مما يعني ضرورة الاستعانة بمترجمين شفويين. وهذا الأمر غير قاصر على قضايا الاتجار بالأشخاص لكن من المرجح أنه أكثر شيوعاً فيها.

وتتضمن النميطة ١٠ المعنونة "الاستعانة بمترجمين شفويين في التحقيقات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص" إرشادات مستفيضة بشأن الاستعانة بالمترجمين الشفويين في تلك القضايا.

الثقافة

إن تلبية المتطلبات الأساسية لثقافة الشخص أمر هام لمساعدته على الشعور بالاسترخاء والراحة والرغبة في معاونتك. وتتضمن تلك المتطلبات الأساسية أشياء معينة مثل المأكل والملبس والشعائر الدينية. ولدى كثير من المحققين خبرة في التعامل مع تلك المتطلبات، لكن من المحتمل أن يكون هناك اختلاف في قضايا الاتجار بالأشخاص يتمثل في احتمال أن يكون الشهود منتمين إلى مجتمعات أو ثقافات غير مألوفة للمحقق حتى أنه لا يعرف ما إذا كان من الضروري اتخاذ مزيد من الترتيبات أو اتخاذ ترتيبات أخرى.

ففي قضايا الاستغلال الجنسي قد تعتبر الأُسر أن المرأة التي أُجبرت على ممارسة الدعارة قد جلبت الخزي والعار على تلك الأُسر. وحتى إذا كانت المرأة قد تعرضت للخداع أو التهديد فمن المرجح أن يستبد بها قلق شديد من أن يعلم أفراد أسرتها وأصدقاؤها بما حدث لها.

الثقة

الثقة أمر مطلوب توافره دائماً بين المحقق والشاهد، خاصة عندما يكون الشاهد ضحية أيضاً. وفي التحقيقات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص يمكن أن يكون نيل هذه الثقة صعباً جداً في حين يكون فقدانها سهلاً لعدد من الأسباب.

فقد يعتقد الشهود أن وكالات إنفاذ القوانين والضباط فاسدون بسبب ما لدى هؤلاء الشهود من تجارب عامة سابقة و/أو بسبب احتمال تورط ضباط تلك الهيئات في الاتجار بهم و/أو لأن المتجرين بهم قالوا لهم إن العاملين في الشرطة فاسدون.

الإيذاء والصدمات النفسية

قد يكون جزء كبير من الضحايا عانوا من إساءة المعاملة لمدة طويلة قبل الاتجار بهم، مما قد يكون قد ولَّد لديهم خبرة ضئيلة في الثقة بالآخرين.

إن لعمليات الإيذاء في قضايا الاتجار بالأشخاص عدداً من العواقب الشديدة جداً على الضحايا، وهذه العواقب مشروحة بالكامل في النميطة ٣ المعنونة "ردود الفعل النفسية لضحايا الاتجار بالأشخاص". ومستوى الصدمات الشخصية هنا يختلف عن معظم القضايا الأخرى (حتى في الكثير من التحقيقات المتعلقة بالجرائم الجنسية). وتفضي تلك الصدمات النفسية إلى مشاكل في الحصول على روايات دقيقة، مما يقتضي في أحيان كثيرة أن تستغرق المقابلات الشخصية فترة أطول مما هو معتاد في التحقيقات الجنائية الأخرى. فقد يعني الشعور بالضياع الناتج عن الإيذاء أو محنة العيش في مكان غير مألوف أن الشهود غير قادرين على أن يحددوا بوضوح أين وقعت الجرائم أو أين توجد أماكن هامة تضمنتها أقوالهم.

نظم العدالة الجنائية

تضع بعض القوانين والنظم الجنائية في شتى أنحاء العالم قيوداً صارمة جداً على طول المدة التي يجوز خلالها إبقاء الشخص قيد التوقيف دون توجيه تهمة إليه، ففي بعض الأماكن لا تتجاوز تلك المدة ست ساعات. وهذا يمكن أن يثير مشاكل جمة أمام المحققين، خاصة عندما يكون المشتبه فيه قد احتُجز وقت انتشال الضحية. وقد تمارَس ضغوط على التحقيقات من أجل الحصول من الشاهد أو من الضحية على أقوال تدعم التهمة. إلا أن من غير المرجح أن يكون ضحايا الاتجار بالأشخاص (خاصة بغرض استغلالهم جنسياً) قادرين على الإدلاء بأقوال يعوَّل عليها تماماً في غضون مهلة زمنية قصيرة جداً. ولهذا السبب يكون استخدام مهلة تفكير حيوياً في بعض الولايات القضائية عندما تكون تلك المهلة متاحة.

صفة الضحية

يتوقف إعطاء صفة الضحية في بعض البلدان على تعاون الشخص مع نظام العدالة الجنائية: فإذا لم يتعاون لم ينظر إليه باعتباره ضحية. وقد يكون البت في مسألة ما إذا كان الشخص متعاوناً أو غير متعاون مطلوباً في مرحلة مبكرة جداً من التحقيق، وهذا أمر قد تكون له عواقب خطيرة بالنسبة للضحية، ذلك أنه إذا لم يوصف الشخص بأنه ضحية لم يكن مؤهلاً للتمتع بتدابير دعم هامة.

الأقارب والأصدقاء

قد يكون المتجرون يعرفون أقارب الضحية (أو قد يكونون هم أقارب الضحية). والتهديدات الفعلية والمتصورة تشيع في جرائم الاتجار بالأشخاص أكثر مما تشيع في غيرها. وينتج عن ذلك احتمال أن يمانع ضحايا-شهود تلك الجرائم في التعاون أثناء المقابلات الشخصية.

المال

إن معظم الشهود الذين تجري معهم مقابلات شخصية لن يفقدوا مالاً إذا كانت القضية التي تحقق فيها ستعرض على المحكمة، لكن في قضايا الاتجار بالأشخاص ترتفع احتمالات فقدانهم مالاً لأنه ما أن يهجر الشاهد شبكة الاتجار بالأشخاص حتى ينقطع عنه أي دخل. وحتى إذا كان هذا الدخل ضئيلاً جداً فقد يكون كافياً لإعالة أُسر في بلد منشأ ترتفع فيه قيمة هذا الدخل. وقد تواجه الأسر أوقاتاً عسيرة إذا انقطع عنها هذا الدخل. إن الضحايا لا يوافقون على الاتجار بهم لكن قد يكونون واقعين في ورطة صعبة جداً إذ عليهم أن يختاروا بين التعاون معك وفقدان دخلهم الضئيل.

إن استعباد المدين بأشكاله المختلفة شائع في التحقيقات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص وقد تكون انعكاساته غير قاصرة على الضحايا أنفسهم: فقد يكون المتجرون يعرفون أُسر الضحايا وقادرين على إيذائهم إذا لم يسدد الضحايا ديونهم. ويمكن أن يكون لهذا التهديد، الصريح أو الضمني، تأثير قوي على السيطرة على الضحية نادراً ما يصادفه المرء في أنواع التحقيقات الأخرى.

وضع الإقامة

احتمالات أن يكون ضحايا وشهود قضايا الاتجار بالأشخاص مقيمين في بلد إقامة غير شرعية هي احتمالات أرجح من مثيلاتها في معظم التحقيقات العامة. وهناك خطر أن يقولوا أشياء يُخيَّل لهم أنها تساعدهم على البقاء في البلد مدة أطول، مما يزيد من تعقيدات تقييم مدى دقة روايات الشهود. وعندما تكون الرواية مؤلفة من وقائع حقيقية فقد تكون

أحداثها أفظع من أن تُصدَّق، وهذا السيناريو يفتح الباب أمام إمكانية أن يدعي الدفاع أن الشاهد قد كذب بسبب رغبته في البقاء في البلد.

وينبغي بذل كل جهد ممكن من أجل تأكيد صحة تفاصيل الرواية بوقائع مادية وتحديد هوية الشخص الذي تتحدث إليه. وقد يكون ذلك أمراً شاقاً جداً خلال المهلة الزمنية الضيقة التي يرجح أن تتاح أمامك.

الإعاشة

قد يحتاج الشهود في قضايا معينة، مثل العنف والاعتداء المنزليين، إلى دعم من أجل تدبير سبل الإعاشة، لكن في معظم الحالات يعود الشهود إلى بيوتهم دون الحاجة إلى أي مساعدة في هذا الصدد من جانب هيئات إنفاذ القوانين أو غيرها من الوكالات. أما في قضايا الاتجار بالأشخاص فمن غير المرجح أبداً أن يكون ذلك ممكناً. فهنا تكون هناك حاجة إلى خدمات دعم لتدبير مأوى آمن ودعم اجتماعي. ومن المرجح أيضاً أن تكون هيئات إنفاذ القوانين مطالَبة بتقديم مساعدة بشأن الإعادة إلى الوطن.

بوجه عام يكون المتجرون هم الذين يوفرون لضحايا الاتجار بالأشخاص سبل الإعاشة ويسيطرون عليها. وعندما لا يسيطر المتجرون سيطرة مباشرة على سبل الإعاشة يكون من المرجح أنهم يعرفون مكان إقامة الضحايا. لذا يستحيل على الضحايا (أو غيرهم من الشهود) أن يعودوا إلى المكان الذي كانوا يقيمون فيه بعد إجراء مقابلات شخصية معهم أو بعد إدلائهم بأقوالهم. ومن هنا ينبغي أن تتوافر لدى مسؤولي هيئات إنفاذ القوانين المعارف والمهارات اللازمة لتزويد هؤلاء الضحايا بسبل إعاشة آمنة أو أن تتوافر لديهم القدرة على إحالة هؤلاء الضحايا إلى جهة تقدم خدمات إعاشة آمنة. ويمكن الاطلاع على إرشادات تتعلق بالاعتبارات الواجب مراعاتها عند تزويد الشهود بسبل الإعاشة في النميطة ١٢ المعنونة "حماية ومساعدة الضحايا-الشهود في قضايا الاتجار بالأشخاص".

السن

في قضايا الاتجار بالأشخاص قد لا يذكُر الضحايا سنهم الصحيح لأسباب متنوعة. وعدم ذكر السن الصحيح يمكن أن يعقد الحالة إذ يُثقلُها بعمليات معينة يتضح فيما بعد ألا ضرورة لها، كما إنه يزيد من صعوبة تحديد هوية الضحايا ويسبب تضارباً ملحوظاً في أقوال الضحايا يمكن للدفاع أن يستغله في مرحلة لاحقة.

قد تستطيع أن تحدد السن بفحص وثائق الهوية وإجراء تحريات في مكان المنشأ، أو قد تضطر إلى استخدام تقنيات معينة، مثل الفحص الطبي وفحص الأسنان. فإذا لجأت إلى استخدام تقنيات طبية كان عليك أن تفعل ذلك وفقاً للتشريعات المعمول بها لديك وبموافقة الضحية. ومن النتائج الأخرى المترتبة على ذلك أنك قد تستخدم عن غير علم الإجراء الخاطئ أثناء المقابلة الشخصية مع الضحايا مما يفقد أقوالهم قيمتها كأدلة تقدم إلى المحكمة.

الجرائم الجنسية

قد تختلف الجرائم الجنسية في قضايا الاتجار بالأشخاص عن جرائم أخرى تبدو مماثلة لها، وذلك من عدة نواح. فالإيذاء الطويل الأجل، وما ينجم عنه من صدمة نفسية شُرحت في الجزء السابق من هذه النميطة وفي نمائط أخرى، لا يعدو أن يكون سوى سبب واحد من أسباب هذا الاختلاف. وقد تحدث مضاعفات أيضاً بسبب عدد المرات التي تعرضت فيها الضحية للاغتصاب والاعتداء الجنسي. وقد تعود الإصابات وغيرها من الأدلة إلى جرائم ارتُكبت منذ وقت طويل مضى، وفي بلدان أخرى أحياناً.

وينبغي أن يتولى ممارس طبي مدرب على التحليل الجنائي فحص ضحايا الاستغلال الجنسي حتى يتوصل، قدر الإمكان، إلى تأكيد مادي لصحة أقوال الضحايا. كما قد تسفر الفحوص الطبية عن أدلة مادية لم يحدثك الضحايا عنها خشية ما يتصورونه من وصم لهم وإحراج. وينبغي أن تجرى تلك الفحوص وفقاً للتشريعات المعمول بها لديك وبموافقة الضحية.

لمزيد من الإرشادات بشأن الفحص التحليلي الجنائي انظر النميطة ٧ المعنونة "فحص مسرح الجريمة والأدلة المادية في التحقيقات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص".

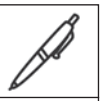

تقييم ذاتي

اذكر بعض الفوارق الرئيسية بين المقابلات الشخصية التي تجرى مع الضحايا المحتملين في جرائم الاتجار بالأشخاص، الذين يحتمل أن يكونوا شهوداً أمام المحاكم، والمقابلات الشخصية التي تجرى في أشكال الجرائم الأخرى.

مفاهيم المقابلات الشخصية

إن تطبيق الممارسات الجيدة عند إجراء مقابلات شخصية مع شهود مستضعفين ومُروَّعين (سواء كانوا بالغين أم أطفالاً) يمكِّنهم من تقديم أفضل ما لديهم من أدلة في الدعاوى الجنائية. إلا أنه لا بد لموظفي الشرطة والوكالات الاجتماعية والادعاء والدفاع ومسؤولي المحاكم أن يراعوا الظروف الفردية لكل شاهد من الشهود وما أبداه كل منهم من احتياجات ورغبات. لذا لا ينبغي النظر إلى ما يلي على أنه قائمة مرجعية يجب التقيد بها على نحو صارم وإنما ينبغي النظر إليها كأداة مفيدة في تخطيط وتوجيه المقابلات الشخصية التي تجرى مع الشهود في قضايا الاتجار بالبشر.

ويجمع هذا القسم بين مفهومين للمقابلات الشخصية: النموذج PEACE والمبادئ التوجيهية بشأن التوصل إلى أفضل أدلة.

إن النموذج PEACE هو نموذج خاص بالمقابلات الشخصية يستخدم في عدد من البلدان في شتى أنحاء العالم ويصلح للتطبيق عند إجراء مقابلات شخصية مع المتشبه فيهم والشهود والضحايا.

وكلمة PEACE هي مختصر إنجليزي يدل على ما يلي:

التخطيط والإعداد (Planning and Preparation)

التعامل والشرح (Engage and Explain)

الرواية (Account)

الإنهاء (Closure)

التقييم (Evaluate)

ويعطي الموجز التالي لمحة أساسية عن هذه المصطلحات. وهي مشروحة بقدر أكبر من التفصيل في موضع لاحق من النميطة.

التخطيط والإعداد

التخطيط والإعداد يغطيان جوانب كثيرة من المقابلات. وقد تتطلب المقابلات التي تجرى في قضايا الاتجار بالأشخاص قدراً أكبر من التخطيط مقارنةً بالمقابلات الأخرى، مثل الاستعانة بمترجمين شفويين وتوفير الدعم الاجتماعي وسبل الإعاشة.

التعامل والشرح

في هذه المرحلة تنشأ العلاقات. فالتعامل يعني تكوين علاقة أو اتصال بالشخص الذي تجرى معه المقابلة. أما الشرح فيمكن أن يكون مستفيضاً جداً، خاصة في قضايا الاتجار بالأشخاص. وينبغي عادةً أن يقال للضحايا ما سيحدث أثناء المقابلة، والكيفية التي يمكن بها استخدام المعلومات التي ستسفر عنها المقابلة، وما هي حقوق الضحايا.

الرواية

تكمن المرحلة الأولية في الحصول على رواية مسترسلة من الشخص الذي تجرى معه المقابلة. وهو ما يعرف أحياناً باسم "التداعي الحر". ويتبع مَن يجري المقابلةَ هذا النهجَ بتوسيع نطاق الرواية واستيضاح جوانبها. وفي مقابلات كثيرة تكمن المرحلة النهائية في استعراض أي أوجه تضارب تشوب الرواية وتوجيه أسئلة بشأنها.

الإنهاء

في هذه المرحلة يجوز تلخيص مضمون المقابلة، وتُفسح أمام الضحية فرصةُ إضافة أي شيء، وتبلَّغ الضحية بما سيحدث لاحقاً.

التقييم

عند إنهاء المقابلة ينبغي تقييمها لمعرفة مدى بلوغ مراميها وأهدافها والكيفية التي ستؤثر بها المعلومات الجديدة المستقاة من المقابلة على التحقيق والكيفية التي سارت بها مجريات المقابلة عموماً وأوجه التحسين التي يمكن إدخالها.

وعندما يكون من يجري مقابلة جزءاً من فريق واسع ينبغي أن يتم التقييم بالتعاون مع أعضاء هذا الفريق ذوي الصلة.

التوصل إلى أفضل أدلة

يعطي نهج التوصل إلى أفضل أدلة إرشادات بشأن كيفية إجراء مقابلات شخصية مع شهود مستضعفين ومُروَّعين. وهو يستخدم بوجه عام لإجراء مقابلات مع ضحايا الجرائم الخطيرة، مثل الجرائم الجنسية والاعتداءات الخطيرة. وينبغي استخدام هذا النهج في المقابلات الشخصية المتعلقة بالاتجار بالأشخاص، وهو صالح للتطبيق في كل مرحلة من مراحل المقابلة.

ويرجى ملاحظة أن كل ضحايا الاتجار بالبشر يعتبرون شهوداً مستضعفين.

تقييم ذاتي

ما هي المراحل الخمس التي تتألف منها المقابلات الشخصية التي تجرى مع الضحايا-الشهود؟

التخطيط والإعداد للمقابلات الشخصية

أهمية التخطيط

ينصب هذا القسم على تناول التخطيط التكتيكي اليومي للمقابلات الشخصية. ويتضمن المرفق جيم بعض الإرشادات الإضافية الموجهة إلى المخططين الاستراتيجيين.

إن إجراء مقابلة مع شـهود هو عملية بشـرية لا يعول فيها على وسائل تكنولوجية، مثل أجهزة الفيديو والتسجيل. فهذه الأجهزة يمكن أن تسـاعد على تيسـير المقابلة وتقليص التحديات القانونية في المحاكم وتحسـين جودة شهادات الشهود، لكنها لا تمثل الجانب الأهم في المقابلة: فهذا الجانب الأهم إنما هو أنت.

والتقنيات المستكشفة هنا يمكن استخدامها في أي بيئة بغض النظر عن المعدات التقنية المتاحة لك. إن إجراء تقييم أمين لما يمكنك إنجازه باستخدام الموارد المتاحة، يعقُبه تخطيطٌ يمكِّنك من استخدام ما لديك فعلاً (لا ما قد ترغب في أن يكون لديك)، يساعدان على إجراء مقابلات شخصية رفيعة الجودة.

ويجب إيلاء عناية شديدة لتخطيط المقابلات التي تجرى مع الشهود المستضعفين. إن الوقت المنفق أثناء مرحلة التخطيط يزيد من فرص الخروج بأفضـل الأدلة في الوقت الذي يقلص فيه إلى أقصـى حد إمكانية حدوث أخطاء وأوجه تضارب في مرحلة لاحقة.

تقييم ذاتي

مـا هو سـبب أهميـة تخطيـط المقابلات الشخصـية التـي تجرى مـع الضحايا/الشـهود المحتملـين في قضـايا الاتجار بالأشخاص؟

ما هي القصة حتى الآن؟

ليس بوسعك أن تخطط مقابلة شخصية إذا كنت لا تعرف أي شيء عن ملابسات القضية. لذا يجب أن تكون خطوتك الأولى هي معرفة أقصى ما يمكنك معرفته عن القضية قبل أن تبدأ في تخطيط المقابلة.

وفي قضـايا الاتجار بالأشـخاص يمكن أن يكون ذلك أمراً عسيراً، خاصـة إذا أُجريت المقابلةُ في مراحل التحقيق المبكرة. وعـادة ما تتمثـل التحديات التي تواجهك هنا في الافتقار إلى لغة مشـتركة مع الضـحية، والعثور على الضـحية، عند انتشالها، في ظروف توحي بأنه قد اتجر بها لكن الضحية لا تريد التحدث إليك.

اقتراحات عملية

- عليك أن تستعرض ما تعرفه عن الشخص. هل ذكر الجنسية التي يحملها؟ ما هي اللغة التي يتحدث بها؟ أين انتُشل: أفي مبان ذات دلالة محتملة كأماكن العمل أو المواخير أو مرافق النقل؟ ما هو سنه الذي ذكره؟ ما هو السن الذي يبدو عليه فعلاً؟
- عليك أن تعرف على الأقل شيئاً ما عن البلد الذي أتى منه الشخص: كأن تعرف مثلاً أين يقع هذا البلد، وما هي ثقافته ودرجة نموه. إن ضغوط الزمن وغيرها من الضغوط قد تعني أن معلوماتك هذه بعيدة عن الكمال لكنها تمثل بداية يمكنك أن تستند إليها وتثريها مع تطور سير القضية.
- عليك أن تفصل ما بين الضحايا أنفسهم وما بينهم وبين المشتبه فيهم. فالسماح باختلاط الضحايا قد يفضي إلى ادعاءات بأنهم لفقوا الرواية معاً. وفي مراحل التحقيق المبكرة قد لا يكون بوسعك أن تحدد بوضوح من هو الضحية ومن هو المشتبه فيه. إن رؤية الضحايا للمشتبه فيهم من المرجح جداً أن تفضي إلى ترويعهم. إلا أنه لا بد من الموازنة بين الحاجة إلى إبقاء الضحايا على حدة وبين حاجتهم إلى الحصول على دعم.
- من المرجح أن تؤدي مجابهة الشخص بشأن مسائل معينة، مثل سنه، منذ بداية المقابلة إلى إعاقة أي جهد يرمي إلى بناء علاقة بينكما. لذا عليك أن تحدد المسائل التي لا تروقك، وأن تخطط لكيفية استقصائك إياها أو تحققك من صحتها مستقبلاً.
- إذا كان الشخص قد انتُشل مع آخرين كان عليك أن تستعرض هويتهم ومن أين قدِموا وما هي اللغات التي يتحدثون بها، وعليك أن تنظر في البحث في قواعد البيانات الداخلية والدولية عما عساه يكون معروفاً عنهم.
- إذا كان انتشال الضحية تم على يد هيئات إنفاذ القوانين، أو طلائع المتصدين أو موظفين يعملون في منظمات غير حكومية أو شهود آخرين، كان على المحققين أن يتحدثوا إلى هؤلاء الأفراد وأن يعرفوا على وجه الدقة الظروف التي اكتنفت العثور على ضحايا الاتجار بالأشخاص. فإذا كان قد عُثر عليهم مع آخرين فهل كان هناك من دليل على أن لواحد أو أكثر من هؤلاء الآخرين سطوة أو سيطرة على الضحايا المحتملون أو على أفراد آخرين في المجموعة؟ وعليك أن تستفسر عما قاله حتى الآن الضحايا المحتملون إلى الأفراد الذين انتشلوهم.
- إن من شأن المعلومات التي تستقيها من تلك التحريات أن تساعدك على تكوين صورة عامة عن القضية. وفي بعض الأوضاع قد توحي تلك المعلومات بأنك تحتاج إلى توجيه أسئلة مباشرة في توقيت مبكر جداً، وذلك مثلاً إذا كنت تظن أن الضحايا أو عائلاتهم أو أشخاصاً آخرين قد يكونون معرضين للخطر. والأشيع هو أن مثل هذه الأسئلة المباشرة ستعطيك فكرة عن الخلفيات تتيح لك أن تسبر أغوارها في لحظات مناسبة أثناء المقابلة.
- من المرجح أن يؤدي استعراض ما هو معروف إلى الإيحاء بمسارات تحر أخرى يجب سلوكها خارج إطار المقابلة. وهذه المسارات يمكن أن تتضمن فحص هوية الضحية وإجراء بحوث أساسية عامة تحدد المعلومات الاستخبارية المعروفة عن أنشطة الاتجار بالأشخاص في مكان منشأ الضحايا المحتملين.

المترجمون الشفويون

من المرجح أن تحتاج في حالات كثيرة إلى الاستعانة بمترجم شفوي في مرحلة مبكرة جداً عند التخطيط لمقابلة شخصية. وتتضمن النميطة ١٠ المعنونة "الاستعانة بمترجمين شفويين في التحقيقات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص" إرشادات تفصيلية بشأن الاستعانة بهؤلاء المترجمين في قضايا الاتجار بالأشخاص.

تدابير أخرى

نجـاح المقابلات الشخصـية لا يتوقف فقـط على ما يحدث في قاعة المقابلة. فثمة مسـائل أخرى يجـب معالجتها. وهي تتضمن المخاطر التي تحدق بالضحايا وغيرهم، وصحة الضحايا، وملبسهم، ومأكلهم، وإعاشتهم، وحالة إقامتهم في البلد، واحتمال إعادتهم إلى أوطانهم.

عليك أن تجري في أبكر وقت ممكن تقييماً للمخاطر التي يتعرض لها الضحايا وغيرهم. وعليك أن تستخدم

النميطـة ٥ المعنونـة "تقييم المخاطر في التحقيقات المتعلقة بالاتجار بالأشـخاص" دعماً لهذا التقييم. وقد تحتاج في بعض الحالات إلى توجيه أسـئلة مباشـرة ومحددة في مرحلة مبكرة جداً من أجل تقييم تلك المخاطر. وتبعاً للظروف قد تكون لتلك الأسئلة أسبقية على إنشاء علاقة مع الضحايا.

- قد تحتاج إلى إجراء تقييم نفسـي لضـحايا محتملين قبل مقابلتك معهم (انظر أدناه)، لكنك قد تحتاج أيضـاً إلى إجراء تقييم أساسـي بدرجة أكبر لحالتهم الصـحية البدنية. وقد تظهر الملاحظات بعضـ الأمراض الجلية. عليك أن تخطط لإجراء فحص وأن تسألهم عما إذا كانوا يعانون من أي مشاكل صحية.
- عليك أن تسـأل الضـحايا عما إذا كانوا يفضـلون ثياباً بديلة. ويمكنك الحصـول على الثياب من التبرعات التي يتطـوع بها أصـحاب المحلات والتجار المحليون ومقدمو الخدمات للضـحايا، بما في ذلك المنظمـات غير الحكومية، أو من أموال الشرطة.
- عليـك أن تخطـط لتوفـير وجبات غذائية للضـحايا المحتملـين. وعليك أن تتجنب إعطاءهم وجبات مخصصـة للمحتجزين/السجناء. وينبغي أن تكون الوجبات ملائمة لثقافة كل منهم ودينه.
- عليك أن تحدد مكان إقامة ملائماً. وينبغي أن يراعى في هذا التحديد تقييم المخاطر ومواءمة المكان للحالة المعنية. وقد تسـتطيع أن تسـتخدم أماكن الإقامة التي توفرها الدولة أو السـلطات المحلية أو مقدمو الخدمات للضحايا، بما في ذلك المنظمات غير الحكومية. وفي بعض الحالات قد يلزم توفير تكاليف الإقامة من أموال هيئات إنفاذ القوانين.
- عليك أن تسجل تفاصيل كل شيء تقدمه. وينبغي أن يكون ما تقدمه وافياً ولائقاً لكن دون بهرجة.
- عليك أن تبدأ في أبكر وقت ممكن بإجراء تحريات لتحديد حقوق الإقامة التي يتمتع بها الضحايا المحتملون. وإذا اقتضـى الأمر عليك أن تتصل بسلطات الهجرة. وإذا أمكن استصـدار تصريح إقامة مؤقتة في ولايتك القضائية كان عليك أن تستهل الإجراءات فوراً.

أهداف المقابلات الشخصية

ضـحايا الاتجار بالأشخاص هم ضحايا مستضـعفون. لذا ينبغي أن يتوخى من يجرون المقابلات الود والحنو والاحترام. إلا أن من المهم تذكُّر أن المقابلة الشخصية ليست للنصح والإرشاد. فهي طريقة تهدف إلى الحصول على أدلة ومعلومات اسـتخبارية. لذا فإن أي تقنية تتبعها وأي سـؤال توجهه ينبغي في نهاية المطاف أن يخـدم أهداف المقابلات التي تجريها هيئات إنفاذ القوانين فيما يخص الاتجار بالأشخاص. وهذه الأهداف هي:

- تقريـر الوقائـع الكاملـة للقضـية، وتحديد سـجل القضـية الزمني بأقصـى قدر ممكـن من الاتسـاق المنطقي والتسلسل؛
- استخدام الوقائع من أجل تأكيد صحة رواية الضحايا وتحديد مدى مصداقيتهم كشهود؛

- استخدام الأدلة من أجل تحديد هوية المتجرين وتوقيفهم وملاحقتهم على نحو ناجح؛
- مواصلة استعراض المخاطر التي تحدق بعائلات الضحايا وبالضحايا الآخرين والضحايا المحتملين. ومتى كانت المخاطر غير مقبولة كان عليك أن تنظر فيما إذا كان من المستصوب إجراء مقابلات أخرى أو استخدام الضحايا شهوداً؛
- تحديد فرص إجراء تحقيقات استباقية أو إرباكية أو استخبارية، إما إضافةً للملاحقة القضائية وإما بديلاً لها.

يفترض في الأقسام التالية أن تزودك بهيكل تستخدمه في إجراء مقابلات شخصية مع الشهود المحتملين في قضايا الاتجار بالأشخاص. وكما قيل من قبل يتضمن المرفق ألف قوائم مرجعية تعطي أفكاراً عما ينبغي أن يكون عليه مضمون المقابلات. والقصد من تلك القوائم هو تسليط الضوء على مسائل معينة، مثل الكيفية التي "يجند" بها أو يجلب بها المتجرون ضحاياهم، والكيفية التي يستغلون بها ضحاياهم، والكيفية التي يضطلعون بها بتلك الأنشطة في كل مرحلة من مراحل العملية الإجرامية والتجارية التي يمثلها الاتجار بالأشخاص. وبالجمع بين هيكل المقابلة ومضمون تلك القوائم المرجعية يمكنك أن توفر للمقابلات أفضل فرصة ممكنة لتحقيق أهدافها.

وبطبيعة الحال يمكن استخدام حصيلة المقابلات، التي تجرى على هذا النحو، لإدانة المتجرين أمام المحاكم. لكن من الممكن أيضاً استخدامها بسبل أخرى. فمثلاً تصنيف المقابلات حسب أنواع من العمليات السوقية والتجارية يتيح لك أن تحدد بدقة ما يجب إجراؤه من تحقيقات أو تحريات أخرى داخل بلدك أو خارجه.

خطة مكتوبة

من المهم أن تكون لديك خطةُ مقابلات مكتوبةٌ قبل إجرائك المقابلات. فمن المرجح أن تكون المقابلات التي تجرى مع ضحايا الاتجار بالأشخاص معقدة بسبب طبيعة عمليات الاتجار بالأشخاص وعدد الناس والأماكن الذين قد يلزم الرجوع إليهم وتأثير الإيذاء على الشهود.

ومن الهياكل المقترحة لتلك الخطة سرد مراحل المقابلات (التخطيط والإعداد، والتعامل والشرح، والرواية، والإنهاء، والتقييم). بعد ذلك يمكنك عند كل مرحلة من مراحل الخطة تسجيل نقاط تذكِّرك بعمل أشياء معينة أو بإبلاغ مَن تجري معهم المقابلات بأشياء معينة أو بتوجيه أسئلة معينة.

وباستخدام الإرشادات الواردة في بقية هذه النميطة يمكنك أن تخطط كيف ستستخدم مبادئ "التوصل إلى أفضل أدلة" من أجل إجراء المقابلات في جميع مراحلها. فمثلاً قد تسجل في مرحلة "التعامل والشرح" ملاحظة تذكِّرك بأن تقول لمن تجري معهم المقابلة كيف ترغب في تسجيل المقابلة وأن تسألهم عما إذا كانوا يوافقون على ذلك.

وفي مرحلة الرواية قد تود أن تدون أسئلة محددة ترغب في توجيهها. ومن المرجح أن تستخدم المعلومات التي تعرفها فعلاً بشأن أسس توجيه الأسئلة لكنك قد تود أيضاً أن تستخدم بعض الأسئلة المقترحة الواردة في المرفق ألف من هذه النميطة.

إن سرد النقاط الرئيسية المراد تغطيتها في المقابلة يساعد على الحفاظ على مَواطن تركيز المقابلة، وهو ما يمكن أن يكون مفيداً جداً إذا أدلى الضحايا بروايات فضفاضة جداً تزخر بتفاصيل لا صلة لها بالتحقيق. هنا يفيد هذا السرد في الحيلولة دون أن يغرق من يجري (أو يجرون) المقابلة في بحر التفاصيل.

ولا تقتضي الضرورة أن تكون الخطط المكتوبة معقدة. فالمهم هو أن تكون مرنة بحيث تتأقلم مع أقوال من تجري معه المقابلة، إذ أنه قد يقول لك أشياء تغير الخطة رأساً على عقب.

اجتماع تخطيطي

لعل من المستصـوب عقد اجتماع تخطيطي مبكر بين الشـرطة والنيابة من أجل مناقشـة المسـائل المعنية. وعند البت فيما إذا كان ينبغي إجراء مقابلات شخصـية رسـمية مع الشهود المستضعفين ينبغي الحفاظ على توازن بين الحاجة إلى الحصـول على أفضـل الأدلة وضرورة الحفاظ على مصالح الشـهود العليا. كما ينبغي التوصل إلى اتفاق بشأن الشكل الذي سيتم به تدوين أقوال الشهود. انظر أدناه الجزء المعنون "كيف سيتم تسجيل المقابلات"؟

تقييم الشهود

لعل من المستصـوب أن يتولى أحد الخبراء إجراء تقييم فردي مبكر يهدف إلى تحديد أي صـعوبات خاصـة قد يواجهها الشهود عند إدلائهم بأقوال مرضية أثناء المقابلات.

وينبغي أن يجرى هذا التقييم في الفترة الزمنية الفاصـلة بين لحظة معرفة الشـرطة لأول مرة بأمر الضـحية ولحظة إجراء المقابلة الشخصـية الأولى. فالمقابلات التي تسـبق التقييم ينبغي أن تقتصر على عدد ضئيل من المجالات، مثل حماية روح الضحية أو أرواح الضحايا الآخرين أو منع هروب المشتبه فيه.

ويجـوز أن يتولى طبيب أو أشـخاص آخرون مؤهلون تأهيلاً مناسـباً إجراء هذا التقييم. وينبغـي أن يمتثل أي تقييم بمتطلبات التشريعات المعمول بها لديك، وأن يراعي وضع الضحية الجسدي والنفسي. وتتضمن النميطة ٣ المعنونة "ردود الفعل النفسـية لضـحايا الاتجار بالأشخاص" مزيداً من التفاصـيل بشأن آثار وانعكاسات عملية الاتجار بالأشخاص على الضحايا.

القرارات المستندة إلى التقييمات

قد تنشأ ظروف تجعل الفاحص يخلص إلى أن الشخص إما غير صالح لإجراء مقابلة معه وإما إلى أن من شأن إجراء مقابلة معه أن تسبب له صدمة نفسية كبيرة أخرى. والنصيحة التي نسديها بوجه عام في تلك الظروف هي أن مصالح الضحايا ينبغي أن تأتي في المقام الأول. إلا أنه قد تنشأ ظروف معينة تقتضي إجراء المقابلة رغم كل ذلك.

فقد تتوافر لدى ضـحية فردية معلومات يمكن أن تقود إلى انتشـال آخرين معرضـين لضرر جسـيم، إلا أنه قد يكون من العسـير جداً تقرير هذا الأمر. فالضـحية الفردية قد تتأذى بسبب المقابلة لكن نتيجة المقابلة قد تنقذ آخرين كثيرين. وفي ظروف أخرى قد لا يكون بوسع الضحية تقديم معلومات ترقى إلى مستوى الأدلة في حين يكون بمقدور الضحية أن تقدم معلومات/بيانات استخبارية قيّمة.

وعند اتخاذ قرار بالمضـي قدماً في إجراء المقابلة خلافاً للتوصـيات التي انتهى إليها التقييـم ينبغي ألا تذهب المقابلة إلى أبعد مما هو ضـروري منعاً لإلحاق ضـرر جسيم أوسـع نطاقاً. وعند اتباع هذا الإجراء قد تقتضي الحاجة اتخاذ تدابير دعم إضافية للضحايا.

وفي كل الأحـوال يجـب أن يأتي القرار تعبيراً عن التوازن بين الضـرر الذي يُلحق بفرد مقابل المنافع التي تعود على فرد آخر أو أفراد آخرين.

قد لا يكون بعض الشهود المستضعفين معتادين على التحدث إلى الأغراب. ثم إن الشهود المروَّعين قد يكونون مرتعبين وبحاجة شـديدة إلى وقت حتى يألفوا مَن سـيجري معهم المقابلة قبل أن يصبحوا مستعدين للمشاركة في مقابلة تحقيقية و/أو راغبين في المشاركة فيها.

وينبغي أن يأخذ التخطيط في اعتباره قدرات الشهود المستضعفين وما قد يعتريهم من أوجه قصور. ومن المرجح أن يحتاج الأمر إلى وقت إضافي يكفل أن يصبح الشهود قادرين على فهم ومجابهة الصعوبات التي تواجههم والضغوط التي تمارس عليهم نتيجة للحاجة إلى الإدلاء بأقوال /تصـريحات تقبلها المحكمة. وينبغي إيلاء اهتمام مسـتمر بمسـائل معينة مثل العمر والجنس والعِرق والثقافة والدين واللغة. وقد يسـتعان بخبير، أو بشـخص مسؤول على معرفة جيدة بالشاهد، من أجل إسداء المشورة بشأن ما إذا كان الشاهد سيستفيد من أي تدابير حماية أو مساعدة خاصة.

إرشادات عملية

من الممارسـات الجيدة أن يكون هنـاك، قـدر الإمكان، ضـباط اتصـال منفصـلون يتعاملون مع المسـائل التي لا تتعلق مباشرة بالمقابلات.

عملية التآلف مع أجواء المقابلات قد تسـتغرق بعض الوقت (ربما بضـع ساعات في بعض الحالات)، ومن ثم يجب على مـن يجرون المقابـلات أن ينظروا، عند إعدادهم لتلك المقابلات، فيما إذا كان ينبغـي التخطيط لعقد اجتماع واحد (أو أكثر) مع الشـهود قبل المقابلة التحقيقية. وينبغي أن تمتثل تلك الاجتماعات للتشـريعات المعمول بها لديك. وفي بعض الولايات القضـائية ينظر إلى مثل هذه الاجتماعات باعتبارها مقابلات شخصـية مما يسـتوجب تسـجيلها. وأيا كان ما تقتضـيه تشـريعاتك فمن الممارسات الجيدة تسـجيل ما قيل أثناء تلك الاجتماعات تجنباً لأن يزعم الدفاع أنك أمليت على الضحية ما يجب أن تقوله في بيان أو تصريح يصدر عنها.

وينبغي أن ينظر أثناء مرحلة الإعداد في المكان الأنسـب لإجراء المقابلة الشخصـية. وقد تتضـمن الاعتبارات الأخرى ما يلي: تخصـيص فواصـل منتظمة للاستراحة علاوة على فواصل تتيح للشاهد أن يتجول داخل قاعة المقابلة إذا وجد الشاهد مشقة في الجلوس دون حراك لفترة أطول مما يطيق.

مكان المقابلة

في ولايات قضائية كثيرة يكون القانون هو الذي يحدد مكان المقابلة. فإذا لم يكن الأمر كذلك في ولايتك القضائية كان السـؤال الذي يطرح نفسـه هو: أين ينبغي أن تعقد المقابلة؟ وهل ينبغي أن يجد الشاهد نفسه في أجواء عامة يألفها من يجري معه المقابلة لكنها دخيلة على الشاهد أم أن من الممكن أن تجرى المقابلة في أجواء عامة يألفها الشاهد وتروق له؟

إن النقاط التي يجب النظر فيها عند تقرير مكان المقابلة تتضمن ما يلي:

- هل سيشعر الضحايا/الشهود بالضيق إذا عقدت المقابلة في مكان لا يألفونه؟
- هل سيكون لعقد المقابلة في مكان مألوف لهم تأثير سلبي على أقوالهم؟
- هل يمكن توفير ما يلزم من مسـاعدة ودعم (كتوفير مترجمين شـفويين أو تقديم رعاية صـحية الخ) في المكان المختار؟ إن هذا أمر شديد الأهمية في الحالات التي تنطوي على ضحايا مصابين بصدمات نفسية بالغة.

- هل المكان مأمون ونظيف وخال من أي أسباب تؤدي إلى مقاطعة المتحدثين أو صرف انتباههم ويتعذر فيه رؤية من تُجرى معه المقابلةُ أو التنصّت عليه خلسةً؟
- هل المعدات المطلوبة تعمل على نحو جيد، وهل "المواد الاستهلاكية" الضرورية، كالشرائط واستمارات تسجيل المقابلات، متاحة؟

ينبغي أن لا تجرى المقابلات الشخصية في مسكن الضحية أو في المكان الذي تقيم فيه.

إرشادات عملية

- لدى بعض هيئات إنفاذ القوانين إمكانية استخدام غرف أو قاعات تحقيق في الجرائم الجنسية كثيراً ما تكون مزودة بغرف مقابلات شخصية مريحة ووثيرة على نحو يرجح معه أن تشكل مكاناً طيباً لإجراء المقابلة.
- قد يقتضي الأمر إجراء المقابلات الشخصية في أماكن ليست مثالية، هنا يمكن عمل أشياء بسيطة تؤدي إلى تحسين تلك الأماكن قدر المستطاع. فيمكن إعادة ترتيب الأثاث بحيث لا تفصل الموائد والمكاتب بين الشاهد ومن يجري معه المقابلة. ويمكن استخدام أفضل المقاعد المتاحة. ويمكن التخلص من القصاصات والقمامة. كما يمكن اتخاذ ترتيبات تكفل عدم إزعاجك أثناء المقابلة وتضفي على الغرفة أقصى قدر مستطاع من الهدوء.

كيف ستسجَّل المقابلةُ؟

هناك ثلاث طرائق أساسية يمكن بها تسجيل المقابلات: الفيديو، والتسجيل الصوتي، والتسجيل الكتابي.

إن اختيار الطريقة المستخدمة لا يكون في بعض الأحيان بالبساطة التي قد يبدو عليها. ففي بعض المواقف لا يكون لك خيار: فإذا لم تكن لديك أجهزة فيديو كان من البديهي أن ينتفي هذا الخيار. ثم إن هناك عوامل أخرى قد تملي عليك طريقة التسجيل، وهذه العوامل تتضمن الطريقة التي اختارها الشاهد، والسياسات والتشريعات المحلية، والاعتبارات التكتيكية.

وأياً كانت الطريقة المستخدمة فإن من المهم جداً أن يفهم الضحايا تماماً ما سيحدث، وكيف سيتم التسجيل، وأن يعطوا موافقتهم على ذلك عن علم وبينة. وإذا كان من المحتمل أن يطالَب الشاهد بأن يقدم أدلة أمام المحكمة تأييداً لأقوال سابقة أدلى بها وجب أن يقال له ذلك. كما ينبغي أن يقال له كيف ستفحص المحكمة الأقوال التي يدلي بها للمحققين.

عليك عند الاقتضاء أن تلتمس مشورة الخبراء بشأن مدى ملاءمة طريقة التسجيل. فهناك ظروف قد تضطرك إلى عمل ذلك، ومن أمثلة تلك الظروف أن يبدو الشخص منذ البدايات الأولى مستضعفاً جداً أو مصاباً بشكل من أشكال الإعاقة الذهنية. وعليك ألا تنسى أبداً أن حالة الاستضعاف أو الإعاقة قد لا تظهر إلا مع سير وقائع المقابلة وأنه قد يكون عليك عندئذ أن تعيد تقييم طريقة التسجيل المختارة. وقد تأتي مشورة الخبراء من الأطباء وعلماء النفس والعمال الاجتماعيين المتخصصين.

إن المقابلات الشخصية التي تجرى مع ضحايا جرائم الاتجار بالأشخاص قد تستغرق وقتاً طويلاً، حيث تستمر في بعض الأحيان على امتداد عدة أيام. هنا تكون التكلفة المحتمل تكبدها أحد العوامل الواجب أخذها في الاعتبار عند تقرير طريقة التسجيل.

في بعض الظروف قد يكون من الضروري تسجيل المقابلة على نحو ليس مثالياً. فمثلاً قد يكون التسجيل الكتابي هو الخيار الوحيد عندما لا تكون أجهزة الفيديو أو التسجيل الصوتي متاحة محلياً في حين توجد أدلة على أن شخصاً ما سيكون معرضاً لضرر يلحق به فوراً أو في المستقبل القريب ما لم يتم الحصول فوراً على معلومات معينة من الضحية.

إرشادات عملية

- عند الأخذ بخيار التسجيل الكتابي في الحالات العاجلة يوصى بألا تستخدم تلك الطريقة إلا بالقدر الضروري لمنع وقوع الضرر. وبعد الحصول على المعلومات اللازمة قد يكون من الممكن إرجاء المقابلة لحين تتاح طريقة تسجيل أنسب.
- إذا لم يكن هناك مفر من استخدام طرائق تسجيل معينة، مثل تدوين ملاحظات على نحو يتزامن مع الأقوال المدلى بها أثناء المقابلة، كان من المرجح أن تستغرق المقابلة التي تجرى مع ضحايا الاتجار بالأشخاص وقتاً أطول مما تستغرقه عند استخدام طرائق أخرى. لذا ينبغي لمن يجرون المقابلات أن يبذلوا قصارى ما بوسعهم من أجل التقليل قدر الإمكان مما يسببه ذلك من إجهاد إضافي للضحايا، وذلك بتجزئة المقابلات إلى مراحل قصيرة وإعطاء فواصل استراحة.

إرشادات عملية

التسجيل بالفيديو

- فيما يخص التسجيل بالفيديو يتمثل المبدأ الرائد في إجراء المقابلة بالفيديو على نحو يخدم المصالح العليا للضحايا ويتفق مع المتطلبات القانونية الداخلية.
- الفيديو هو الخيار المفضل عند إجراء مقابلات مع ضحايا مستضعفين، إذا كانت أجهزة الفيديو متاحة. فهو يمتاز بإظهار حالة الشاهد والكشف عن إيماءات غير شفوية، كما إنه يساعد في حالات كثيرة على الحصول على تدفق الكلام تدفقاً حراً وعلى رواية طبيعية من الضحية في الوقت الذي يقلص فيه من عدد المقابلات. وهذا يساعد على تقليص حجم "الإيذاء الثانوي" الذي تسببه عملية التحقيق.
- في بعض الولايات القضائية يمكن استخدام شرائط الفيديو المسجلة دليلاً أمام المحكمة. وقد يعني ذلك إمكانية إعادة الضحايا إلى مكان المنشأ (في ظل ما يلزم من دعم) دون الحاجة إلى انتظار إدلائهم بشهادتهم أمام المحكمة، أو إمكانية إجراء مقابلات شخصية في بلد معين وعرض نتيجة تلك المقابلات على المحكمة في بلد آخر.
- للمقابلات التي تسجل بالفيديو بعض العيوب حتى عندما تكون أجهزة الفيديو متاحة. فضحايا جرائم الاتجار بالأشخاص قد يأتون بتصرفات لا يمكن التنبؤ بها، وقد أفاد بعض المحققين بأن هذه التصرفات يمكن أن تشمل استخدامهم "عبارات ساخرة" غير لائقة على سبيل تنفيس شحنة وجدانية. ثم إنه إذا أجريت تلك المقابلات بعد وقت قصير جداً من انتشال الضحية من أوضاع كانت تُستغل فيها جنسياً كان من المحتمل أن تتحدث الضحية مع من يجرون معها المقابلة حديثاً فظاً يتفق مع ما علمتها إياه تجربتها. ومن أمثلة ذلك اتخاذ مواقف عدائية وعدوانية تجاه من يجرون المقابلة معها أو إبداء تعليقات جنسية فجة. وقد يؤدي تسجيل كل ذلك بالفيديو إلى صعوبات إضافية أثناء مرحلة المحاكمة.

وقد لا يروق الضحايا تصويرهم بالفيديو لعدة أسباب. ومن المخاوف الشائعة هنا هو أن يحصل المتجرون أو معاونوهم على شريط الفيديو ويتعرفون عليهم منه. وقد تكون بعض الاعتراضات نابعة من معتقدات دينية أو معتقدات أخرى يؤمن بها الضحايا.

- من الممكن إلكترونياً إخفاء وجه الشخص الذي تجرى معه المقابلة لكن ذلك قد يكون باهظ التكاليف ويحتاج إلى وقت طويل.
- قد تقتضي الضرورة إجراء استنساخ كتابي كامل لأشرطة الفيديو التي سجلت عليها المقابلة (كأن تُكتب أسفلها كل الأسئلة والإجابات) قبل التمكن من استخدامها كدليل في بعض الولايات القضائية. لكن الحال ليست كذلك في كل الولايات القضائية.

التسجيل الصوتي

- فيما يخص التسجيلات الصوتية يتمثل المبدأ الرائد في إجراء المقابلة على نحو يخدم المصالح العليا للضحايا ويتفق مع المتطلبات القانونية الداخلية.
- يمتاز التسجيل الصوتي بأنه متاح على نطاق أوسع من التسجيل بالفيديو وأنه قد يكون أيسر حملاً وأرخص تشغيلاً وأنه يستخدم تكنولوجيا بسيطة ومتينة. ويتم خلاله تسجيل رواية الضحية بالكامل، كما يتيح تدفق أقوال الضحية تدفقاً حراً أثناء المقابلة.
- هذا التسجيل لا يلتقط طبعاً الحالة الجسدية المرئية للضحية ولا تعبيراتها غير الشفوية. وهو ما قد تكون له مزايا في بعض الحالات وعيوب في حالات أخرى.
- استخدام التسجيل الصوتي في المقابلات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص قد يساعد على التخفيف من حدة مخاوف الضحايا بشأن التعرف على هويتهم، أو بشأن استخدام صورتهم على نحو يضرهم.

التسجيل الكتابي

- تمتاز طريقة التسجيل الكتابي بأنها بسيطة جداً ومتاحة في أي مكان. ومن المرجح أيضاً أن يكون التسجيل الكتابي الذي يدوَّن وفقاً للتشريعات والإجراءات المحلية مقبولاً لدى محاكم الولاية القضائية، بعد بذل جهد إضافي ضروري طفيف نسبياً.
- عيوب هذا التسجيل في تحقيقات الاتجار بالأشخاص هي أن تدوين كل شيء أمر يستغرق وقتاً طويلاً (وتشتد أهمية ذلك على ضوء أن المقابلات التي تجرى مع ضحايا هذا الاتجار تدوم على الأرجح وقتاً طويلاً)، وأنه قد يعرقل تدفقَ سرد الرواية المطلوبَ أثناء مرحلتها الأولية، وأن من الصعب تسجيل كل كلمة تقال. ثم إنه في كثير من تلك المقابلات تقتضي الحاجة الاستعانة بمترجم شفوي، مما يزيد الأمور تعقيداً لأن الملاحظات التي يدونها هذا المترجم قد لا تسجل كل ما قاله من يجري المقابلة، الأمر الذي يفضي إلى إمكانية التشكيك في دقة الأقوال أمام المحكمة.
- في التسجيل الكتابي من المهم جداً استخدام شخصين لإجراء المقابلة أحدهما يوجه الأسئلة والأخر يدوِّن ما يقال. ولأن الناس يتفاوتون في نقاط قوتهم فعليك أن تقرر أيهما أفضل في توجيه الأسئلة وأيهما أفضل في تسجيل ما يقال.

من الذي ينبغي أن يجري المقابلة مع الضحية؟

لدى ولايات قضائية كثيرة تشريعات وممارسات راسخة تحدد من الذي ينبغي أن يجري المقابلات مع الضحايا. ومن الممارسات الجيدة أن يجري المقابلة شخصان، إذا كان ذلك مسموحاً به في نظامك القانوني، أحدهما مهمته تطوير رواية الضحية وطرح الأسئلة، والآخر مهمته أن يعمل كمراقب (يلاحظ الإيماءات الجسدية مثلاً) ويدوِّن ملاحظاته العامة.

إذا لم يكن الشخص المختار لإجراء المقابلة قادراً على إقامة علاقة بالضحية كان من الأفضل تغييره فوراً.

تدريب من يجرون المقابلات

تشترط هولندا فيمن يجرون مقابلات مع بعض الشهود المستضعفين أن يكونوا قد تلقوا تدريباً يدوم أكثر من عام كامل.

في الوقت الحاضر هناك عدد من الوحدات في شتى أنحاء العالم تتمثل مهمتها المحددة في التحقيق في جرائم الاتجار بالأشخاص. ولدى بعض تلك الوحدات أشخاص مكلفون بإجراء تلك المقابلات اكتسبوا خبرات عريضة في إجراء مقابلات مع ضحايا تلك الجرائم. إلا أننا نجد بوجه أعم أن المتخصصين الذين استعين بهم في إجراء تلك المقابلات لم يأتوا من وحدات تخصصت تخصصاً مباشراً في التحقيق في جرائم الاتجار بالأشخاص وإنما الأشيع أن لديهم خبرة في مجالات معينة مثل التحقيقات المتعلقة بالعنف المنزلي والاعتداء الجنسي. وفي حالات كثيرة لم يكن المحققون قد تلقوا تدريباً متخصصاً على إجراء مقابلات شخصية مع الضحايا المستضعفين أو كانت لديهم خبرة محدودة في إجراء تلك المقابلات.

إن كل فئة من تلك الفئات يمكن أن تطرح تحديات مختلفة أمام التحقيق. وفي صميم تلك التحديات هناك التوتر القائم بين الممارسات الراهنة المتعلقة بتحقيقات ومقابلات الشرطة والممارسات التي تلائم التحقيقات المتصلة بجرائم الاتجار بالأشخاص.

لعل أفضل فرص نجاح المقابلات التي تجرى مع الضحايا هي تلك التي يوفرها فريق يتألف من متخصصين متفرغين تماماً لإجراء مقابلات مع ضحايا الاتجار بالأشخاص، إلا أن ذلك أمر باهظ التكلفة لا تملك ترف تحمُّل أعبائه سوى حفنة من هيئات إنفاذ القوانين. ولدى وحدات متخصصة أخرى بعض المهارات المطلوبة لكن ليس كلها.

وقد يتعامل المحققون، الذين يفتقرون إلى أي خبرة سابقة أو تدريب بشأن إجراء مقابلات مع شهود مستضعفين، مع ضحايا تلك الجرائم بنفس الطريقة التي يتعاملون بها مع أي شهود آخرين. وقد لوحظ، وذُكر في تقارير، أن بعض المحققين يشككون في أقوال الضحية قبل الأوان وفي مراحل غير مناسبة.

وينبغي، قدر الإمكان، الاستعانة بأشخاص مدربين على التعامل مع شهود مستضعفين لإجراء مقابلات مع ضحايا جرائم الاتجار بالأشخاص. وهناك أدلة واضحة على أن الضحايا المتجر بهم بغرض استغلالهم جنسياً هم ضحايا مستضعفون. وصحيح أن هناك أدلة محدودة على ما لأشكال الاتجار الأخرى من تأثير على الضحايا إلا أنه ينبغي اعتبارهم هم أيضاً ضحايا مستضعفين.

جنس من يجرون المقابلات

صحيح أن لدى بعض البلدان تشريعات تقضي بألا تجري المقابلات الشخصية مع النساء الضحايا في بعض الجرائم سوى إناث مثلهن إلا أن هناك أدلة على أن بعض الضحايا يفضلون التعامل مع المنتمين إلى الجنس الآخر. وأسباب ذلك ليست واضحة تماماً لكنها قد تتعلق بالتجارب الثقافية والفردية.

إن جنس من يجري المقابلة لا يضمن أي صفات خاصة. فالذكور والإناث على السواء قد يكونون رحيمين ومتحمسين لعملهم وحرفيين، كما قد يكونون على السواء أيضاً فظين وغير مبالين لعملهم وغير أكفاء.

مبررات الشرطة في الاستعانة برجال لإجراء المقابلات

أفادت بعض الولايات القضائية بأنه استعين بضباط ذكور لإجراء مقابلات شخصية مع ضحايا محتملين في جرائم اتجار بأشخاص بغرض استغلالهم جنسياً بحجة أن ذلك يبين للضحايا الإناث أن الرجال ليسوا كلهم على شاكلة المتجرين بهن.

وخطورة هذا النهج هي أنه يفرض على الضحايا قيمك أنت، ويقلل شعور الضحايا بالسيطرة على أنفسهن، علاوة على احتمال أن يكون من يجري المقابلة مروِّعاً جداً. ومن ثم فلا وَجْهَ للاستعانة برجل لإجراء مقابلة شخصية مع امرأة ضحية جريمة اتجار بأشخاص لهذا السبب وحده.

وعندما يكون من الممكن اختيار جنس من يجري المقابلات يجب أن يترك هذا القرار للضحايا المحتملين بحيث يتخذونه بمحض اختيارهم الحر.

ومن المهم أيضاً إيلاء انتباه مستمر لطبيعة العلاقات التي تنشأ أثناء المقابلات وما إذا كانت تخدم المصالح العليا للضحايا أم لا. وصحيح أن الجنس ليس سوى عامل واحد من بين عدة عوامل يمكن أن تجعل تلك العلاقات غير فعالة إلا أنه ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار.

إن كثيراً من المقابلات التي تجرى مع ضحايا جرائم الاتجار بالأشخاص تحتاج إلى مترجم شفوي، بل وفي بعض الأحيان إلى حضور شخص مختص بتقديم دعم اجتماعي. ويقتضي دور كل منهما وكيفية توجيههما قدراً كبيراً من العناية والانتباه. وعليك ألا تستعين أبداً بنفس المترجم الشفوي الواحد (أو العامل الاجتماعي/الشخص البالغ الملائم) عند إجرائك مقابلات مع ضحايا محتملين وأخرى مع متجر مشتبه فيه.

الاستعانة بمنظمات غير حكومية

توجد في شتى أنحاء العالم سياسات متنوعة بشأن الاستعانة بالمنظمات غير الحكومية وغيرها من الهيئات.

ففي بعض البلدان يتشارك موظفو هيئات إنفاذ القوانين وممثلو المنظمات غير الحكومية معاً في إجراء بعض المقابلات مع ضحايا جرائم الاتجار بالأشخاص. ويقول ضباط إنفاذ القوانين الذين استخدموا هذا النهج إنه يتيح توليفة فعالة من المهارات وإن بوسعه أن يساعد على بناء علاقات مع الضحايا المحتملين وعلى كسب ثقتهم.

وقطعت بلدان أخرى خطوة إضافية في هذا الطريق. ففي تلك الولايات القضائية يجري موظفو المنظمات غير الحكومية مقابلات شخصية مبكرة وتقييمات مبكرة. ولا يتدخل المختصون بإجراء المقابلات، العاملون في هيئات إنفاذ القوانين، إلا عندما تفيد تلك التقييمات بأن الضحايا جاهزون لذلك.

وفي الطرف النقيض لا تسمح بعض البلدان للمنظمات غير الحكومية بإيفاد من يمثلها في المقابلات التي تجريها هيئات إنفاذ القوانين إلا في ظروف محدودة جداً وفي ظل قيود تفرضها عليهم. وقد تسمح لهم بحضور المقابلات لكن دون أن يشاركوا فيها. بل إن بعض الولايات القضائية لا تسمح لهم على الإطلاق بحضور تلك المقابلات.

وصحيح أن مشاركة المنظمات غير الحكومية قد تعود ببعض الفوائد إلا أنها تحمل في طياتها مخاطر تشكيك الدفاع في حيادية ممثلي تلك المنظمات الذين أجروا المقابلات، متهماً إياهم بتوجيه أسئلة موحية أثناء المقابلات أو بتوجيه دفة إجابات الشهود.

وينبغي أن يكون ممارسو العدالة الجنائية مدركين لاحتمال أن تكون لتلك المنظمات اختصاصات تختلف عن اختصاصاتهم عند التعامل مع قضـايا الاتجار بالأشخاص. وكثير من تلك الاختصاصات يتوافق مع غايات وأهداف اختصاصات نظام العدالة الجنائية لكن قد يكون هناك تضـارب في المصـالح في بعض المجالات. ومن أمثلة هذا التضارب الحالات التي قد يكون فيها تمويل تلك المنظمات معتمداً على تحديد هوية الضحايا. فهنا يمكن أن تؤدي هذه الحاجة إلى التمويل إلى تقييم يفتقر بعض الافتقار إلى الموضوعية لما يقوله الضحايا المحتملون.

إن النقطة المشتركة التي انعقد حولها إجماع العالم هي أن التعاون بين هيئات إنفاذ القوانين والمنظمات غير الحكومية أمر حيوي في مكافحة الاتجار بالأشـخاص. فأياً كان النموذج الذي يسـتخدمه بلدك لا بد من وجود تفاهم واضـح جداً بين تلك الهيئات والمنظمات بشـأن الأدوار والمسـؤوليات والقيود المتعلقة بالمقابلات الشخصية. ومن المهم أيضاً أن تتضمن تلك الاتفاقات مسـائل قانونية معينة، مثل طريقة تسـجيل المقابلات والأشـخاص الذين يحق لهم الاطلاع على تلك التسجيلات. ويوصى بأن تسجَّل تلك الاتفاقات كتابةً وبأن توافق عليها كل الأطراف قبل إجراء المقابلات.

الدعم الاجتماعي/الاستعانة بوسطاء أثناء المقابلات

من المرجح أن تحدد تشـريعاتك دور "الداعم الاجتماعي" أو الوسيط. وفي بعض الولايات القضائية يكون دور الوسطاء هو مسـاعدة الشـهود على فهم من يجرون المقابلة ومساعدة من يجرون المقابلة على فهم الشهود. وهذا الدور لا علاقة له بالترجمة وإنما بالمسـاعدة على التواصـل عندما لا يكون الشخص قادراً على الفهم بسبب إعاقة ذهنية أو بدنية أو بسبب حداثة سـن الضـحية. وفي ولايات قضائية أخرى قد يكون دور الوسطاء قاصـراً على ما يستطيعون تقديمه من دعم. وأياً كان دورهم الدقيق فإنه ينبغي للوسـطاء ألا يتدخلوا في المقابلة وألا يدخلوا تغييرات على ما يقال وألا يقنعوا الضـحايا/الشهود بتغيير رواياتهم.

إذا كان الوسيط يعرف الشاهد من قبل أتيحت عندئذ معلومات مفيدة بشأن طرائق التواصل مع الشاهد. فإذا كان الحال كذلك وجب عندئذ أن يُثبَت في مرحلة التخطيط أن الوسـيط لم يؤد أي دور في الأحداث المعنية. كما ينبغي أن تأخذ مرحلة التخطيط بعين الاعتبار الوقت الإضافي الذي يرجح أن يكون مطلوباً إذا استعين بوسيط أثناء المقابلة.

ينبغي لك، إن أمكن، أن تستوضـح قبل المقابلة عما إذا كان الشـخص يرغب في أن يحضـرها أحد ما، فإذا كان يرغب في ذلك وجب معرفة من هو هذا الشـخص. ويجب أن يشـرح من يجري المقابلة للشخص الداعم أنه ينبغي له ألا يلقِّن الشاهد أو يتحدث باسمه، خاصة بشأن أي أمر ذي صلة بالتحقيق.

إرشادات عملية

- إذا كنت بحاجة أثناء المقابلة إلى مترجم شفوي وإلى شخص داعم وجب عليك الاستعانة بشخصين، إذ أنه ليس بوسع شخص واحد أن يؤدي هاتين المهمتين.
- في بعض الولايات القضائية يُشترط قانوناً وجود شخص داعم للضحية عند إجراء مقابلة مع شخص مستضعف. وفي بعض الولايات القضـائية يكون وجود داعمين اجتماعيين أمراً إلزامياً في ظروف معينة بغض النظر عن الحصـول على موافقة على ذلك (فمثلاً تشترط بعض البلدان وجود هؤلاء الداعمين أثناء المقابلات التي تجرى مع الأحداث).

وفي حالات أخرى قد يُشترط الحصول على موافقة قبل الاستعانة بهؤلاء الداعمين. وعلى أي حال فمن الممارسات الجيدة أن يتم بوضوح شرح الإجراء المقترح والحصول على موافقة عليه قدر الإمكان.

- ينبغي توخي الحذر عند البت في هوية من ينبغي أن يقدم الدعم في قضايا الاتجار بالأشخاص. فمن المرجح ألا يكون للضحايا (خاصة في قضايا الاستغلال الجنسي) سوى "أصدقاء" ورفاق مرتبطين على نحو ما بعملية الاتجار. لذا عليك أن تتوخى الحذر الشديد كلما استعنت بأشخاص يعرفهم الضحايا.
- قد تكون لأحد "أصدقاء" الشاهد صلات تربطه بالمتجرين المشتبه فيهم.
- لا تجوز بأي حال من الأحوال الاستعانة بداعمين اجتماعيين عند الاشتباه في ضلوعهم في الأحداث التي يتناولها التحقيق.
- حتى إذا لم تكن هناك صلات تربط الشخص الداعم بالمتجر فقد يكون من السهل التعرف على هوية الشخص الداعم وتهديده أو إفساده، خاصة إذا كانا ينتميان إلى مجموعة سكانية صغيرة.
- قد لا تكون موافقة الشاهد على وجود شخص داعم أثناء المقابلة صادقةً بسبب خوفه من آثار الإيذاء.
- عليك أن تكون شديد الحذر إذا عرض شخص مساعدةً لم تطلبها أنت.
- تخطيط وإجراء المقابلات التي يحضرها داعمون اجتماعيون يستغرقان وقتاً أطول من تخطيط وإجراء المقابلات التي تخلو من هؤلاء الداعمين لأنه يكون عليك أن تحدد هؤلاء الداعمين وأن تطلعهم على بعض التفاصيل وأن تستوثق من أن بوسعهم أن يكونوا حاضرين طوال المدة المقترحة للمقابلة.
- قد يكون بمقدور الهيئات الاجتماعية والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الطوعية أن تساعد، لكن عليك أن تتوخى الحذر هنا أيضاً. فمن المحتمل أن يكون الداعمون بحاجة إلى تخصيص وقت طويل للشهود، ويمكن أن يكون سماع أقوال ضحايا جرائم الاتجار بالأشخاص أمراً مزعجاً جداً، وقد تظهر على الضحايا شتى الأعراض الكئيبة. فإذا لم يكن الداعمون يتوقعون ذلك أو يستطيعون تحمله كان هناك احتمال أن يغادروا قاعة المقابلة مما قد يضع الشهود (بل والتحقيق الذي تجريه أنت) في حالة أسوأ.
- قد يكون بمقدورك أن تعثر على شخص محترف أو عضو في منظمة غير حكومية يعرف الضحايا-الشهود المحتملين ويَصلح للاستعانة به كداعم اجتماعي/وسيط.

إذا رأيت أن من غير المناسب وجود داعم اجتماعي أثناء المقابلة، أو إذا كانت تشريعاتك تمنع ذلك، كان عليك أن تفكر في الاستعانة بمثل هذا الشخص في مراحل أخرى من العملية، كالمرحلة التي تسبق المقابلة مباشرةً أو تليها مباشرةً.

مدة المقابلة

يعطي الجزءان المعنونان "الوتيرة" و"المدة" (الواردان أدناه) بعض الإرشادات بشأن المسائل المحددة التي تُصادَف في المقابلات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص. وتتمثل إحدى السمات البارزة في أن من المرجح أن تستغرق تلك المقابلات وقتاً أطول بكثير من المقابلات المتعلقة بكثير من التحقيقات الأخرى. وهو ما ينبغي أخذه في الاعتبار عند مرحلة التخطيط، خاصة عند تقرير من سيكون قادراً على إجراء المقابلة، ومدى جاهزية المترجمين الشفويين الخ، ووتيرة وطول فترات الاستراحة.

الترويع

إذا اشتُبه في احتمال أن تتأثر أدلة الشهود سلباً بالتهديدات والترويع كان من الواجب إيلاء عناية شديدة بالدعم الضروري للتعامل مع هذه التهديدات. وتعطي النميطة ١٢ المعنونة "حماية ومساعدة الضحايا-الشهود في قضايا الاتجار بالأشخاص" إرشادات في هذا الصدد.

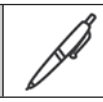

تقييم ذاتي

ما هي الخطوات المطلوبة عند تخطيط مقابلة مع ضحايا-شهود محتملين في قضايا الاتجار بالأشخاص؟

مـا هـي الاحتياجـات الواجـب مراعاتها عنـد تخطيط وإعـداد مقابلة مـع ضحايا-شـهود محتملين في قضـايا الاتجار بالأشخاص؟

التعامل والشرح

سلوك من يجري المقابلة

عندما تقابل أشخاصـاً لا تعرفهم قد يختلف سـلوكك عن سـلوكك المعتاد. وكثيراً ما يتمكن الناس المستضـعفون من الإحساس بالسلوك غير العادي، وقد يرون في هذا السلوك إشارة إلى عدم الارتياح.

وفي معظم قضـايا الاتجار بالأشـخاص من غير المرجح أن تكون قد التقيت من قبل بالشـخص الـذي تجري معه المقابلة الشخصية، بل إن هناك احتمالاً كبيراً أن يكون الشخص منتمياً إلى ثقافة تختلف عن ثقافتك وحتى إلى ثقافة لا تعرف عنها إلا القليل. وقد يتحدث هذا الشـخص لغة مختلفة عن لغتك، وقد تكون التجارب الحياتية المشتركة بينكما قليلة. ومن المفهوم ألا تشعر بالراحة في ظل تلك الأوضاع.

إرشادات عملية

- عليك أن تراقب سـلوكك طوال المقابلة وأن تحاول أن تجعله طبيعياً قدر ما تسـمح به الظروف. وينبغي لك بوجه خاص أن تفكر في الكيفية التي ستدير بها الدقائق الأولى من المقابلة.
- ينبغي لك أن تحاول تجنب شـعورك بعدم الراحة أو بعدم الثقة بشـأن طريقة سـلوكك تجاه أشـخاص نادراً ما صـادفتهم في حياتك. وينبغي لك أن تبعث فيمن تقابله الشـعور بالاطمئنان إليـك وبتعاطفك معه، لكن عليك أن تتجنب التصرف على نحو قد يجده الشهود المستضعفون تحقيرياً أو غير صادق أو استعلائياً.
- لكي تحصـل على معلومات دقيقة من الشـاهد المستضعف يجب أن تبدي تفهماً لما لديه من احتياجات تواصل وأن تدرك ما لك من تأثير على المقابلة. وعليك أن تحاول التركيز على الشـاهد كشـخص لا على حالته المستضـعفة أو على دوره كمصدر أدلة محتمل.
- عليك قدر المسـتطاع أن تشـرح للشـاهد أسـباب أنواع الأسـئلة التي توجهها إليه، ذلك أن احتمالات تعاون الضحايا تزيد واحتمالات شعورهم بالإحباط تقل إذا فهموا الغرض من الأسئلة.
- قد يختار بعض الشهود المستضعفين أن يكون مكان جلوسهم أقرب إليك أو أبعد منك قياساً على شهود آخرين. هنا عليك أن تكون واعياً لردود أفعالك إزاء اختيارهم هذا.
- ينبغي أن تحاول أن تتصـرف على نحو ودود ومتجاوب حيال الشـهود المستضعفين، لكن دون إبداء بوادر ارتباك أو قلق أو إحراج.

- قد لا يكون بعض الشهود المستضعفين قادرين على التواصل معك على النحو الذي تتوقعه منهم. فقد لا يكون لدى الشهود خبرة كبيرة في التواصل مع الغرباء.
- عليك أن تتأكد من أنك تستخدم عبارات وتتخذ مواقف خالية من التلميحات الجنسية ومن التمييز عندما تتعامل مع الضحية.

من المرجح أن يكون كل الضحايا المستضعفين يعانون من صدمات نفسية ومن الاختلال. فقد يكون ضحايا الاتجار بالأشخاص قد تعرضوا لسوء معاملة على امتداد فترة طويلة ومن جانب أشخاص كثيرين وعلى نحو حميم. ويمكن أن يكونوا قد سُلبوا حق السيطرة على مجريات حياتهم منذ شهور أو حتى سنين مضت. وتأثير ذلك هو إصابتهم بصدمة نفسية عميقة وطويلة وقوية على نحو غير عادي، وهي صدمة نفسية قد تؤدي بهم إلى أن يأتوا بتصرفات قد يصعب على المحققين فهمها والتوافق معها.

ورغم أننا نستعمل مصطلح "الضحية" فإنه ينبغي دائماً أن نتذكر أن ضحايا الاتجار بالأشخاص أحياء يُرزقون، ولكي يظلوا على قيد الحياة يجب عليهم أن يجدوا وسائل تكفل لهم القدرة على التصدي، ومن المرجح أن تكون إحدى تلك الوسائل الارتيابَ فيما يقوله لهم أي شخص، بمن فيهم أنت.

إن السلوك الذي تفضي إليه هذه التوليفة من الظروف يمكن أن يتضمن الإتيان بردود أفعال على نحو لا يمكن التنبؤ به أو على نحو حانق أو عدواني تجاهك وتجاه أي شخص آخر من ممارسي العدالة الجنائية.

إرشادات عملية

يجب الاعتراف بأنه سيكون من الصعب التعامل مع هذا الوضع. والاستعداد قبل المقابلة يساعد على تهيئة أوضاع مريحة قدر الإمكان. وعليك أن تنظر في الخيارات التالية:

- التحدث مع الذين سبق لهم التعامل مع الضحية من أجل تكوين صورة عما حدث لهم حتى الآن في إطار هذه العملية.
- إذا كانت الضحية قد أقامت فعلاً علاقة إيجابية بواحد من طلائع المتصدين أو بفرد آخر كان عليك أن تفكر في عقد لقاء يجمع الضحية بالشخص الذي تآلفت معه قبل إجراء المقابلة الرسمية. وعليك أن تتناول في هذا اللقاء مواضيع محايدة، كأن تتأكد من أنه قد قُدِّم إلى الضحايا ما يشربونه أو يأكلونه الخ وأن تشرح لهم العمليات.
- عليك أن تحاول معرفة بعض الأشياء الأساسية عن الثقافة التي ينتمي إليها الشخص. وقد تكون لدى وكالتك معلومات في هذا الصدد، أو قد تكون بعض المنظمات غير الحكومية قادرة على أن تساعدك في هذا المجال، وقد يكون من المفيد أيضاً توجيه أسئلة محايدة إلي الضحايا استفساراً عن تلك الأشياء. كما قد يستطيع المترجمون الشفويون وبعض العمال الاجتماعيين أن يساعدوك في ذلك. لكن عليك بالحذر: فالهوية الثقافية أمر معقد، فكون أحد يتحدث لغة الضحايا أو سبق له أن التقى بأناس ينتمون إلى ثقافتهم لا يعني بالضرورة أنه قادر على أن يسدي لك المشورة الملائمة.
- عليك أن تسأل أشخاصاً آخرين في المقابلة (مثل المترجمين الشفويين والأشخاص الداعمين والعمال الاجتماعيين) عن تصورهم لشعور الشاهد إزاءك. فلعلهم يكونون قد لاحظوا أن الشاهد غير مرتاح لشيء معين، أو قد يكون الشاهد قد قال لهم إنه غير سعيد بما يحدث. هنا عليك أن تحاول معرفة المشكلة وأن تسعى قدر جهدك لتدارك الأمر أو لشرحه للضحية.

الوتيرة

كثير من الشـهود المستضـعفين سـيطالبون بأن تعقد المقابلات التي تجرى معهم بوتيرة أبطأ من وتيرة المقابلات التي تجرى مع شهود آخرين. وتشير الأبحاث والممارسات الجيدة إلى أن على من يجرون المقابلات أن يقوموا في هذه الحالة بما يلي:

- إبطاء وتيرة كلامهم؛
- إفساح وقت إضافي أمام الشاهد لاستيعاب ما قيل للتو؛
- إفساح وقت أمام الشاهد لتحضير إجابته؛
- التحلي بالصبر إذا كان الشاهد بطيئاً في ردوده، خاصة عند الاستعانة بوسيط؛
- تجنب الإسراع بطرح السؤال التالي فوراً؛
- ترك حيز من الوقت يسوده الصمت، علماً بأن ذلك يساعدك أيضاً على المضي في التحضير للمقابلة؛
- تجنب مقاطعة الضحية.

وينبغي أن تجري المقابلة بالوتيرة التي يحددها الشاهد.

عند اسـتعانتك بمترجم شـفوي ينبغي لك أن تسـتعمل جملاً قصـيرة. وينبغي أن تكون تلك الجمل جزءاً من أسـئلة موجزة.

عليك أن تفسح أمام المترجم الشفوي وقتاً لترجمة السؤال وجوابه قبل طرح أسئلة أخرى.

الفواصل الزمنية

المقابلات التي تجرى مع الشهود المستضعفين تكون عادةً أبطأ وتيرةً من المقابلات التي تجرى مع شهود آخرين وأكثر احتواءً على فواصـل واسـتراحات. فمدة التركيز التي يقدر عليها كثير من الشـهود المستضعفين تقل عن مدة التركيز التي يقدر عليها غيرهم، بل إن بعض الشـهود المستضـعفين يحتاجون أيضاً إلى فواصل منتظمة يستريحون خلالها. وينبغي أن يتفق من يجري المقابلة مع الشاهد على علامة بسيطة (كالتلويح ببطاقة خاصة مثلاً) يمكن للشاهد أن يستخدمها لطلب فاصل. ويمكن أن تفسح تلك الفواصل فرصة لالتقاط الأنفاس. ولا ينبغي أبداً استخدام تلك الفواصل في استمالة الشهود.

وينبغي السماح بفواصل من أجل أداء الشعائر الدينية.

الفواصل الزمنية والسيطرة

المقابلات التي تجرى مع ضحايا جرائم الاتجار بالأشخاص قد تستمر طوال عدة أيام نتيجة لشدة الصدمات النفسية التي يعاني منها الضـحايا وتأثير تلك الصـدمات على أذهانهم. وقد يلزم أن يراعي تخطيط تلك الفواصـل الحاجةَ إلى إرجاء جلسات المقابلة إلى اليوم التالي عدة مرات.

إن توصـلك إلى اتفاق مشـترك مع الشـاهد على هذه الفواصـل هو طريقة بسـيطة يمكن بها أن تبدأ في إعطاء الضـحايا إحساسـاً بالسيطرة على أمورهم، وهو إحسـاس شديد الأهمية في معاونتهم على البدء في التعافي. كما إن من المرجح أن تؤدي إعادة السيطرة إليهم إلى تحسين دقة الروايات التي تحصل عليها منهم.

المدة

المقابلات التي تجرى مع ضحايا/شهود محتملين في حالات الاتجار بالأشخاص قد تستغرق وقتاً أطول مما تستغرقه الحالات العامة بسبب آثار الصدمات النفسية وتعقد تلك الحالات. ومن المرجح أن تسبب المقابلات الطويلة إجهاداً شديداً للضحايا. لذا ينبغي الموازنة بين الحاجة إلى الحصول على روايات كاملة ودقيقة وحاجة الضحايا إلى التعافي. وفي هذه الظروف ينبغي أن تكون المقابلات قصيرة قدر الإمكان.

إقامة العلاقات

المراحل الافتتاحية حيوية لنجاح المقابلات الشخصية.

إن تخصيص مرحلة أساسية تُدشَّن فيها العلاقات يفسح أمام من يجري المقابلة وقتاً يتيح له أن يصبح أكثر تآلفاً مع طريقة التواصل المفضلة لدى الشاهد وأكثر اتقاناً لهذه الطريقة. كما إن من شأن تلك المرحلة أن تتيح إعادة النظر، عند الاقتضاء، في القرارات التي سبق اتخاذها أثناء مرحلة التخطيط.

استهلال مقابلة شخصية

- عليك أن تبدأ بتقديم نفسك على المستوى الشخصي والوظيفي، وأن تقول إنك ذو خبرة في هذا النوع من العمل وإنه قد سبق لك، إن كان ذلك صحيحاً، أن التقيت وأجريت مقابلات مع أناس مروا بأوضاع مماثلة.
- عليك أن تشرح للشخص المتجر به حقيقة الأوضاع من حيث المكان والزمان. وعليك أن تشرح له غرض المقابلة الشخصية ودور الآخرين ممن قد يكونون حاضرين أثناء المقابلة، كالمترجمين الشفويين وضباط الشرطة الآخرين، الخ.
- ينبغي شرح الكيفية التي ستسجل بها المقابلة. وهذا الشرح قد لا يعدو مجرد أن تقول له "سأتحدث إليك وسيدوِّن زميلي ما نقوله"، أو يمكن أن يذهب إلى حد الحديث عن كيفية استخدام المعدات التقنية المستعملة مثل أجهزة الفيديو. وعليك أن تسأله عما إذا كانت طريقة تسجيل المقابلة تروق له.
- إذا كانت المعلومات المتوافرة لديك محدودة جداً جاز لك أن تقرر إجراء مقابلة أولية ترمي إلى الحصول على معلومات كافية من أجل وضع خطة للمقابلات اللاحقة.

ومن الأهداف الأخرى لمرحلة بناء العلاقات مساعدة الشاهد، بل وأيضاً من يجري المقابلة، على الاسترخاء والشعور بالراحة قدر الإمكان. ومع اعتياد من يجرون المقابلات على إجراء مقابلات مع شهود مستضعفين قد يصبح من يجرون المقابلات ميالين إلى تقصير مرحلة بناء العلاقات. وينبغي مقاومة هذا الميل لأن من يجرون المقابلات قد يكونون الآن أكثر تآلفاً مع تلك المقابلات في حين أن هذه الألفة لا تتوافر لدى الشهود.

المقابلات الأولى

يمكن أن تكون المقابلة الأولى عامة جداً وترمي في المقام الأول إلى إنشاء علاقة مع من تجرى معه المقابلةُ. ولعل من المناسب في بعض الحالات إجراء عدة مقابلات هدفها بناء العلاقات قبل الانتقال إلى الأمور المتعلقة بالأدلة.

وفي بعض الولايات القضائية قد يستفاد من تعدد المقابلات على امتداد فترة زمنية معينة في الادعاء بأن الضحية خضع لتوجيه من جانب من أجروا معه تلك المقابلات. لذا عليك أن تتحدث إلى أعضاء النيابة العامة إذا كنت تعتزم إجراء مقابلات كثيرة حتى يخططوا ردهم على ادعاءات الدفاع ويكونوا مستعدين لأن يشرحوا للمحكمة أسباب تعدد المقابلات.

ينبغي ألا يشير من يجري المقابلة إلى الجريمة المزعومة والمواضيع التي تتعلق بها مباشرة أثناء مرحلة إقامة العلاقات. ففي العادة ينبغي أن يُدعى الشاهد إلى مناقشة أحداث "محايدة" في حياته (كاهتماماته أو هواياته، إذا كان ذلك يلائم الشاهد). وعليك أن تتوخى الحذر عند حديثك عن عائلات من تقابلهم في قضايا الاتجار بالأشخاص: فحديثك عنهم قد يصيب الضحايا بالحزن لطول فترة بعدهم عن عائلاتهم أو يبث في نفوسهم الخوف مما قد تقوله عائلاتهم عند عودتهم أو عند مناقشتهم تجربة الاتجار بهم.

في توقيت مناسب من مرحلة إقامة العلاقات ينبغي لمن يجري المقابلة أن يناقش باقتضاب مع الشاهد سبب المقابلة، إذا لم يكن الشاهد قد أشار إلى هذا الموضوع تلقائياً، بطريقة لا تشير مباشرة إلى جريمة مزعومة. وينبغي أن يدرك من يجري المقابلة أنه في حين أن بعض من يجري معهم المقابلةَ سيكونون، منذ البداية، واضحين جداً بشأن مضمون المقابلة فإن بعضهم الآخر لن يكون كذلك.

قد يشعر بعض الشهود بأن تعاونهم الأصلي القانوني مع شخص ارتكب جريمة بعد ذلك قد يجعلهم ملومين. كما ينبغي ألا يغيب عن ذهن من يجري المقابلة أن بعض الشهود المستضعفين سيفترضون أن سبب إجراء مقابلة معهم هو أنهم ارتكبوا خطأ ما. هنا قد يحتاج من يجري المقابلة إلى طمأنة الشاهد بشأن هذه النقطة، لكن ينبغي الامتناع عن إعطاء أي وعود أو ذكر أي توقعات بشأن المحصلة المرجَّحة للمقابلة. فينبغي قدر الإمكان أن تجرى المقابلة في جو "محايد" حيث يحرص من يجريها على ألا يفترض، أو على ألا يبدو أنه يفترض، إدانة فرد قد يشكل سلوكه المزعوم موضوعَ المقابلة.

أضف إلى ذلك أن المشاركة كطرف في مثل هذه المقابلات تمثل حدثاً غير عادي بالنسبة لأفراد قد لا يكونون اعتادوا التحدث مع شخص يتساءل عن جوهر أقوال الضحية. وهذا الأمر يصح بوجه خاص عندما تكون المقابلة مع شخص غريب بل وصاحب سلطة أيضاً. ويمكن للشاهد أن يدخل المقابلة محتاراً بشأن غرضها وقلقاً بشأن إجراءاتها ومحصلتها، وربما أيضاً مكروباً بسبب أحداث سابقة عليها. ثم إن بعض الشهود قد لا يستوعبون سبب إجراء مقابلة معهم بشأن خبرات محرجة ومؤلمة قد يكون طُلب منهم التكتم عليها.

وينبغي أن يدرك من يجرون المقابلات أن مطالبة شخص ما بأن يقدم بصراحة وبالتفصيل معلومات عن أمور شخصية (تشمل جوانب جنسية مثلاً) تعني مطالبة هذا الشخص بأن يخوض في مناقشة شيء على نحو تَعلَّم أن يتجنبه. لذا ينبغي لمن يجرون المقابلات أن يقولوا للشاهد إن الدافع وراء الأسئلة التي ستوجه إليه ليس حب الاستطلاع وإنما الحاجة إلى الوقوف على تفاصيل الجريمة. إن إعطاء مثل هذه التفاصيل في هذه الحالة ليس فيه خرق للأعراف السائدة. كما ينبغي أن يدرك من يجرون المقابلات أن بعض من يجرون معهم تلك المقابلات قد يفضلون ابتداءً أن يكتبوا كلمات أو عبارات حساسة لا أن يتفوهوا بها بصوت عال.

الألفاظ الجنسية الصريحة

ينبغي لمن يجرون المقابلات أن يعوِّدوا أنفسهم على الألفاظ الصريحة الدالة على الأنشطة الجنسية وعلى ما يكافئها في اللغة الدارجة. وأثناء مرحلة بناء العلاقات قد لا يكون من المناسب استيضاح معاني الألفاظ الجنسية. وعند الشك في معنى كلمات أو عبارات ينبغي تدوينها تمهيداً لأن يطلب مَن يجري المقابلة من الضحايا بكياسة أن يشرحوا معانيها في مراحل لاحقة من المقابلة.

ومن المهم ألا يبدي من يجري المقابلة علامات حرج أو اشمئزاز فيَحْمر وجهه خجلاً أو تتبدل ملامح وجهه أو يأتي بأي شكل آخر من أشكال الاستهجان الشفوية أو غير الشفوية.

وقد لا يروق لبعض الشهود أن توجه إليهم أسئلة معينة، خاصة بشأن الأمور الشخصية، أو قد يشعرون عندها بالحرج أو الامتعاض. وفي مرحلة إقامة العلاقات، بل وعلى امتداد مراحل المقابلة، ينبغي لمن يجري المقابلة أن يعرب للشاهد عن احترامه لمشاعره وتعاطفه معها وتفهمه لها.

وقد يخامر الشاهد شعور بالقلق بشأن ما قد يحدث بعد المقابلة إذا روى ما وقع من أحداث. هنا ينبغي تبديد هذا القلق.

وقد يحدث ألا يتفهم بعض الشهود المستضعفين الحاجة إلى رواية ما شهدوه كاملاً وبالتفصيل. لذا ينبغي شرح الحاجة إلى الحصول على رواية كاملة دون ممارسة ضغوط لا داعي لها على الشاهد. وعند مناقشة أحداث "محايدة" يمكن تشجيع الشاهد، عند الاقتضاء، على أن يستدعي تلك الأحداث استدعاءً حراً وشكره على كونه مَن يملك كل هذه المعلومات. ومن المحتمل جداً أن تتضح صعوبة السعي إلى إجراء مقابلة لحين إقامة علاقات مع طرف المقابلة الآخر. لكن بعض الشهود لم يألفوا قص روايات على الغرباء، بل الحقيقة إن الكثيرين منهم تعلموا ألا يفعلوا ذلك. فإذا تبين أن إقامة علاقات أمر صعب قد يكون من الأفضل إرجاء المقابلة بدلاً من إجراء مقابلة من المحتمل جداً أن تكون عديمة الجدوى.

الافتقار إلى خبرات مشتركة

قد يؤدي الافتقار إلى خبرات مشتركة بين من يجري المقابلة وضحايا جرائم الاتجار بالبشر إلى تعقيد عملية إقامة علاقات معهم. فهذا الافتقار يجعل من الصعب الكلام عن مواضيع محايدة. ومن المرجح أن يشكل ذلك صعوبة مع عديد من الضحايا المستضعفين، لكن ذلك يكون أكثر ترجيحاً في قضايا الاتجار بالبشر بسبب الفوارق الثقافية.

كما قد تكون لدى ضحايا هذا الاتجار افتراضات بشأن أصحاب السلطة تختلف عن افتراضات الضحايا الآخرين الذين قد تكون تعاملت معهم في الماضي حتى لو كانوا ضحايا مستضعفين.

وفي قضايا الاتجار بالأشخاص بغرض استغلالهم جنسياً يصعب الكلام في الجنس في كل الثقافات، لكن قد يصل الأمر في قضايا الاتجار بالأشخاص إلى حد أن تكون الخلفية الثقافية للضحية تحظر تماماً مناقشة أي مسألة جنسية. لذا ينبغي أن تكون مستعداً للتعامل مع تلك الحالات.

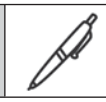

تقييم ذاتي

حدد العناصر المطلوبة للتعامل مع ضحايا-شهود قضايا الاتجار بالأشخاص أثناء المقابلات المتعلقة بالحصول على أدلة.

ما الذي ينبغي شرحه للضحايا-الشهود في بداية المقابلات؟

متى ينبغي للمقابلة ألا تنتقل إلى مرحلة الرواية؟

كيف ينبغي إقامة وصون علاقات بين المسؤول/المسؤولين عن إجراء المقابلة والضحية؟

الرواية

السرد الحر

إذا كنت قد عجزت عن إقامة علاقات مع الضحية لم يكن هناك داع كبير لمواصلة الأمر بل ينبغي أن تنظر في إنهاء المقابلة. وهناك أسباب أخرى لإنهاء المقابلة تشمل صحة الضحية (البدنية والعقلية)، والمخاطر التي عرفت أنها تحدق بالضحية وبغيرها، وكون الضحية غير قادرة على تزويدك بأي معلومات مفيدة أو غير راغبة في ذلك.

بعد إنهاء المقابلة ينبغي لك أن تقيِّم ما حدث، وتحدد أي إجراءات يلزم اتخاذها، وتستعرض الكيفية التي ينبغي بها مواصلة الأمر.

إذا قررت أن من الملائم مواصلة المقابلة وجب، قدر الإمكان، مطالبة الشاهد بأن يروي بكلماته هو الحدث ذا الصلة أو الأحداث ذات الصلة.

من المرجح أن يتوقع منك الشهود، باعتبارك شخصية بارزة أو صاحب سلطة، أن تسيطر على المقابلة. إلا أن المقابلات مع الشهود تقتضي أن يكون اتجاه تدفق المعلومات هو من الشاهد إلى من يجري المقابلة. وقد يظن بعض الشهود المستضعفين أنك تعرف الكثير فعلاً أو حتى تعرف كل ما حدث وأن المطلوب منهم هو تأكيد صحة صيغة الأحداث كما تشكلت لديك.

هنا يكون من الأهمية بمكان أن تقول للشهود، بطريقة يفهمونها، إنك لا تعرف ما حدث لهم بل تنتظر منهم أن يخبروك به.

في هذه المرحلة ينبغي ألا تسأل إلا أسئلة شديدة العمومية والانفتاح. وينبغي أن تدور تلك الأسئلة حول مناحي الحياة العامة ذات الصلة بالتحقيق (من أمثلة تلك الأسئلة "هل هناك أي شيء تود أن تقوله لي؟")، فهذا النوع من الأسئلة يستفسر على نحو غير محدد.

إرشادات عملية

- عليك أن تحذر من توجيه أسئلة بشأن عائلة الضحية عند حديثك عن التجارب الحياتية العامة. فقد يُسعد بعضَ ضحايا الاتجار بالأشخاص الحديثُ عن عائلاتهم لكن بعضهم الآخر قد يشعرون بقلق شديد من أن تعرف عائلاتهم ما حدث لهم. لذا عليك أن تترك زمام القياد هنا للضحايا أنفسهم.

إذا رد الشاهد بطريقة إيجابية على مثل هذه الأسئلة أمكنك تشجيعه عندئذ على الاسترسال في رواية الأحداث من خلال السرد الحر. وأثناء تلك المرحلة ينبغي أن تساعد الضحية على الكلام وأن تنصت لما تقوله: عليك ألا تستجوب الضحية أو تشكك فيما تقوله.

انتهت الأبحاث إلى أن توجيه أسئلة غير ملائمة إلى المستضعفين يمثل مصدر تشويه للروايات أكبر من هفوات الذاكرة، لذا من المهم طرح أسئلة مناسبة في بدايات المقابلة. وعليك أن تبذل قصارى جهدك للحصول من الشاهد على معلومات تلقائية لا تشوبها شائبة من صنعك أنت باعتبارك من يجري المقابلة.

في مرحلة السرد الحر ينبغي لمن يجري المقابلة أن يشجع الشاهد على قص الرواية "بكلماته" هو، ويكون هذا التشجيع باستخدام تلميحات غير محددة تحضه على المضي في الكلام مثل "هل حدث شيء آخر؟" أو "هل بوسعك أن تقول لي المزيد؟" أو "هل لك أن تقوله بطريقة أخرى حتى تساعدني على أن أفهمه على نحو أفضل؟". ومن المرجح أن يكون استخدام أفعال معينة، مثل فعلي "قال" و"شرح"، مفيداً. في هذه المرحلة ينبغي ألا تتضمن التلميحات تفاصيل عن القضية لم يسبق للشاهد أن حدثك عنها. إن روايات السرد الحر التي يقصها الشهود المستضعفون تميل إلى إعطاء معلومات أقل من الروايات التي يقصها الشهود غير المستضعفين. أما المعلومات التي يقدمها الشهود المستضعفون فقد تتساوى في دقتها مع المعلومات التي يقدمها الشهود غير المستضعفين لكن احتمال أن تكون الأولى ملطخة بأسئلة غير ملائمة أكبر من الثانية.

عند تذكر أحداث سلبية قد يشعر الشاهد المستضعف بارتياح أكبر في البداية عند الكلام عن أمور أقل أهمية وقد لا يرغب في الانتقال إلى الأمور الأوثق صلة بالموضوع إلا عندما يشعر أن الكلام عنها مناسب. لذا عليك أن تحذر من ممارسة ضغط على الشاهد كي يتكلم في أشياء لا يرتاح إليها.

قد يسكت الشهود المستضعفون لبعض الوقت بل قد يلتزمون الصمت لفترة طويلة أحياناً، فعليك أن تتجنب مقاطعتهم. كما قد يكرر الشهود ما قالوه ويعطون معلومات لا صلة لها بالموضوع، وعليك أن تتوقع ذلك منهم وأن تتسامح معهم فيه. وعليك قبل كل شيء أن تتجنب سؤال الشاهد عما إذا كان شيء مريب قد حدث.

لا بد من شكل من أشكال الإنصات الإيجابي بحيث يعرف الشاهد أنك استمعت إلى ما قاله. ويمكن عمل ذلك بأن تعيد ما أخبرك به الشاهد لتوه معلقاً عليه. فمثلاً إذا قال الشاهد "لم يَرُق لي ما فعله" أمكنك أن تقول له باعتبارك من يجري المقابلة "إذن لم يرق لك ذلك". وعليك أن تحذر من أن تبدي عن غير وعي أو عن وعي موافقتك أو عدم موافقتك على المعلومات التي أعطيتها للتو.

إذا لم يقل الشاهد أي شيء ذي صلة بالتحقيق وجب عليك أن تنظر في الانتقال أو عدم الانتقال إلى المرحلة التالية من المقابلة (أي طرح الأسئلة). وعند اتخاذك هذا القرار يجب أن تراعي كلاً من احتياجات الشاهد واحتياجات العدالة، وفي بعض الحالات الاستثنائية قد تقرر أن تختتم المقابلة بالانتقال مباشرة إلى مرحلة الإنهاء. وبعد إنهاء المقابلة ينبغي أن تنتقل إلى مرحلة التقييم.

إرشادات عملية

- إن كثيراً من الشهود في قضايا الاتجار بالأشخاص ينتمون إلى ثقافات يكون فيها مسؤولو إنفاذ القوانين شخصيات ذات سلطان قوي. وهذا قد يعني أن لدى الشهود إحساساً قوياً جداً بأنك ستقتادهم اقتياداً خلال المقابلة، مما يجعل التذكُّر الحر أمراً عسير المنال جداً.

- يجب توخي أقصى درجات الحذر في المراحل المبكرة من المقابلات التي تجرى مع شهود مستضعفين في تحقيقات الاتجار بالأشخاص لأن عملية الإيذاء التي تحدث أثناء الاتجار بالأشخاص تترك كثيراً من الشهود نهباً للإيحاءات. وقد أظهرت التجربة أن الدفاع في كثير من قضايا الاتجار بالأشخاص يسعى إلى استغلال أي علامة تشير إلى أن من يجري المقابلة قد اقتاد الشاهد اقتياداً.
- عليك أن تجري تقييماً مستمراً للمخاطر. ولا تخش أن تقرر عدم مواصلة المقابلة. وإذا قررت إيقاف المقابلة كان عليك أن تستعرض ما قيل لك وإلى أي مدى يمكن لتلك المعلومات أن تدعم تحقيقاً استباقياً أو إرباكياً أو استخبارياً. وقد تقرر بدلاً من ذلك أن الشاهد قد لا يكون قادراً على دعم تحقيق يفضي إلى قضية تعرض على المحكمة لكن بوسعك أن تواصل المقابلة سعياً وراء الحصول على مزيد من المعلومات من أجل دعم عمليات استباقية أو إرباكية أو استخبارية.

الامتثال

قد يحاول بعض الشهود المستضعفين أن يمتثلوا لما يظنون أن من يجري المقابلة يريده منهم، خاصة الشهود الذين يرون في من يجري المقابلة شخصية ذات سلطان. كما قد يخشى بعض الشهود بطش ذوي السلطان. لذلك ينبغي أن تبذل قصارى جهدك حتى لا تقدم نفسك على أنك ذو سلطان.

يحرص كثير من المستضعفين حرصاً شديداً على أن يبدوا في عيون الناس في أبهى صورة ممكنة. فحتى إذا لم يفهم الشهود المستضعفون سؤالاً مطروحاً عليهم ربما آثروا أن يجيبوا عليه بدلاً من أن يقولوا إنهم لم يفهموه، ذلك أن التسليم بعدم فهم سؤال يمكن أن ينظر إليه على اعتبار أنه يعني ضمناً أن هناك تقصيراً من جانب من يجري المقابلة أو الشاهد. وبعض المستضعفين يفضلون تجنب ذلك. وقد وجد أن الشهود الذين يشعرون بقدر من السيطرة على مصائرهم يبدون قدراً من الامتثال أقل مما يبديه من منهم يشعر بفقدان تلك السيطرة تماماً. وهذا أحد الأسباب التي تجعل السماح للشاهد ببعض السيطرة على المقابلة يؤدي على الأرجح إلى تحسين جودة المقابلة.

ينبغي لمن يجرون المقابلات أن يشرحوا بوضوح، في مرحلة بناء العلاقات، أن عدم وجودهم أثناء وقوع الحدث (الأحداث) قد يجعلهم يطرحون دون قصد أسئلة لا يفهمها الشهود أو أسئلة لا يستطيع أن يجيب عليها الشهود. كما ينبغي لهم أن يوضحوا أنهم إذا طرحوا مثل هذه الأسئلة أسعدهم جداً أن يرد الشهود بأنهم لا يفهمونها أو لا يتذكرون أو لا يعرفون إجابتها. وينبغي لهم أيضاً أن يؤكدوا أنه إذا لم يعرف الشاهد جواب السؤال كان رده بقوله "لا أعرف" رداً وافياً. إن ذلك يساعد أيضاً على تجنب شعور الشهود بأن عليهم أن يرووا أجزاء من الحدث لم يشهدوها أو يعجزون عن تذكرها.

إذا أصبح التواصل مع الشاهد عسيراً فلعل من المفيد، عند الاقتضاء، أن يقول من يجري المقابلة "هل تظن أن لديك طريقة تتيح لك أن تروي لي المزيد؟" أو "هل تظن أن لديك طريقة تبين لي ما تعنيه؟" أو "هل هناك من سبيل يجعلني أيسِّر ذلك عليك؟".

إذا أدلى الشاهد بشيء يرى من يجري المقابلة أنه يحتاج إلى إيضاح لكن يبدو أن الشاهد يمانع حالياً في توضيحه أو يعجز عن توضيحه قد يكون من الأفضل أن يعود من يجري المقابلة إلى هذه النقطة في وقت لاحق بدلاً من الإلحاح عليها.

الموافقة والمطاوعة

قد يظل الشهود المستضعفون يجيبون دائماً بكلمة "نعم" كلما وجهت إليهم أسئلة يكون جوابها "نعم/لا" حتى عندما يطرح عليهم فيما بعد سؤال مماثل تقريباً يكون جوابه "نعم/لا" لكنه يحمل معنى مناقضاً تماماً للسؤال السابق. ولا يعود السبب في ذلك إلى أن الضحية مستضعفة فقط، فعندما تكون الأسئلة معقدة أو تُوجَّه بطريقة سلطوية قد يجد الشهود أن من الأيسر عليهم والأقل توتيراً لهم أن يظلوا يجيبون بكلمة "نعم".

ولعلك تلاحظ أيضاً أن الشاهد يدأب على الإجابة بكلمة "لا" على كل سؤال يكون جوابه "نعم/لا". وأحد الأسباب الشائعة لذلك هو أنهم يُسألون عن سلوكيات غير مقبولة في ثقافتهم.

صحيح أن الأسئلة التي يكون جوابها "نعم/لا" هي أسئلة يكثر استخدامها في النقاشات اليومية إلا أن عليك أن تبذل ما في وسعك من أجل تجنب طرحها على من تقابلهم من الضحايا المستضعفين. وكثيراً ما يكون ممكناً استبدال سؤال جوابه "إما/أو" بسؤال جوابه "نعم/لا"، وقد وجدت البحوث أن هذا الاستبدال يولِّد ردوداً أجدر بأن يعوَّل عليها. وحتى عندما تطرح أسئلة جوابها "إما/أو" ستجد أن عدداً ضئيلاً من الناس يوافقون دائماً على الخيار الثاني. إن إحدى الوسائل التي يمكنك استخدامها لمعرفة ما إذا كان هذا هو ما يحدث فعلاً تتمثل في أن تفكر في أي الخيارين أرجح أن يكون صحيحاً فتضعه أولاً تارةً وثانياً تارة أخرى. وهذه الوسيلة ذاتها تشكل ممارسة جيدة إذا تعذر عليك أن تتجنب طرح أسئلة يكون جوابها "نعم/لا".

أساليب طرح الأسئلة

النهج العام

أثناء مرحلة السرد الحر من مراحل المقابلة يعجز معظم الشهود عن استحضار كل المعلومات ذات الصلة التي اختزنتها ذاكرتهم. وفي تلك المرحلة يطالَب الشاهد بأن يحاول تذكُّر ما حدث وإخبارك به. لكن شهوداً مستضعفين كثيرين يشق عليهم ذلك لعدة أسباب محتملة: فقد لا يكونون قادرين على التذكر، أو قد يكونون سعوا جاهدين إلى نسيان ذكريات أليمة، أو قد يشعرون بالخوف أو التوتر.

ومن الممكن أن تتحسن رواياتهم بقدر هائل إذا وُجهت إليهم أسئلةٌ مناسبة تساعدهم على المضي في استحضار الأحداث. إلا أن كلاً من البحوث والممارسات الفضلى انتهت إلى أن من المحتمل جداً أن يجد الشهود المستضعفون مشقة عظيمة في الإجابة على الأسئلة ما لم تكن:

- بسيطة؛
- خالية من الرطانة؛
- خالية من الكلمات التجريدية و/أو الأفكار التجريدية؛
- قاصرة على نقطة واحدة يُستفسر عنها في السؤال الواحد؛
- غير مفرطة في التوجيه أو الإيحاء.

من المفهوم إدراك أن هناك أساليب متنوعة في طرح الأسئلة تتفاوت من حيث ما تتضمنه من توجيه. وينبغي قدر الإمكان أن يبدأ طرح الأسئلة بأسئلة مفتوحة تمهيدا للانتقال، عند الضرورة، إلى أسئلة محددة وأسئلة مغلقة. وينبغي عدم طرح أسئلة موحية إلا كملاذ أخير.

عند طرح أسـئلة على الشـاهد قد يرغب من يجري المقابلة في توجيه أنواع مختلفة من الأسـئلة بشأن نقطة واحدة معينة قبل توجيه أسـئلة تخص نقطة أخرى، وتلك ممارسـة جيدة من حيث كيفية تنظيم مخزون الذاكرة. وينبغي عادة أن تبدأ الأسئلة المتعلقة بكل نقطة بسؤال مفتوح.

الأسئلة المفتوحة

الأسئلة المفتوحة هي أسئلة مصاغة على نحو يتيح للشاهد أن يقدم إجابة غير مقيَّدة. وهي أيضاً تتيح للشاهد أن يسيطر على تدفق المعلومات. وهذا الصنف من الأسئلة يقلل إلى أدنى حد مخاطر أن يفرض من يجرون المقابلات آراءهم بشأن ما حدث. وعادة ما تتناول تلك الأسئلة موضوعاً عاماً يتيح للشاهد قدراً كبيراً من الحرية في تحديد مضمون رده.

كما يمكن اسـتخدام الأسـئلة المفتوحة في دعوة الشاهد إلى إعطاء مزيد من التفاصـيل بشأن معلومات غير كاملة قدمها أثناء مرحلة السرد الحر. ومن أمثلة ذلك سؤال يقول "لقد سبق أن قلت لي إن الشخص الذي ضربك رجل. فهل لك أن تصفه لي من فضلك؟"

إذا كان الشـاهد يجيـب على أسـئلة مفتوحة كان عليـك أن تتجنب مقاطعته حتى إذا لم يكن يقـدم لك نوع (أنواع) المعلومات الذي تتوقعه (التي تتوقعها). فمقاطعة الشـاهد تنتقص من قدرات الشـاهد وتوحي له بأن المطلوب هو أجوبة قصيرة فقط. وإذا قال لك الشاهد شيئاً لا تفهمه كان عليك ألا تقاطعه، بل انتظر إلى أن يَفرَغ من كلامه ثم حاول عندئذ أن تستوضح ما قاله.

عليك أن تتجنب طرح أسئلة تتضمن كلمة "لماذا:"، فقد يفسرها المستضعفون على أنك توجه إليهم لوماً ما. وعليك أن تمسـك عن تكرار سؤال فور انتهاء الشـاهد من الإجابة عليه (بما في ذلك الإجابات التي تقول "لا أعرف"). فقد يفسر الشهود ذلك بأنه انتقاد لإجابتهم الأصلية ويعطونك إجابة مختلفة تكون أقرب إلى ما يظنون أنك تريدهم أن يعطوك.

قد يخامر بعض الشهود شعورٌ بالضيق عندما توجَّه إليهم أسئلةٌ معينة. فإذا حدث ذلك كان عليك أن تفكر في الابتعاد عن الموضوع لبعض الوقت وفي أن تعود، عند الضرورة، إلى مرحلة سابقة من المقابلة (كمرحلة بناء العلاقات مثلاً). وقد تحتاج إلى عمل ذلك عدة مرات أثناء المقابلة الواحدة.

قد يجد بعض الشـهود أن من الأيسر عليهم أن يصـفوا نمطَ الأحداث العامَ قبل تذكُّر تفاصيلها. فمن المحتمل جداً أن يؤدي إعطاء وصف عام لما حدث إلى مساعدة الشهود على تذكر أحداث محددة. وعليك ألا تطرح أسئلة بشأن أحداث محددة في توقيت أبكر من اللازم أثناء المقابلة.

إن معظم الشهود، سواء كانوا مستضعفين أم غير مستضعفين، يستحضرون معلومات صحيحة عن الأحداث لكن ذلك قد لا يكون بالتسلسل الزمني الصحيح.

الأسئلة المحددة

يمكـن توجيه أسـئلة محـددة بطريقة غير موحية، وذلـك من أجل استيضـاح معلومات قدمها الشـاهد أو تطويرها أو إثرائها.

على الرغم من أن بعض الشـهود المستضـعفين جداً قد يعجزون عن تقديم معلومات في مرحلة السرد الحر وعن الإجابة على الأسـئلة المفتوحة فإنهم قد يقدرون على الإجابة على الأسـئلة المحددة. إلا أن عليك أن تدرك أن الأسئلة المحددة ينبغي ألا توحي للشهود بإجابات معينة على نحو لا يليق.

إن الأسـئلة المفتوحة لا تساعد كثيراً بعض الشهود المستضـعفين على سبر أغوار ذاكرتهم، في الوقت الذي قد تستطيع فيه الأسـئلة المحددة أن تفعل ذلك. هنا تنشـأ مشـكلة معينة، ألا وهي أنه كلما أمعنت الأسئلة في التحديد سهل عليها أن تكون موحية.

الأسئلة المغلقة

الأسـئلة المغلقة هي أسـئلة تزود الشاهد بعدد محدود من الأجوبة البديلة. وما دام السؤال يفسح أمام الشاهد عدداً من البدائل المعقولة والمتساوية من حيث نسبة احتمالاتها لا يعتبر السؤال سؤالاً موحياً. بل إن بعض الشهود المستضعفين قد يجدون الأسئلة المغلقة مفيدة جداً. إلا أن عليك، عندما تبدأ في طرح أسئلة مغلقة، أن تتجنب طرح أسئلة لا تتضمن سـوى بديلين (خاصة الأسـئلة التي يكون جوابها نعم/لا) ما لم يكن هذان البديلان يشملان كل الاحتمالات (مثلاً "هل حدث ذلك ليلاً أم نهاراً؟). فإذا طرحت أسئلةً لا تتضمن سوى بديلين وجب صياغتها بحيث تتمخض تارة عن اختيار البديل الأول وتارة أخرى عن اختيار البديل الثاني.

بعض الشـهود المستضعفين قد لا يكونون قادرين إلا على الإجابة على الأسئلة المغلقة التي تتضمن بديلين. لكن حتى في هذه الظروف يظل من المفترض فيك أن تتمكن من تجنب أن تتألف معظم المقابلة التحقيقية من أسئلة مغلقة. إلا أن مثل هذه المقابلات تحتاج على الأرجح إلى خبرات خاصة وتخطيط مستفيض، خاصة بشأن الأسئلة الواجب طرحها.

إذا طرحت أسئلة مغلقة كان من المهم جداً أن تذكِّر الشاهد بأن الأجوبة التي يقول فيها "لا أعرف" أو "لا أفهم" أو "لا أتذكر" هي أجوبة وافية، وبأنه لا علم لك بما حدث. وإذا قال الشاهد "لا أعرف" رداً على سؤال من النوع الذي يكون جوابه "إما/أو" (مثل السؤال "هل كانت السيارة كبيرة أم صغيرة") كان عليك أن تتجنب عندئذ أن تعرض عليه كحل وسـط سـؤالاً من النوع الذي يكون جوابه "نعم/لا" (مثل السؤال "إذا لم تكن السيارة لا كبيرة ولا صغيرة، فهل لك أن تقول إنها كانت متوسطة الحجم؟") قد لا يجد الشاهد بداً من أن يرد عليه بالإيجاب.

الأسئلة الموحية

السـؤال الموحي هو سؤال يحتوي ضـمناً على جوابه أو يفترض أن شيئاً ما هو حقيقة واقعة. ويتوقف ما إذا كان السؤال موحياً على طبيعة السـؤال وعلى ما سـبق للشاهد أن قاله في المقابلة. وقد يعترض الدفاع على الأدلة المستقاة من أسئلة موحية، مما يؤدي إلى احتمال عدم السماح بسماع هذه الأدلة في المحكمة.

وتشـير البحوث النفسـية إلى أن أجوبة الشهود على الأسئلة الموحية تنحو إلى أن ما يحددها هو كيفية توجيه السؤال إلى الشاهد أكثر مما يحددها ما يتذكره الشاهد.

إذا طرحت سـؤالاً موحياً بشأن وقائع هامة تخص القضـية لم يسبق للشاهد أن وصفها كان من المرجح أن تكون المقابلة ذات قيمة ضئيلة جداً أمام المحكمة.

عندما يفضي سؤال موح إلى جواب يفصح عن أدلة هامة ينبغي لك ألا تتبع هذا السؤالَ بأسئلة موحية أخرى، بل ينبغي لك أن تعود إلى أنواع الأسئلة الأكثر "حيادية" الموصوفة أعلاه. وتشتد أهمية ذلك عندما تكون الأدلة التي أفصح عنها الشاهد غير متعلقة في الحقيقة بالسؤال الموحي الذي أجاب عليه الشاهد.

قد يُقبَل السؤال الموحي الذي يفلح في حث الشاهد على الإدلاء تلقائياً بمعلومات تتجاوز ما أوحى به السؤال. إلا أنه ينبغي لك ألا تكون أبداً، إلا إذا لم يكن هناك أي بديل آخر على الإطلاق، أول من يوحي للشاهد بأن جريمة معينة قد ارتكبت أو بأن شخصاً معيناً هو الذي يتحمل مسؤولية ما حدث. فما أن تتخذ مثل هذه الخطوة حتى ترتفع جداً احتمالات أن يحتج المشتبه فيه والدفاع بأن الشاهد ما كان ليقول ما قاله أبداً لو لم يزرع من يجري المقابلة هذه الفكرةَ في رأس الشاهد.

قد يكون بعض الشهود مستضعفين لدرجة مسايرة أي شيء يقوله من يجرون المقابلات، بغض النظر عن سخافة ما يطرحونه من أسئلة. وهذا يُظهر من يجري المقابلة في صورة شخص عديم الكفاءة، كما إنه يرسي أسساً يرتكز عليها الدفاع في تجريح شهادة الشاهد أمام المحكمة.

عند صياغتك أسئلتك عليك أن تحاول استخدام معلومات سبق أن أدلى بها الشاهد وألفاظ/مفاهيم مألوفة لدى الشاهد (فيما يخص مثلاً الزمان والمكان والأشخاص).

بعض الشهود المستضعفين يجدون مشقة عند انتقال الأسئلة إلى موضوع جديد دون سابق إنذار. ولمساعدتهم ينبغي لك أن تشير إلى الانتقال إلى موضوع جديد بأن تقول مثلاً "أود الآن أن أسألك عن شيء آخر."

سبق أن قيل إن كثيراً من الشهود المستضعفين يجدون مشقة في الإجابة على الأسئلة ما لم تكن بسيطة وما لم يقتصر كل منها على نقطة واحدة فقط وما لم تخل من ألفاظ تجريدية ومن أي إيحاءات ورطانة. فقد تألف أنت ألفاظاً ومصطلحات معينة قد لا يألفها الشهود فإذا بهم يسيئون تفسير ما قلته.

عليك أن تتأكد من أن الشاهد قد فهم ما قلته له بأن تسأله أن يخبرك بما فهمه مما قلته للتو. أما أن تطرح على الشاهد سؤالاً مباشراً فتقول له "هل فهمت؟" فيمكن أن يؤدي إلى جواب تلقائي هو "نعم". ثم إن مِن المستضعفين مَنْ إذا لم يفهم سؤالاً ظل يحاول الإجابة عليه قدر استطاعته عن طريق تخمين معناه، مما قد يسفر عن رد غير ملائم.

من غير المرجح أن يدرك بعض الشهود المستضعفين أن ما يقولونه سيفحص أثناء النظر في الدعاوى أمام المحاكم سواء أخذ هذا الفحص شكل استجواب مباشر للشهود أمام المحكمة أو شكل استنتاجات مستندة إلى أقوال أدلى بها هؤلاء الشهود أمام الشرطة. وإذا قرر من يجري المقابلة تكرار طرح سؤال واحد أو أكثر أثناء المقابلة كان عليه أيضاً، حتى إذا أدخل تغييرات على صياغة السؤال، أن يؤكد أن إعادة طرح السؤال لا تعني بالضرورة عدم رضاه عن ردود الشاهد الأولى وإنما أن غرضه من وراء ذلك هو مجرد التحقق من أنه قد فهم ما قصده الشاهد، وإلا قد يعتقد بعض الشهود المستضعفين أن الغرض الوحيد من إعادة طرح السؤال هو أن ردودهم السابقة كانت غير صحيحة أو غير ملائمة أو غير مصَدَّقة.

إن توجيه أسئلة إلى شهود مستضعفين يقتضي مهارات واسعة وفهماً مستفيضاً من جانب من يجرون المقابلات. فمن الممكن أن يتسبب قصور كفاءتهم في أن يدلى الشهود المستضعفون بأقوال لا يعوَّل عليها. إلا أن القادرين منهم على تطبيق الإرشادات المتعلقة بطرح الأسئلة، الواردة في هذه الوثيقة، سيفسحون أمام الشهود فرصاً أفضل بكثير للإدلاء بأقوالهم بشأن ما حدث في الواقع.

إرشادات عملية

أساليب توجيه أسئلة إلى الضحايا المستضعفين في قضايا الاتجار بالأشخاص تماثل تماماً الأساليب المستخدمة في أي قضايا أخرى. أما الكيفية التي يجب أن تطبق بها تلك الأساليب في التحقيقات المتعلقة بقضايا الاتجار بالأشخاص فقد تتفاوت على النحو التالي:

- فقدان ضحايا الاتجار بالأشخاص كل سيطرة لهم على مصائرهم قد يعني أنهم أكثر ميلاً إلى الامتثال لمن يجرون معهم المقابلة وإلى مطاوعتهم. وقد سبق أن قيل عدة مرات إن رد السيطرة إليهم بطرائق بسيطة قد يساعد على منع ذلك. وعليك أيضاً أن تستوثق من أنك تتأكد باستمرار من أن الشاهد يشعر بالراحة حين يقول إنه لا يفهم أو من أنه سيعارضك إذا لم يتفق مع ما ذهبت إليه أنت من قول.
- من المرجح أيضاً في قضايا الاتجار بالأشخاص الافتقار إلى لغة مشتركة وما يقترن به من إمكانية سوء فهم ما قيل وسبب توجيهك سؤالاً وسبب إجرائك المقابلة بطريقة معينة. وقد تتقلص تلك المخاطر إلى أدنى حد إذا أطلعت المترجم الشفوي والداعم الاجتماعي، قبل إجراء المقابلة، على الكيفية التي تعتزم بها إدارة المقابلة.
- قد تتفاوت الثقافات في الكيفية التي يتخاطب بها الناس في شتى المواقف. ويمكن أن يؤدي هذا التفاوت، إلى جانب المواقف تجاه السلطة، إلى سوء فهم أو إلى امتثال مبالغ فيه. وينبغي رصد استجابة الشهود لشتى أساليب طرح الأسئلة عليهم رصداً نشطاً من أجل تحديد الأسلوب الأنسب لهم والذي يحقق أهداف المقابلة. ونكرر من جديد أن المترجمين الشفويين والداعمين الاجتماعيين قد يكونون هم أيضاً موارد مفيدة في مراحل التخطيط وأثناء المقابلات.
- لعل طرح أسئلة بشأن تواريخ معينة لها دلالتها لدى الضحية، كتاريخ ميلاد الضحية أو تاريخ بعض المناسبات الهامة الأخرى، يفيد في مساعدة الضحايا على توخي مزيد من الدقة في سرد التسلسل الزمني للأحداث المتعلقة بما تعرضوا له من إيذاء. كما يساعد ذلك على وضع مجموعة معالم زمنية بحيث يمكن وضع الأحداث داخل سياق "ما قبل" أو "ما بعد" تواريخ معينة.

فهم الرسالة التي يحاول الشهود إيصالها

إن لدى بعض الشهود المستضعفين ألفاظاً أو أشكال تواصل أخرى يشق فهمها على الإنسان العادي. لذا ينبغي لك، عند أوقات ملائمة من المقابلة وخاصة في مرحلة إنهائها (انظر أدناه)، أن تطلع الشاهد على الرسالة التي تعتقد أنت أنه نقلها. وعندما يكون معنى رسالة الشاهد غامضاً يمكنك أن تسأله مثلاً "أن يصوغ كلامه بطريقة أخرى" أو أن توجه له السؤال التالي "هل يمكنك أن تفكر في طريقة أخرى تقول لي بها ما قلته؟"

يجب أن يدرك من يجري المقابلة أن النقيصة البشرية المشتركة المتمثلة في تجاهل المعلومات التي تتعارض مع آراء الإنسان الشخصية قد يكون من المرجح على نحو أكبر أن تؤثر سلباً في المقابلة التي يجريها مع أناس مستضعفين يجد هو مشقة في فهمهم و/أو قد يعتقد أنهم أقل كفاءة من غيرهم. فقد دأبت البحوث المتعلقة بالمقابلات على الإشارة إلى أن من يجري المقابلة يتجاهل المعلومات التي لا تتوافق مع افتراضاته بشأن ما عساه قد حدث. لذا فإن من الأدوار الهامة للشخص المرافق لمن يقود دفة المقابلة (إنْ وجِد هذا الشخص) التأكد من أن هذا القائد لا يتجاهل معلومات هامة أدلى بها الشاهد.

التقنيات الخاصة المتعلقة بالمقابلات الشخصية

يوصى بشدة بألا يستخدم التقنيات الخاصة المتعلقة بالمقابلات الشخصية سوى أناس تدربوا على استخدامها. وهذه التقنيات موضع جدل في بعض الولايات القضائية وقد لا تكون مقبولة أمام المحاكم.

وأياً كانت التقنيات الخاصة التي يجري النظر في استخدامها في المقابلات يجب أن ينصب التركيز على مساعدة الشهود على استحضار المعلومات من ذاكرتهم لا أن يوحى إليهم بما يقولونه.

وفي الوقت الراهن لا يُعرف الكثير عن تقنيات أخرى، خلاف التقنيات المشروحة آنفاً، قادرةٍ على تقديم مساعدة إضافية للشهود المستضعفين. وفي بعض الأحيان قد يستفيد الشهود الذين يجدون صعوبة في التواصل الشفوي من تمثيل الأحداث أو رسم المعلومات التي يودون إيصالها. إلا أن من المهم جداً في تلك الحالات أن يستوثق من يجري المقابلة، بطريقة تلائم الشاهد، من أنه قد أحسن فهم ما حاول الشاهد إيصاله.

الأشياء التي تساعد على التذكُّر

إن استخدام مفردات مشابهة للمفردات التي كانت موجودة في الحدث المطلوب تذكره قد يساعد على استحضاره. إلا أن تلك المفردات يمكن أيضاً أن تصيب الشاهد بالضيق. كما إنه قد لا يكون ثمة يقين بشأن أي المفردات كانت موجودة فعلاً، علماً بأن استخدام مفردات غير صحيحة قد يضلل الشاهد و/أو يربكه. ثم إن النماذج أو الدمى قد تكون مضللة إذا لم تكن الأشياء التي تمثلها تلك النماذج والدمى جزءاً من الحدث الجاري وصفه. وقد لا يدرك بعض الشهود المستضعفين الصلة التي تربط بين الدمى أو النماذج والشيء الحقيقي الذي يفترض فيها أن تمثله.

المقابلات الإدراكية

تتضمن المقابلات الإدراكية إجراءات تستند إلى مهارات تواصل جيدة (سبق وصف الكثير منها آنفا)، علاوة على عدد من الإجراءات المصممة خصيصاً من أجل مساعدة الشهود على إنعاش ذاكرتهم. وعادة ما يشار إلى تلك الإجراءات بما يلي:

- استرجاع السياق ذهنياً؛
- تغيير ترتيب سرد الأحداث؛
- تغيير زاوية النظر.

تستند طريقة استرجاع السياق ذهنياً إلى النظرية التي تقول إنك إذا أعدت شخصاً داخل السياق الذي وقع فيه الحدث انتعشت ذاكرته بشأن هذا الحدث. ويمكن إعادة الناس جسدياً إلى مسرح الحدث أو مطالبتهم بتذكر أشياء تخص مسرح الحدث. ومن أمثلة إعادة شخص داخل السياق "ذهنياً" أن تقول له "أنت الآن جالس في الغرفة. صف ما تسمع". وربما أردفت قائلاً "لقد استمعت إلى موسيقى. صف تلك الموسيقى".

وهذه الطريقة يمكن أن تكون فعالة لكن نُسب إليها أيضاً أنها تخلق "ذكريات زائفة".

ومـن أمثلة تغيير ترتيب سـرد الأحداث مطالبة شـخص بأن يبدأ سـرده للأحداث بأبعدها زمنيـاً إلى أحدثها زمنياً ثم بأحدثها زمنياً إلى أبعدها زمنياً.

أما تغيير زاوية النظر فمعناه مطالبة شخص بتصور أنه ينظر إلى مسرح الأحداث من موضع مختلف.

ويوصي عدد من المتخصصين الذين تعاملوا مع شهود مستضعفين باستخدام المقابلات الإدراكية. إلا أن البحوث انتهت إلى أن من يحاولون إجراء تلك المقابلات سيفشلون في استخدام هذه التقنية استخداماً فعالاً، بل وقد يُرْبكون الشهود، ما لم يتلقوا تدريباً ملائماً. كما إن بعض الشهود قد لا يكونون قادرين على الاستفادة من كل إجراء من إجراءات تلك التقنية (فمثلاً من المحتمل جداً ألا يكون الشهود الصغار السن قادرين على "تغيير زاوية النظر").

ويجب أن يدرك مَن يجرون المقابلات ورؤساؤهم أن التقنيات التي تساعد الشهود على الاغتراف من مكنون الذكريات تؤدي إلى إطالة مدة المقابلات. وقد أشـارت الدراسـات الاستقصائية المتعلقة بمن يستخدمون هذه التقنية إلى أنهم كثيراً ما أفادوا بأنها فعالة. إلا أنهم يقعون تحت ضغوط بسبب أعباء عملهم ومن جانب المشرفين عليهم كي لا يجروا مقابلات تدوم وقتاً طويلاً. وينبغي مقاومة تلك الضغوط فيما يخص المقابلات التي تجرى مع شهود مستضعفين.

إرشادات عملية

- في قضايا الاتجار بالأشخاص قد تكون سلسلة الأحداث التي عاشها الضحايا بالغة التعقيد حيث استمرت على امتداد فترة زمنية طويلة ووقعت في عدة أماكن. هنا يكون من المحتمل جداً أن تتسـبب المقابلات الإدراكية في مزيد من الشعور بالضياع لدى هؤلاء الضحايا.
- يمانع بعض من يجرون مقابلات شخصـية مع شهود مستضعفين في اسـتخدام تقنيات معينة، مثل تقنية تغيير ترتيب سرد الأحداث، لكنهم يُقبلون على استخدام تقنيات تُفسح ما يلزم من وقت أمام الضحايا عند مطالبتهم أثناء المقابلة بأن يحاولوا استحضار كل ما تقوله لهم حاسة معينة من حواسهم أو ما تقوله لهم بقية حواسهم.

تقنيات أخرى

يجري استحداث تقنيات أخرى تساعد الشهود على الإدلاء بأقوالهم. وقد تكون عملية دعم إنعاش الذاكرة مفيدة جداً في مسـاعدة الشـهود الذين يعانون من اضطرابات عقلية على تذكر المواقف واسـتدعاء الذكريات. وهذا يقتضي تكرار محاولات استرجاع السياق وإنعام الفكر فيما ترسخ حتى الآن وحث الشهود على أن يرووا ما حدث بعد ذلك (النهج الظواهري، أي الأحداث التي تدركها الحواس وتتعلق بظواهر أو وقائع بارزة). وإذا استُعملت هذه التقنية وجب على من يجرون المقابلات أن يتْبَعوا الشهود لا أن يقودوهم.

عندما لا يفرز السـرد الحر وطرح الأسـئلة سـوى معلومات ضـئيلة ذات أهمية في حين تظل الشـكوك محتدمة يمكن اسـتخدام أسـلوب اختياري في طرح الأسئلة على الشهود الذين يتسمون بتكتم شـديد. وقد يشمل ذلك طرح أسئلة بشأن أشياء حسنة/بذيئة وأناس طيبين/سيئين وبشأن ما يود الشاهد أن يغيره في حياته، أو قد يشمل استخدام تقنيات مشـابهة. وفيما يخص الذين مورسـت عليهم ضـغوط من أجل ألا يفشـوا أموراً معينة يمكن إجراء نقاش مفتوح حول

موضـوع الأسـرار. وقد تكون تلك الطرائق ناجحة إذا اسـتخدمها من تدربوا على هذه الأساليب في طرح الأسئلة. وإذا تجنب من يجري المقابلة طرح أي أسئلة موحية وأفلح في تشجيع الشاهد على سرد روايته كان من المفترض ألا يكون هناك سبب في ألا تنظر المحاكم في الأدلة المستخلصة بهذه الطريقة.

تقييم ذاتي

ماذا يعني "السرد الحر" في المقابلات الشخصية؟

ماذا يعني "الامتثال" في سياق المقابلات التي تجرى مع ضحايا-شهود مستضعفين؟

ما المقصود بالأسئلة المفتوحة والأسئلة المحددة والأسئلة المغلقة والأسئلة الموحية؟

كيـف تؤثـر طبيعة قضـايا الاتجار بالأشـخاص على شـتى التقنيات المسـتخدمة في المقابلات التي تجرى مع أشـخاص مستضعفين؟

اسرد التقنيات الخاصة المتعلقة بالمقابلات واشرح مَن الذي ينبغي له (ومَن الذي لا ينبغي له) أن يستخدمها.

إنهاء المقابلة الشخصية

استعراض خلاصة المقابلة

أثناء هذا الجانب من جوانب إنهاء المقابلة قد يحتاج من يجري المقابلة إلى أن يتحقق مع الشـاهد من أنه قد أحسـن فهم الأجزاء الهامة اسـتدلالياً (إن وجدت) من رواية الشـاهد. وينبغي عمل ذلك باستعراض ما قاله الشاهد لا من خلال موجز يقدمه من يجري المقابلة (وهو موجز يمكن أن يكون خاطئاً لكن قد يوافقه الشاهد عليه رغم ذلك). وينبغي الحرص على تحري أمانة النقل.

الإنهاء

ينبغي لمن يجري المقابلة أن يسعى دائماً إلى ضمان إنهاء المقابلة على خير وجه.

صحيح أنه قد لا يكون ضرورياً في بعض الأحيان المرور بكل مرحلة من المراحل السابقة قبل الانتقال إلى المرحلة التالية إلا أنه ينبغي أن تكون هناك أسباب وجيهة تسوغ ذلك. ويجب أن تكون لكل مقابلة شخصية مرحلة ختامية. وقد يكون من المفيد في تلك المرحلة إعادة مناقشة بعض المواضيع "المحايدة" المشار إليها في مرحلة بناء العلاقات.

وينبغي في تلك المرحلة، بغض النظر عن حصـيلة المقابلة، بذل كل جهد ممكن من أجل ضـمان ألا يكون الشـاهد في حالة ضيق وإنما في حالة معنوية عالية. فحتى إذا لم يقدم الشاهد أي معلومات أو لم يقدم سوى معلومات ضئيلة ينبغي عـدم إشـعاره بأنه أخفق أو بأنه خيَّب آمالَ من أجرى معه المقابلة. إلا أنه ينبغـي الامتناع عن تقريظه أو تهنئته على ما قدمه من معلومات.

ينبغي توجيه الشكر للشاهد على ما أنفقه من وقت وجهد، وسؤاله عما إذا كان لديه المزيد مما يود أن يقوله. وينبغي أن تُشرح للشاهد الخطوةُ التالية إنْ وجدت.

وينبغي عدم إعطاء وعود يتعذر الوفاء بها بشأن التطورات اللاحقة. وينبغي الحرص بشدة على تجنب إعطاء وعود بشأن وضعية إقامته أو وعود بأن الضحية لن تطالَب بتقديم أدلة أو بأن شخصاً ما ستوجَّه إليه تهمةٌ.

وينبغي دائماً أن يُسأل الشاهد عما إذا كانت لديه أي أسئلة يود أن يوجهها، وينبغي أن يعطى إجابات شافية قدر الإمكان على تلك الأسئلة. ومن الممارسات الجيدة إعطاء الشاهد اسم ورقم هاتف شخص يمكنه الاتصال به إذا قرر هو فيما بعد أن لديه أموراً أخرى يود أن يناقشها مع من أجرى معه المقابلة.

ويجب أن يكون من يجري المقابلة مستعداً، لا عند إنهاء المقابلة فقط وإنما أيضاً طوال فترة إجرائها، لمساعدة الشاهد على التصدي للآثار الناجمة عن إدلائه بأقواله بشأن أحداث ربما كانت أحداثاً بالغة الأسى (بل وربما شعر الشاهد إزاءها ببعض الذنب).

عند اختتام المقابلة ينبغي إفساح الفرصة أمام الشهود المستضعفين أو المروَّعين للإدلاء بأقوال شخصية، باعتبارهم ضحايا، بشأن تأثير الجريمة عليهم، ومساعدتهم على تحديد احتياجاتهم من المعلومات والدعم. وينبغي أن تؤخذ الأقوال التي يدلون بها كضحايا بنفس الشكل الذي أخذت به أقوالهم كشهود، أي عندما تكون المقابلة التي جرت معهم قد سُجلت بالفيديو ينبغي أن تُسجَّل أقوالهم كضحايا بالفيديو أيضاً. ويكون إدلاء الشاهد بأقوال شخصية (مسجلة بالفيديو أو مكتوبة)، باعتباره ضحية، أمراً اختيارياً تماماً.

وينبغي تزويد الشهود بمعلومات عن المكان الذي يستطيعون فيه أن يحصلوا بسرعة على مساعدة ودعم. وينبغي أن تتاح، بغرض التوزيع على الشهود، وريقات تحمل أسماء وعناوين وأرقام هواتف أفراد ذوي صلة ووكالات ذات صلة. وينبغي لمسؤولي إنفاذ القوانين أن يساعدوا الضحايا، حيثما أمكن، على الحصول على الدعم اللازم ومعرفة كيفية إحالتهم إلى من يقدم لهم مثل هذا الدعم.

	تقييم ذاتي
ما هو السبب في أن مرحلة الإنهاء عظيمة الأهمية؟ صف ما يلزم عمله أثناء مرحلة إنهاء المقابلات الشخصية.	

التقييم

في هذه المرحلة ينبغي لمن يجري المقابلة أن ينظر في مدى تحقيق غايات المقابلة وأهدافها، وفي كيفية تأثُّر التحقيق بالمعلومات التي أفصحت عنها المقابلة، وفي مدى جودة إجراء المقابلة، وفي التحسينات التي يمكن إدخالها مستقبلاً.

إرشادات عملية

- عليك دائماً أن تدرس وتقيِّم أي مخاطر تحدق بالضحايا أو عائلاتهم أو غيرهم ممن أُفصح عن هويتهم أثناء المقابلة.
- ينبغي إجراء تقييم عقب كل مقابلة أياً كان قصر مدتها. وقد يكون التقييم ذاته سريعاً جداً: فالأهداف المحرزة في المراحل المبكرة من المقابلات قد تكون محدودة جداً.
- التقييم الذي يجرى في قضايا الاتجار بالأشخاص ينبغي أن يشمل أيضاً تقييم أوضاع الضحايا الذهنية والبدنية على ضوء ما حدث أثناء المقابلة. وقد ينطوي ذلك على الاستعانة بخبراء معينين، كالأطباء وعلماء النفس.
- عليك أن تستخدم خطتك المكتوبة من أجل تحديد أي الأهداف تحقق وأيها لم يتحقق.
- عليك أن تتعاون تعاوناً وثيقاً مع المحققين الآخرين ومع من يديرون دفة التحقيق من أجل تحديد ما يلزم إجراؤه من تحريات أخرى خارج نطاق المقابلة وما يلزم استكشافه من نقاط أخرى داخل نطاق المقابلة.

زيارة المواقع الموصوفة أثناء المقابلة

حدث في عدة مناسبات أن اصطُحب من أجريت معهم المقابلات، بعد انتهائها، إلى أماكن وصفوها من أجل تأكيد صحة روايتهم وتحديد الفرص الأخرى السانحة أمام التحقيق. وأفاد المحققون بإحراز نجاح ملحوظ بفضل هذه التقنية.

ويحتاج هذا التكتيك إلى قدر من العناية أثناء التخطيط. والاعتبار الأهم هنا هو سلامة الشاهد. فينبغي ألا يزور الشهود تلك الأماكن إلا بصحبة ضباط يرتدون ملابس مدنية، مستقلين سيارات لا تحمل أي علامات مميزة قدر الإمكان، وينبغي أن يكون هناك عدد كاف من الموظفين من أجل حماية الشهود وتسجيل ما يقال. وينبغي إطلاع كل موظف يشارك في هذه الزيارات على مخاطرها وأهدافها.

تقييم ذاتي

ما الذي ينبغي لك أن تفعله عند تقييمك مقابلة شخصية؟

ما سبب أهمية مرحلة التقييم في عملية إجراء مقابلات شخصية؟

المقابلات الشخصية الأخرى

يتمثل أحد أهم أهداف تسجيل المقابلات التحقيقية المبكرة بالفيديو في تقليص عدد مرات مطالبة الشاهد بقص روايته. لكن حتى عندما يكون من يجري المقابلة محنكاً وماهراً قد يدلي الشاهد بمعلومات تقل عما يقدر على إفشائه. لذا قد يكون إجراء مقابلة تكميلية ضرورياً، وينبغي عندئذ تسجيلها بالفيديو أيضاً إن أمكن. وينبغي إيلاء الاعتبار دائماً لمسألة ما إذا كان إجراء مثل هذه المقابلة يخدم مصلحة الشاهد العليا. ثم إن أسباب إجراء مقابلات تكميلية ينبغي أن تُذكر بوضوح وأن تسجَّل كتابةً.

فيما يخص الشـهود المستضـعفين جداً يمكن أن يتقرر أثناء مرحلة التخطيط تجزئة المقابلة إلى عدة أقسـام يجريها نفس الشخص الواحد، على مدى أيام مختلفة أو في أوقات مختلفة خلال نفس اليوم الواحد، مع إتمام مرحلتي بناء العلاقات وإنهاء المقابلة في كل قسم من تلك الأقسام.

وتظل هناك دائماً إمكانية أن يشعر الضحايا في وقت لاحق بأن تأثير التجربة كان من الجسامة بما يقتضي الإدلاء بشهادة ثانية. ومن الممارسـات الجيدة سـؤال الشـاهد عما إذا كان يريد الإدلاء بمثل هذه الشـهادة الثانية قبيل نظر المحكمة في القضـية أو في الفترة الفاصـلة بين النظر في القضـية وإصـدار الحكم. فهذا يمكّن المحكمة من أن تأخذ في اعتبارها أي صـدمات نفسية طويلة الأجل يعاني منها الضـحايا، ويمنع الدفاع من نفي صحة التقييم الأصلي لهذا التأثير بدعوى أن الضحية لم تعد تشعر بما كانت تشعر به منذ شهور مضت.

موجز

إن إجراء مقابلات شخصـية مع الضحايا–الشـهود عنصر حيوي في أي تحقيق بشأن قضايا الاتجار بالأشخاص. ويكتفي هذا القسم بإيجاز النقاط الرئيسية. لذا عليك ألا تخطط أو تجري مقابلات تخص تلك القضايا استناداً إلى مضمون هذا الموجز وحده. فمن اللازم، كحد أدنى، أن تراعي كل ما جاء في هذه النميطة. ويوصـى بشـدة بألا يجري المقابلات مع الضحايا–الشهود في قضايا الاتجار بالأشخاص سوى أشخاص مدربين على النحو السليم.

إن الضحايا–الشهود في قضايا الاتجار بالأشخاص هم ضحايا مستضعفون، وينبغي أن يعاملوا بهذه الصفة.

إن هدف أي مقابلة تجريها هيئات إنفاذ القوانين هو الحصول على أقوال دقيقة.

أوجه اختلاف المقابلات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص عن غيرها من المقابلات

تختلف المقابلات التي تجرى مع الضحايا–الشهود في قضايا الاتجار بالأشخاص عن المقابلات المتعلقة بالقضايا العامة من عدة أوجه، منها ما يلي:

- تغيير الأقوال—نتيجة للآثار المترتبة على عملية الاتجار بالأشخاص قد تتغير مع الوقت أقوال الضحايا–الشهود.
- عملية الاتجار بالأشخاص هي عملية تجارية وكذلك إجرامية. لذا ينبغي أن تتمثل أهداف المقابلات في التحقيق في فرادى الجرائم وفي تحديد الكيفية التي يمكن بها تفكيك الشبكات التجارية التي تقف وراءها.
- اللغة—قد تكون الاسـتعانة بمترجمين شـفويين أمراً صـعباً في بعض الحالات بسـبب قلة عدد من يتحدثون لغات متعددة في المكان المعني. وعندما تكون التجمعات السـكانية صـغيرة تزداد احتمالات أن يكون المترجمون الشفويون يعرفون الضحايا أو المتجرين.
- الثقافة—قد يتعامل المحققون مع ثقافات لا يعرفون عنها إلا القليل أو لا يعرفون عنها شيئاً، مما قد يفضي إلى سوء فهم.
- الثقة—قد لا يثق ضحايا جرائم الاتجار بالأشخاص في المحققين، وذلك نتيجة لتجاربهم السابقة.
- الإيذاء والصـدمات النفسـية— الضحايا–الشـهود في جرائم الاتجار بالأشـخاص قد يعانون من مسـتويات صدمات نفسية نادراً ما يعاني منها الضحايا الآخرون.
- نظم العدالة الجنائية—كثيراً ما تكون قضايا الاتجار بالأشخاص معقدة جداً من زاوية التحقيق فيها. وتفرض بعض القوانين والنظم الجنائية في شتى أنحاء العالم قيوداً صارمة تجعل التحقيق في تلك القضايا شديد الصعوبة.

- الأقارب والأصدقاء—قد يعرف المتجرون أقارب الضحايا (أو قد يعرفهم هؤلاء الأقارب). ويمكن أن تكون التهديدات الفعلية والمتصورة الموجهة إلى الأقارب والأصدقاء أمراً شائعاً في قضايا الاتجار بالأشخاص.
- المال—قد يحصل ضحايا الاتجار بالأشخاص من المتجرين على مبلغ ضئيل من المال. فإذا انقطع عنهم هذا المال كان هناك احتمال وقوع عواقب وخيمة على عائلاتهم.
- وضعية الإقامة—قد تكون للضحايا-الشهود في جرائم الاتجار بالأشخاص وضعية إقامة غير قانونية، مما يؤدي إلى خوفهم من الملاحقة أو الطرد الخ.
- وسائل العيش—في قضايا الاتجار بالأشخاص من المرجح وجوب تدبير وسائل عيش للضحايا-الشهود.
- الجوانب الدبلوماسية—في قضايا الاتجار بالأشخاص تزداد احتمالات وجوب أن يراعي المحققون المسائل الدبلوماسية المتعلقة بمن تجرى معهم المقابلات.
- السن—لأسباب مختلفة قد لا يبلغ ضحايا الاتجار بالأشخاص عن عمرهم الصحيح. وقد تكون لذلك عواقبه فيما يتعلق بالإجراءات اللازمة للأطفال الخ.
- الجرائم الجنسية—قد يكون ضحايا الاتجار بالأشخاص بغرض استغلالهم جنسياً قد اغتُصبوا أو اعتدي عليهم جنسياً من جانب أشخاص عديدين ولفترات طويلة. وقد يسبب ذلك ردود أفعال نفسية عميقة ومعقدة، تشمل الاختلال الذي يعقب الصدمات النفسية. كما قد يؤدي إلى تعقيد استراتيجيات التحليل الجنائي.

مراحل المقابلات التي تجرى مع الضحايا-الشهود

فيما يلي المراحل الخمس للمقابلات التي تجرى مع الضحايا-الشهود:

- التخطيط والإعداد للمقابلة؛
- التعامل مع الضحايا-الشهود، مع شرح العملية ومضمون المقابلات؛
- الحصول على رواية الضحية/الشاهد؛
- إنهاء المقابلة على النحو الملائم؛
- تقييم مضمون المقابلة.

التخطيط والإعداد

من المهم التخطيط للمقابلات لأن المقابلات الجيدة التخطيط تأتي بأفضل الأدلة وتقلل احتمالات الخطأ والتضارب.

وينبغي تحديد ما هو معروف عن الشخص الذي تجرى معه المقابلة أو تحديد "الرواية المعروفة حتى الآن".

وينبغي الإسراع في أقرب وقت ممكن بإجراء تقييم للمخاطر.

وينبغي اتخاذ تدابير أخرى، منها مثلاً النظر في إجراء تقييم نفسي، وتقييم حالة الشخص البدنية، وتزويده بما يلزم من ملبس ومأكل ومحل إقامة. وينبغي تسجيل تفاصيل ما يقدم للشخص. كما ينبغي الإسراع في أقرب وقت ممكن بتحديد وضعية إقامة الشخص.

وينبغي وضع أهداف قبل بدء المقابلة.

ومن الممارسات الجيدة وضع خطة مكتوبة نظراً لتعقد عديد من المقابلات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص.

وعليك أن تفكر في عقد اجتماعات تخطيطية بين من يحققون في القضايا ومن يجرون المقابلات ومن يديرون المحاكمات.

وينبغي للمحققين أن ينظروا في تقييم حالة الشاهد من أجل تحديد ما إذا كان في حالة نفسية جيدة تكفي لإجراء مقابلة معه.

وينبغي أن يكون مكان المقابلة نظيفاً ومريحاً وممتثلاً للمتطلبات القانونية التي تفرضها تشريعاتك ومقبولاً قدر الإمكان للضحية – الشاهد. وبوجه عام من غير المناسب إجراء المقابلات في منازل الضحايا–الشهود.

وينبغي تسجيل المقابلة بأنسب الطرائق الممكنة بعد النظر في المتاح لديك وفي المسائل العملية المتعلقة بكل طريقة من طرائق التسجيل.

وينبغي الحرص قدر الإمكان على تدريب من يتولون إجراء المقابلات، وعلى الاستعانة باثنين منهم في كل مقابلة، وعلى أن يظل نفس الشخص يجري المقابلة من بدايتها إلى نهايتها.

وينبغي أن يكون جنس من يجرون المقابلات ملائماً لاحتياجات الضحية. وينبغي قدر الإمكان تخيير الضحايا في هذا الصدد.

وينبغي النظر في مدى الحاجة إلى داعم اجتماعي/وسيط من أجل معاونة الضحية. وينبغي الحرص بشدة على ضمان ألا يكون الوسطاء الخ مرتبطين بالمتجرين.

التعامل والشرح

ينبغي لمن يجرون المقابلات أن يرصدوا سلوكهم ويطوعوه وفقاً لاحتياجات من يجرون معهم المقابلات.

كما ينبغي لهم أن يجروا المقابلات بوتيرة تلائم احتياجات الضحايا. وينبغي السماح بفواصل زمنية منتظمة. وينبغي إعطاء الضحايا/الشهود قدراً من السيطرة أثناء تلك الفواصل الخ. وينبغي أن تراعي مدةُ المقابلة احتياجات الضحية/الشاهد.

وينبغي إرساء علاقات بالضحية.

وينبغي شرح إجراءات المقابلة. وينبغي أن يتضمن هذا الشرح ما يلي:

- بيان هوية من يجري (يجرون) المقابلة وخبراته (خبراتهم).
- غرض المقابلة.
- دور من يجري المقابلة وغيره من الحاضرين.
- الكيفية التي ستسجل بها المقابلة.

عليك أن تفكر في إجراء مقابلة أولى تغطي مواضيع عامة ولا تتناول مباشرة موضوع الجريمة الجاري التحقيق فيها.

إذا اتضح من المقابلة الأولية أن الضحية مصابة بصدمة نفسية حادة إلى درجة أن الحصول على أقوالها من شأنه أن يلحق ضرراً بالغاً بحالتها الذهنية كان عليك أن تنظر في إنهاء المقابلة وإجراء تحريات بديلة.

الرواية

ينبغي قدر الإمكان افتتاح المقابلة بسؤال الضحايا بأن يقصوا رواياتهم عن طريق السرد الحر. وهذا السرد يكون سرداً غير متقطع للأحداث ذات الصلة يستخدم خلاله الضحايا-الشهود ألفاظهم هم.

قد يعني فقدان السيطرة البالغ من جانب ضحايا جرائم الاتجار بالأشخاص أن من الأرجح أن يمتثلوا لمن يجري المقابلة أو يطاوعوه.

ينبغي تطوير الروايات الأولية بواسطة ما يلي:

- طرح أسئلة مفتوحة (تتيح لمن تجرى معه المقابلة أن يعطي رداً خالياً من أي قيد).
- طرح أسئلة محددة (أي أسئلة مباشرة تُطوِّر المعلومات أو توضحها أو تثريها).

الأسئلة المغلقة تتيح لمن تجرى معه المقابلة عدداً محدوداً من الأجوبة البديلة. وقد تساعد تلك الأسئلة المغلقة على تركيز الأجوبة لكن ينبغي توخي الحذر البالغ عند استخدامها.

أما الأسئلة الموحية فهي تحتوي ضمناً على أجوبتها أو تفترض أن شيئاً ما حقيقة واقعة. ولا ينبغي استخدام الأسئلة الموحية إلا نادراً جداً وفي حالة عدم وجود بديل.

ولا ينبغي أن يستخدم التقنيات الخاصة المتعلقة بالمقابلات سوى أناس تدربوا على استخدامها.

إنهاء المقابلة

عليك أن تستعرض خلاصة المقابلة أو أن توجز نقاطها الرئيسية من أجل التحقق من أن الضحايا-الشهود قد أحسنوا فهم النقاط الرئيسية للرواية.

وعليك أن تفسح أمام الضحايا-الشهود فرصة طرح أسئلة بشأن المقابلة.

وعليك أن تسعى إلى ضمان أن من تجرى معه المقابلة يخرج منها وهو في حالة معنوية عالية.

عليك أن تسدي مشورة وإرشادات بشأن أشكال المعاونة والمساعدة المتاحة الأخرى.

ينبغي أن يقال لمن تجرى معه المقابلة ما سيحدث لاحقاً.

عليك أن تستعرض الأوضاع على ضوء أي مخاطر جديدة أو متغيرة أفصحت عنها المقابلة.

عليك في كل مرة أن تجري تقييماً للمقابلة في نهايتها بغض النظر عن طولها.

عليك بعد كل مقابلة أن تجري تقييماً للحالة البدنية والذهنية لمن أجريت معه المقابلة وأن تحيله عند الضرورة إلى الجهة الملائمة القادرة على مساعدته ودعمه.

عليك أن تستعرض الأهداف الأولية لتحدد ما إذا كانت قد تحققت.

عليك أن تحدد خطوط تحر أخرى.

المرفق ألف—قائمة مرجعية للمقابلة

القوائم المرجعية التالية مقسمة إلى ثلاثة مجالات:

- قائمة بشأن النقاط العامة توصي بالتفاصيل التي تلتمسها أنت في كل أجوبة الشاهد ذات الصلة.
- قائمة بشأن الاعتداءات الجنسية والجسدية والنفسية تذكر أفضل الممارسات المتعلقة بالأسئلة التي تطرح عند الاشتباه في حدوث هذه الأشكال من الاعتداءات.
- قائمة بشأن أسواق الاتجار بالأشخاص والعمليات التجارية الخمس تتضمن تفاصيل مستفيضة عن الكيفية التي يمكنك بها أن تستخدم الأسئلة المطروحة في تحديد طرائق عمل منظمة أو شبكة معينة مختصة بالاتجار بالأشخاص.

ما من قضية إلا وتختلف عن الأخرى، وهناك قدر من التداخل في بعض الأسئلة المقترحة أدناه.

نصيحتنا إليك هي أن تقرأ كل القوائم المرجعية وتحدد الأسئلة التي ترى أنها الأنسب للقضية التي تعالجها.

وعليك أن تتذكر ألا تستخدم تلك القوائم المرجعية من أجل مجرد صياغة أسئلة موحية. فالمقابلة ينبغي أن تجرى بأنسب طريقة ممكنة.

النقاط العامة

- ينبغي أن يكون هناك وصف مادي تفصيلي كامل لكل مشتبه فيه سواء عُرف اسمه أو لم يعرف، إلى جانب أوصاف لأي مركبات و/أو مبان استخدمت في الجريمة.
- من المهم الحصول على أكبر قدر ممكن من التفاصيل بشأن الأجزاء الداخلية لأي مبان أو مركبات استخدمت في الجريمة. فقد تتضح فيما بعد أهمية وصف المداخل أو الأقفال أو الأثاثات أو الزخارف أو الصور أو أي سمات خاصة أخرى تتسم بها المباني.
- نادراً ما يعرف الضحايا المتجر بهم أرقام تسجيل المركبات التي استقلوها، لذا من المفيد الحصول على وصف تفصيلي للحالة الخارجية والداخلية لكل مركبة من هذا القبيل، مثل أجزائها التالفة، وملصقات زجاجها، ونمط أغطية مقاعدها، والدمى المعلقة على مرآتها الأمامية، الخ.
- ينبغي دائماً سؤال الضحايا عما إذا كانت بحوزتهم أي أدلة موثقة، كالإيصالات أو نسخ الإعلانات الخ. فإذا كانت لديهم مثل هذه الأدلة وجب السعي فوراً إلى ضبطها وتأمينها وتشميعها داخل أكياس أدلة. وينبغي لهم أن يصفوا الأحراز وصفاً تفصيلياً وأن يذكروها في أقوالهم.
- ينبغي دائماً سؤال ضحايا جرائم الاتجار بالأشخاص عما إذا كانوا احتفظوا بمذكرات دونوا فيها الأحداث اليومية التي وقعت لهم إذ أنهم كثيراً ما يفعلون ذلك. ويمكن أن تتضمن تلك المذكرات سجلاً تفصيلياً بالأموال التي كسبوها من وراء الدعارة أو أشكال الاستغلال الأخرى، علاوة على بيانات استدلالية حيوية أخرى. ويجب على من يجري المقابلة أن يتناول هذا الموضوع بحساسية لأنه إذا كانت لدى الضحية مثل هذه المذكرات كان هناك احتمال لأن تمانع الضحية في إفشاء مضمونها لأن من المرجح أن تحتوي على ذكريات حميمة وذكريات تراها الضحية محرجة.

- إذا كانت الضحية احتفظت بمذكرات يومية وجب ضبط تلك المذكرات وتأمينها وتحريزها بالطريقة المعتادة بعد السماح للضحية بالإشارة إليها أثناء إدلائها بأقوالها.

الاعتداءات الجنسية والجسدية والنفسية

تسرد هذه القائمة جوانب من أفضل الممارسات المتعلقة بجرائم إساءة معاملة البشر، وذلك على النحو التالي:

الاختطاف

تتضمن الأسئلة التي قد تفكر في طرحها ما يلي:

- أين ومتى وكيف؟
- هل كان هناك استخدام للعنف أو تهديد باستخدامه؟ إذا كان الأمر كذلك فكيف مورس العنف، وما هي إصابات الضحايا؟
- هل استُخدمت أسلحة؟ إذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تحصل على وصف كامل.
- هل خُدِّر الضحايا على أي نحو كان؟ إذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تحصل على تفاصيل معينة، مثل طريقة التعاطي- بالحَقن، بالشُرب، بالاستنشاق؟
- هل أُخبر الضحايا بالعواقب المترتبة على محاولتهم الهرب؟ إذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تحصل على تفاصيل كاملة بشأن طبيعة التهديد وهوية من أصدره.
- هل قيل أي شيء؟ إذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تعرف ماذا قيل، ومن الذي قاله، وبأي لغة قاله، وهل قاله بالعامية أو بلكنة معينة؟ وهل استُخدمت أي أسماء الحقيقية أو مستعارة؟
- عليك أن تسأل الضحايا أن يقولوا لك، إذا كانوا يعرفون، إلى أين أُخذوا وبأي طريقة أُخذوا إلى حيث أُخذوا؟ وكم من الوقت استغرق نقلهم من نقطة اختطافهم إلى نقطة احتجازهم؟
- عليك أن تحصل على وصف كامل لمكان الاحتجاز والمنطقة المحيطة به، وهل كان بمقدور الضحايا أن يسمعوا أصواتاً أو ضجيجاً كقطارات تمُرُّ أو طائرات تحلِّق على مقربة من المكان، أو هل بوسعهم أن يدلوا بأي تفاصيل أخرى تساعد على التعرف على المكان؟
- عليك أن تحصل، كما قيل من قبل، على وصف تفصيلي كامل للمشتبه فيهم والمركبات والمباني.

السَجن غير القانوني

تتضمن الأسئلة التي قد تفكر في طرحها ما يلي:

- أين حُبس الضحايا وكم طالت فترة حبسهم؟
- عليك أن تحصل على وصف كامل للأجزاء الداخلية للمكان وللمناطق المحيطة به.
- كيف سُجن الضحايا؟ وهل كانت تحركاتهم مقيدة مادياً، فإذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تحصل على تفاصيل بشأن القيود والأقفال ووسائل الدخول والخروج وبشأن المفاتيح وهوية من كانت بحوزته.
- إذا كان الضحايا قد خضعوا للحراسة وجب عليك أن تحصل على وصف كامل لحراسهم ولأي مناقشات دارت بينهم.

- إلى أي مدى كان السَجن؟ أي هل كان الضحايا محصورين داخل حيز واحد أم كان بمقدورهم أن يتجولوا بحرية داخل منطقة محددة؟
- هل أُخبر الضحايا بالعواقب المترتبة على محاولتهم الهرب؟ إذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تحصل على تفاصيل كاملة بشأن طبيعة التهديد وهوية من أصدره.
- فيما يتعلق بالنقاط السابقة هل كان هناك أي شهود على أيٍّ من تلك الأحداث؟ إذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تحصل على تفاصيل كاملة.
- عليك أن تحصل على وصف كامل للمشتبه فيهم الخ.

الاعتداءات الجسدية والجنسية

تتضمن الأسئلة التي قد تفكر في طرحها ما يلي:

- متى وقع الاعتداء وكم مرة تكرر وقوعه؟ عليك أن تعرف التواريخ الدقيقة قدر الإمكان، وعليك أن تستعين بالأحداث الهامة لتحديد التوقيت إذا تعذر التأكد من التواريخ الدقيقة (فكثيراً جداً ما يفيد الضحايا بأن الاعتداءات تكررت مرات ومرات، بل كانت يومية، لدرجة أنها صارت أشبه بسلسلة واحدة طَمَس فيها الكلُّ الجزءَ).
- أين وقع الاعتداء؟ عليك أن تحصل على وصف كامل للأماكن على النحو المذكور أعلاه: تفاصيل الغرفة، والفراش، والأريكة، والأثاثات، والزخارف، والملابس البالية و/أو الممزقة، والبطاطين، والمُلاءات، والأغطية، وألوان تلك المفردات وأنواعها.
- ماذا كانت على وجه الدقة طبيعة الاعتداء ومداه؟ عليك أن تحصل على وصف كامل للإصابات التي وقعت: هل كان الاعتداء الجنسي اغتصاباً فرجياً أو شرجياً أم كان هتكَ عرض فموياً أو يدوياً؟ عليك أن تحصل على وصف دقيق لحالة انتصاب العضو الذكري ولعمق وُلوُجه وأن تعرف ما إذا كان قد حدث قذف. وهل استُخدمت واقيات ذكرية؟ وهل استُخدمت أي أسلحة أو أدوات أخرى؟
- ماذا قيل للضحايا أثناء الاعتداء عليهم أو أثناء تهديدهم باستخدام العنف ضدهم، ومن الذي قال ما قيل؟
- ماذا كان السياق الذي وقع فيه الاعتداء- هل كان سياق متعة جنسية أم كان سياقاً تعرض فيه الضحايا لاعتداء جسدي أو جنسي بغية ترويعهم أو إكراههم أو تدريبهم؟ هل كان سياقاً عوقب فيه الضحايا لأنهم خالفوا التعليمات أو حاولوا الهرب؟
- هل أبدى الضحايا ممانعة جسدية أو شفوية أو أبدوا امتعاضاً، وإذا كان الأمر كذلك فكيف أبدوا ذلك على وجه الدقة؟ وهل أوقع الضحايا أي إصابات بمن اعتدى عليهم أثناء الاعتداء؟ إذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تصف تلك الإصابات.
- في الاعتداءات الجنسية كثيراً ما يفيد ضحايا الاتجار بالأشخاص بأنهم لم يقولوا أو يفعلوا أي شيء على سبيل المقاومة وإنما اكتفوا بالرضوخ لمن اعتدى عليهم تجنباً لتعرضهم لاعتداء جسدي إضافة إلى الاعتداء الجنسي. ومن الأهمية بمكان تسجيل هذا الوضع، ليس فقط لأن الاعتداء يمكن أن يرقى إلى جريمة اغتصاب بغض النظر عن عدم إبداء ممانعة أو امتعاض وإنما أيضاً لأن هذا الوضع يجسد إخضاع الضحايا واستعبادهم تماماً.
- كيف كانت حالة الضحايا الجسمانية فيما بعد، هل أصيبوا مثلاً بارتجاج في المخ، أو بنزيف داخلي أو خارجي مستمر، أو بالقيء والغثيان الخ؟
- هل أخبر الضحايا أي شخص آخر بما حدث لهم؟ إذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تحصل على كامل بيانات هذا الشخص وأن تعرف ما قيل.
- هل احتاج الضحايا إلى أي علاج طبي لإصاباتهم أو حصلوا على مثل هذا العلاج؟ إذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تحصل على بيانات الطبيب والعيادة أو المستشفى وسجل تدوين حالة الضحايا الخ.
- كيف كانت الحالة المعنوية للضحايا وماذا كانت مخاوفهم سواء وقت وقوع الاعتداء أو بعده؟

- ماذا قيل أو فُعل فيما بعد؟ هل تلقى الضحايا تهديدات بتكرار الاعتداء، وإذا كان الأمر كذلك ففي أي سياق تلقوا تلك التهديدات؟ وهل أبدى من اعتدى عليهم شعوراً بالندم؟
- عليك أن تحصل على وصف مادي دقيق للمعتدين، بما يشمل أي علامات جسدية مميزة مثل وجود وشم أو أذن مثقوبة أو عاهة أو ندبة، وأي سمات تميز أعضاءهم التناسلية وصوتهم، وألفاظهم أو لكنتهم، ورائحتهم أو عِطْرهم، وحالة أسنانهم وأظافرهم الخ.
- فيما يتعلق بأي نقطة من النقاط السابقة هل كان هناك أي شهود على أي من تلك الأحداث؟ إذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تحصل على تفاصيل كاملة.

أسواق الاتجار بالأشخاص والعمليات التجارية الخمس

المنشأ—التجنيد والمغادرة

التجنيد

تتضمن الأسئلة التي قد تفكر في طرحها فيما يخص أماكن المنشأ ما يلي:

- هل اختُطف الضحايا؟ أو هل كان الاتصال الأولي بين الضحايا والمتجرين طوعياً؟ فإذا كان الأمر كذلك كان السؤال هو من الذي بادر بالاتصال؟
- إذا لم يكن الاتصال طوعياً فما هي وسائل القهر التي استخدمت؟ وهل تعرض الضحايا للتهديد أو الاعتداء؟
- ما هي الترتيبات التي اتُبعت، وكيف فهم الضحايا معنى تلك الترتيبات؟ وهل أدرك الضحايا ما هم بصدد الضلوع فيه؟
- في حالة الاستغلال الجنسي هل كان الضحايا يدركون أن المقصود هو الدعارة، فإذا كان الأمر كذلك ما هو شكل الدعارة الذي نوقش—هل كانت دعارة التسكع في الشوارع أم دعارة العمل في مواخير أم دعارة العمل في وكالات تشغيل البغايا؟
- هل خُدع الضحايا بشأن الغرض الحقيقي من نقلهم من مكان المنشأ إلى مكان المقصد؟ إذا كان الأمر كذلك فبماذا أُخبروا أنهم سيعملون (الالتحاق بوظيفة مشروعة كالأعمال المكتبية مثلاً، أم بعمل ذي صلة بصناعة الجنس مثل الرقص المُبَطَّن أو أعمال الضيافة الخ)؟
- هل وقع الضحايا عقداً؟ وإذا كان الأمر كذلك فماذا كانت شروط العقد؟
- أين قيل للضحايا إنهم سيقيمون في بلد المقصد ومع من؟
- هل كان المتجرون على علم بمحل إقامة الضحايا أو بأي تفاصيل تخص عائلاتهم أو أحباءهم؟ وهل ادعى المتجرون، قبل الاتجار بضحاياهم، أنهم على علم بتلك التفاصيل؟
- هل كان أفراد من عائلات الضحايا أو غيرهم من أحبائهم على علم بتلك الترتيبات؟
- هل تعرض الضحايا لاعتداء جنسي أو جسدي أو نفسي، أو هل سجنوا على نحو غير قانوني، قبل الاتجار بهم؟ إذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تحصل على تفاصيل كاملة بشأن هذا الاعتداء الجنسي أو الجسدي أو النفسي.
- فيما يتعلق بكل النقاط السابقة هل كان هناك أي شهود على أي من تلك الأحداث؟ إذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تحصل على تفاصيل كاملة.
- ما هي أعمار الضحايا، وهل كان مستغلوهم على علم بأعمارهم؟
- عليك أن تحصل على وصف كامل لكل مشتبه من المشتبه فيهم في مرحلة التجنيد.

الإعلانات

تتضمن الأسئلة التي قد تفكر في طرحها فيما يخص أماكن المنشأ ما يلي:

الإعلانات "الرسمية":

- هل استجاب الضحايا لإعلان ما؟
- أين شاهد الضحايا الإعلان—أفي صحيفة أم في مجلة أم في دليل اتصالات أم في منشور مهني؟
- إذا كانوا شاهدوه في أحد المنشورات السابقة فما اسمه، وهل كان الإعلان منشوراً على الصعيد المحلي أم على الصعيد الوطني؟ وفي أي قسم من أقسام المنشور ظهر الإعلان —أفي الأعمدة الشخصية أم في المكان المخصص للوظائف الشاغرة الخ؟
- هل نُشر الإعلان في الإذاعة أو التليفزيون—إذا كان الأمر كذلك ففي أي محطة الخ؟
- ماذا كانت صيغة الإعلان الدقيقة—ماذا عَرَض الإعلان وهل ذَكَر اسم فرد بعينه يمكن الاتصال به؟
- ماذا كان موضوع الإعلان؟ (عمل براتب مجز في الخارج، وكالة تدبير زوجات أو مرافقات الخ)
- ما هي الطريقة المذكورة في الإعلان بشأن كيفية الاتصال بناشره—أعن طريق الزيارة الشخصية، أم بالهاتف أم الفاكس أم البريد الإلكتروني أم المراسلة على عنوان أو محل إقامة كصندوق بريد مثلاً؟ إذا كان الأمر كذلك فما أرقام وبيانات الاتصال الخ؟
- هل احتفظ الضحايا بنسخة من الإعلان؟ إذا كان الأمر كذلك فأين هي؟
- هل الضحايا على علم بأي شخص آخر استجاب للإعلان؟

الإعلانات "غير الرسمية"

- مَن حدثك عن هذا "العمل"؟
- كيف عرفت هؤلاء الأشخاص؟
- مَنْ عرَّفهم عليك؟
- ماذا قالوا لك بالضبط؟
- كيف التقيت بهم؟
- أين التقيت بهم؟
- هل أخبروا أي شخص آخر؟
- هل تعرف أصدقاءهم وزملاءهم في العمل وأفراد عائلاتهم الخ؟
- مَن شاهدتهم معهم؟ هل لك أن تصفهم؟

المباني

تتضمن الأسئلة التي قد تفكر في طرحها فيما يخص أماكن المنشأ ما يلي:

- هل يمكن للضحايا أن يصفوا أوضاع حبسهم؟
- أين احتجز الضحايا- وصف كامل للمباني والتجهيزات الخ؟
- إذا كان الضحايا قد اختُطفوا فهل يعرفون أين حُبسوا وهل يمكنهم أن يصفوا المكان و/أو السمات الطبوغرافية المحيطة به؟

- هل انطوى التجنيد على زيارة لمكتب ما أو لمباني وكالة ما؟ إذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تحصل على وصف كامل.
- هل تم الاتصال من جانب وكالة تجنيد في بار أو في ملهى ليلي؟ إذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تحصل على وصف كامل للمشتبه فيه وللمباني.
- هل أُخذ الضحايا إلى أي عنوان خاص و/أو حبسوا في أي محل إقامة خاص قبل مغادرتهم بلدهم؟

الاتصالات

تتضمن الأسئلة التي قد تفكر في طرحها فيما يخص أماكن المنشأ ما يلي:

- كيف تم الاتصال بين الضحايا والمتجرين: خدمات بريدية، صناديق بريد، هاتف أرضي، هاتف محمول، فاكس، بريد إلكتروني؟
- ما هي الأرقام و/أو العناوين؟
- هل رأى الضحايا أي فواتير، فإذا كانوا رأوا فواتير ماذا كان اسم الموقع عليها؟
- إذا كان الاتصال تم بواسطة هاتف محمول فما هو نوعه، وهل يعرف الضحايا اسم الشركة صاحبة شبكة الاتصال، وهل سبق للضحايا أن رأوا هذا الاسم معروضاً على شاشة الهاتف؟
- هل استخدم المُتجِّر حاسباً محمولاً أو حاسباً شخصياً؟ فإذا كان الأمر كذلك فماذا كان طرازه، وهل عرف الضحايا تفاصيل معينة، مثل رمز الوصول، واسم الجهة التي توفر خدمات البريد الإلكتروني إلخ.

النقل

تتضمن الأسئلة التي قد تفكر في طرحها فيما يخص أماكن المنشأ ما يلي:

- هل الضحايا نُقلوا إلى خارج البلد خِفيةً أم جهاراً؟
- إذا كانوا قد نُقلوا خفية فماذا كانت وسيلة نقلهم – بالبر، بالسكك الحديدية، بالعبارات المائية، وما هي أوصافها؟
- ما هو على وجه الدقة تاريخ ونقطة المغادرة ومتى عبروا الحدود، إن كانت تلك المعلومات معروفة؟
- ما هي وثائق الهوية التي كان الضحايا يحملونها، وما هي الأسماء والجنسيات المدونة في تلك الوثائق؟ وكيف حصلوا على هذه الوثائق؟
- هل سافرت الضحية وحدها أم بصحبة ضحايا آخرين و/أو بصحبة متجرين؟
- إذا كان الضحايا قد سافروا جهاراً فما هي وثائق الهوية التي استُخدمت؟ وهل كانت وثائق أصلية أم مزيفة؟
- إذا كانت تلك الوثائق مزيفة فما هي الأسماء التي استخدمت فيها، وكيف تم الحصول عليها، ومن الذي حصل عليها؟
- من الذي اصطحب الضحايا لالتقاط صور جواز السفر/وثائق الهوية، وأين التقطت تلك الصور؟
- إذا كان الضحايا قد استخدموا جوازات سفرهم/وثائق هويتهم الأصلية أو جوازات سفر/وثائق هوية مزورة فهل كان يشترط الحصول على تأشيرات دخول/خروج؟
- إذا كان الأمر كذلك فما هي القنصليات التي توجهوا إليها؟ وهل توجهوا إليها بأنفسهم ووحدهم أم بصحبة آخرين؟ ومن هم هؤلاء الآخرون؟ وما هو تاريخ وتوقيت توجههم إلى تلك القنصليات؟ وهل دُفعت رسومٌ، ومن الذي دفعها، وما هي الوسيلة التي دفعها بها؟ وهل صدر إيصال بسداد تلك الرسوم، وهل كان يحمل ختماً يدل على تاريخه وتوقيته؟ وهل يعرف الضحايا هوية موظف التأشيرات الذي عالج طلبات حصولهم على تأشيرات؟ وهل بوسعهم أن يصفوا هذا الموظف؟

- هل استُخدمت أي وثائق أخرى دعماً لطلبات الحصول على تأشيرات، مثل رسائل التكفل، وشهادات التسجيل في مدارس اللغات، وعروض العمل الخ؟ فإذا كان الأمر كذلك فما هي التفاصيل، وهل لدى الضحايا نسخ منها؟
- أين اشتُريَت بطاقاتُ السفر، ومن الذي اشتراها؟
- ما هي الوسيلة التي استخدمت في سداد ثمن هذه البطاقات (نقداً أم شيكات مصرفية أم بطاقات ائتمانية) وباسم من سدد ثمنها؟
- ما هي بيانات الناقل: حافلة، أو قطار، أو شركة عبارات، أو شركة طيران؟
- ما هو تاريخ ونقطة المغادرة؟
- هل هناك من اصطحب الضحايا إلى ميناء المغادرة؟ إذا كان الأمر كذلك فكيف وصلوا إلى هناك ومع من؟
- هل سافرت الضحية مع ضحايا آخرين و/أو متجرين، يعرفون عادة باسم "بغال النقل"؟ فإذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تحصل على تفاصيل كاملة.
- مَن سجَّل نفسه عند شبَّاك تسجيل المسافرين ومع مَن فعل ذلك وفي أي ساعة؟ وما هي الحقائب التي سُجِّلت عندئذ؟ وهل اشتُري أيُّ شيء من ميناء المغادرة، وفي هذه الحالة ما هي الوسيلة التي استخدمت في هذا الشراء؟ وما هي أرقام المقاعد، ومَن جلس بجوار مَن في الطائرة أو الشاحنة الخ؟ وهل اشتُريت أيُّ بضاعة معفاة من الجمارك أثناء الرحلة، وفي هذه الحالة ما هي الوسيلة التي استخدمت في شرائها ومن الذي اشتراها؟
- هل أجري فحصٌ للتحقق من هوية المسافرين عند المغادرة؟ وهل خضع الضحايا لفحص من جانب أحد موظفي الجوازات أو حرس الحدود أو موظفي الجمارك قبل المغادرة؟ وهل طولب الضحايا بملء استمارات؟ فإذا كان الأمر كذلك فلمن سلَّموا الاستمارات؟
- عند دخول بلدان العبور والمقصد هل خضع الضحايا لفحص من جانب أحد الموظفين، وهل قاموا بملء أي استمارات دخول؟ فإذا كان الأمر كذلك فأين حدث ذلك ومتى وما هي الأسماء التي ذكروها؟
- هل قام أحد موظفي الجوازات بفحص أي شخص كان مسافراً بصحبة الضحايا؟ فإذا كان الأمر كذلك فهل قام هذا الشخص بملء أي استمارات؟

الأمور المالية

تتضمن الأسئلة التي قد تفكر في طرحها فيما يخص أماكن المنشأ ما يلي:

- ما هي الترتيبات المالية التي اتبعت؟ وهل سدد الضحايا أي أموال مقدماً، أو هل كانت هناك ترتيبات متفق عليها بشأن "استعباد المدين"؟ فإذا كان الأمر كذلك فكم كان مقدار الدين وما هي المهلة التي أعطيت للضحايا من أجل سداد الدين؟
- كيف كانت وسائل سداد هذه الديون: مباشرةً للمتجرين في بلد المقصد أم من خلال المصارف أم بتحويلات مالية إلى بلد المنشأ أو إلى بلد آخر؟
- هل قيل للضحايا إنهم قد يطالَبون بسداد تكاليف إضافية في بلد المقصد (مقابل تكاليف الإقامة مثلاً أو نشر إعلانات أو إيجار غرف في المواخير الخ)؟
- ما هو مقدار الأموال التي وُعد الضحايا بتقاضيها مقابل عملهم، ومن الذي وعدهم بها؟
- هل كان هناك تبادل لأي أموال أو بضائع ذات قيمة مع أحد أفراد عائلات الضحايا أو مع فرد آخر له قدرٌ من السيطرة على الضحايا؟
- عليك أن تحصل على أي معلومات عن مصارف أو حسابات مصرفية شخصية أو تجارية، وأرقام حسابات وأماكن فروع مصارف، استُخدمت في المعاملات المالية أثناء الاتجار بالضحايا. هل استخدم المتجرون في أي وقت أثناء مرحلة التجنيد والتصدير بطاقات مصرفية أو بطاقات ائتمانية أو شيكات سياحية أو بطاقات ائتمان قصير

الأجل؟ إذا كان الأمر كذلك فأين حدث ذلك ومتى ولأي غرض، أمن أجل سداد ثمن بطاقات سفر أو رسوم تأشيرات أو ثمن بضائع معفاة جمركياً الخ؟

- هل اشتُريت عملاتٌ أجنبية قبل المغادرة؟ إذا كان الأمر كذلك فأين اشتريت ومتى وكيف سُدِّد ثمنها؟
- هل حدث في أي وقت أن رأى الضحايا فواتير إيجارات أو فواتير إعلانات أو فواتير هواتف؟ إذا كان الأمر كذلك فكيف سُددت تلك الفواتير ولمن سُددت؟

العبور—النقل

الاستغلال أثناء العبور

تتضمن الأسئلة التي قد تفكر في طرحها فيما يخص أماكن العبور ما يلي:

- هل تعرض الضحايا لاعتداء جنسي أو جسدي أو نفسي أثناء مرحلة العبور؟ إذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تحصل على تفاصيل كاملة بشأن هذا الاعتداء الجنسي أو الجسدي أو النفسي.
- هل سُجن الضحايا على نحو غير قانوني أثناء تلك المرحلة، إذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تحصل على وصف كامل للطريقة التي استخدمت في هذا الاعتداء الجنسي والجسدي والنفسي ولمرتكبيه.
- هل علمت هيئات إنفاذ القوانين أو هيئات أخرى بأمر الضحايا أثناء مرحلة العبور؟ وهل أوقفتهم الشرطة، أو هل التمسوا أي علاج طبي أو طالبوا بأي منافع من الدولة أثناء تلك المرحلة؟ وهل استوفوا أي وثائق رسمية من أجل أي غرض؟ إذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تحصل على تفاصيل كاملة.
- هل طولب الضحايا بممارسة البغاء أثناء مرحلة العبور؟ إذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تحصل على تفاصيل كاملة بشأن نوع هذا البغاء وأماكن ممارسته وترتيباته المالية إلخ (انظر الجزء الوارد أدناه تحت عنوان "بلد المقصد").
- هل خضع الضحايا لأي شكل آخر من أشكال الاستغلال أثناء مرحلة العبور؟
- عليك أن تحصل على أوصاف تفصيلية كاملة لأي أعداد إضافية، ظهرت أثناء مرحلة العبور، من المشتبه فيهم والمباني والمركبات.
- فيما يتعلق بكل النقاط السابقة هل كان هناك أي شهود على أي من تلك الأحداث؟ إذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تحصل على تفاصيل كاملة.

ملحوظة:

إذا قال الضحايا إنهم استُغلوا وجب عليك أن تفكر في طرح أسئلة أخرى ترد في قسمي "مرحلة المقصد" و"الاستغلال".

الإعلانات

من النادر أن تجد عنصر الإعلانات في مرحلة العبور/النقل من مراحل الاتجار بالأشخاص.

المباني

تتضمن الأسئلة التي قد تفكر في طرحها فيما يخص أماكن العبور ما يلي:

- أين حُبس الضحايا ومن الذي حبسهم—عليك أن تحصل على أوصاف كاملة.
- كم من الوقت بقي الضحايا في بلد العبور، وماذا كانت طبيعة الظروف التي اكتنفت حبسهم؟
- أين توجه الضحايا أثناء مرحلة العبور؟
- هل سُجِن الضحايا داخل أي بلد من بلدان العبور؟ عليك أن تحصل على أوصاف كاملة.

الاتصالات

تتضمن الأسئلة التي قد تفكر في طرحها فيما يخص أماكن العبور ما يلي:

عليك أن تفكر في طرح الأسئلة الواردة في القسم الخاص بالمنشأ في سياق العبور، علاوة على الأسئلة التالية:

- هل استخدم المتجرون هواتف جديدة في بلدان العبور؟ إذا كان الأمر كذلك فهل يعرف الضحايا كيف وأين حصل عليها المتجرون، وكيف سددوا ثمنها وثمن المكالمات الهاتفية؟
- هل استخدم المتجرون أي شكل آخر من أشكال الاتصالات أثناء مرحلة العبور؟ إذا كان الأمر كذلك فمَن الذي استخدمها وأين ومتى؟

النقل

تتضمن الأسئلة التي قد تفكر في طرحها فيما يخص أماكن العبور ما يلي:

- عليك أن تفكر في طرح الأسئلة الواردة في القسم الخاص بالمنشأ في سياق العبور، علاوة على الأسئلة التالية:
- عليك أن تعرف تاريخ مغادرة بلد المنشأ ومكان هذه المغادرة وتوقيتها، وتاريخ دخول بلد المعبر ومكان هذا الدخول وتوقيته.
- ما هي وثائق الهوية و/أو السفر التي كان الضحايا يستخدمونها؟ عليك أن تحصل على تفاصيل كاملة.
- أين حصل الضحايا على تلك الوثائق؟
- هل تم فحص أي مسافر بصحبة الضحايا عند نقطتي المغادرة والدخول، وهل ملأ هذا الشخص أي استمارات؟
- عليك أن تعرف تاريخ نقطة المغادرة وتوقيتها ومكانها، ووسائل السفر من بلد العبور.
- مَن الذين كانوا بصحبة الضحايا، وهل فحصهم موظفو المغادرة؟ إذا كان الأمر كذلك فهل قاموا بملء أي استمارات؟

الأمور المالية

تتضمن الأسئلة التي قد تفكر في طرحها فيما يخص أماكن العبور ما يلي:

- كيف تم سداد ثمن البطاقات/تكاليف الإقامة؟

- من سدد هذه الأموال؟
- إلى من سُدِّدت تلك الأموال؟
- أين تم سداد ثمن البطاقات الخ؟
- من الذي كانت له حرية التصرف في المال أثناء مرحلة العبور؟
- هل سُحبت أيُّ أموال من المصارف الخ؟
- هل حُولت أيُّ أموال من عملة إلى أخرى؟
- هل أجريت أي معاملات مالية لم يفهمها الضحايا-الشهود؟ وهل بوسعهم أن يصفوها؟
- مَن غيرهم كان حاضراً عند إجراء تلك المعاملات المالية؟

أماكن المقصد—الاستقبال والاستغلال

الاستغلال

تتضمن الأسئلة التي قد تفكر في طرحها فيما يخص أماكن المقصد ما يلي:

جميع الضحايا:

- هل سُمح للضحايا بالاحتفاظ بوثائق الهوية و/أو السفر عند الوصول أم سُحبت منهم تلك الوثائق؟ إذا كانت قد سُحبت منهم فمن الذي سحبها منهم ومتى؟ وأين احتُفظ بالوثائق بعد ذلك؟
- هل تعرض الضحايا، أثناء هذه المرحلة الأولية، للسجن على نحو غير قانوني أو للاعتداء الجنسي أو الجسدي أو النفسي؟ إذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تحصل على تفاصيل كاملة عن كل حالة اعتداء جنسي وجسدي ونفسي.
- ما هو الشكل الذي أخذه الاستغلال: بغاء، سخرة، استعباد الخ؟ وهل مارس الضحايا البغاء؟

ضحايا الاستغلال الجنسي:

- متى بدأ الاستغلال الجنسي يأخذ شكل البغاء؟ وهل كان الضحايا يعرفون أنهم سيعملون بغايا؟
- إذا لم يكونوا على علم بذلك فمتى اكتشفوا هذه الحقيقة وعلى يد مَن؟
- ما نوع البغاء الذي مارسه الضحايا: التسكع في الشوارع، أو ارتياد الشقق، أو العمل في المواخير، أو العمل في صالونات الساونا أو التدليك، أو العمل كمضيفات أو كراقصات مبطَّنات في البارات، أو العمل في وكالات تشغيل البغايا؟
- إذا كان الضحايا قد مارسوا بغاء الشوارع: ما هي المنطقة الحمراء التي كانوا يرتادونها وكيف وصلوا إليها؟ وهل كان هناك مُتجِّر يشرف عليهم أثناء عملهم؟
- هل اكتشفت الشرطة أو وكالة أخرى أمر هؤلاء الضحايا؟ وهل أوقفوا أو قبض عليهم أو حوكموا بتهمة الإغواء؟ إذا كان الأمر كذلك فمتى وأين حدث، وما هي الهوية التي استخدموها؟
- إذا كان الضحايا قد مارسوا بغاء الشقق: أين عملوا وكيف وصلوا إلى هناك؟ ومن الذي اصطحبهم للعمل؟ ومَن مِن المتجرين كان على علم بأنهم يعملون بغايا، وكيف علم بذلك؟ وهل كان موجوداً داخل الماخور أو في الشارع خارج الماخور؟ وهل نوقش عمل هؤلاء الضحايا؟ فإذا كان قد نوقش فمع من؟

- هل كان الضحايا خاضعين للإشراف، فإذا كانوا كذلك فمن الذي كان يشرف عليهم؟ وما هو مقدار الحرية الذي تمتع به الضحايا؟ هل كان بوسعهم أن يغادروا الماخور أو البار أو الوكالة دون إشراف؟
- هل كان الضحايا يعملون مع غيرهم من البغايا و/أو الخدم أو موظفي الاستقبال؟ إذا كان الأمر كذلك فهل بوسعهم إعطاء أسماء هؤلاء وأوصافهم؟
- هل حدث يوماً أن فتَّش موظفو هيئات إنفاذ القوانين أو هيئات أخرى الماخورَ أو البارَ أو الوكالة؟ إذا كان الأمر كذلك فمتى حدث ومن الذي أجرى هذا التفتيش وهل طولب الضحايا أثناءه بإعطاء أسمائهم وأي بيانات شخصية أخرى؟ وإذا كانوا قد طولبوا بذلك فما هي الأسماء والبيانات التي أعطوها؟
- سواء مارس الضحايا بغاء "الشوارع أو الشقق": كم كان عدد ساعات عملهم، وما هي الخدمات التي طولبوا بتقديمها للزبائن؟ وهل سمح لهم بأي قدر من الاختيار فيما يخص أيَّ الزبائن يريدون أن يخدموهم أو أيَّ الخدمات يريدون أن يقدموها؟ وهل طولبوا بتقديم خدمات جنسية دون استخدام واق لمنع الحمل؟ وإذا رفضوا فماذا كانت عواقب هذا الرفض؟
- إلى أي مدى كان الضحايا قادرين على التحدث بلغة أهل البلد؟ وهل عملوا بناء على قائمة خدمات مكتوبة؟ وإذا كانت قدراتهم اللغوية محدودة فمن الذي كان يتولى ترجمة كلامهم مع زبائنهم؟

أسئلة تخص ضحايا أنواع الاستغلال الأخرى

- متى بدأ الاستغلال؟
- إذا كان الضحايا قد أجبروا على العمل فهل كانت ظروف عملهم تختلف عما توقعوه؟
- هل كان الضحايا يقيمون ويعملون في نفس المكان؟
- أين عمل الضحايا؟ وكيف وصلوا إلى هناك؟ ومن الذي اصطحبهم إلى هناك؟
- هل عمل الضحايا مع أي أشخاص آخرين؟ وهل كان هؤلاء الأشخاص هم أيضاً ضحايا اتجار بالأشخاص؟ وهل بوسعهم تسميتهم ووصفهم؟
- كم كان عدد ساعات عمل الضحايا؟
- هل كان الضحايا يتقاضون أجوراً مقابل عملهم، وكم بلغت تلك الأجور؟
- هل كانت هناك ترتيبات استعباد للمدين؟ وإذا كان الأمر كذلك فكم بلغت ديون الضحايا، وما هي معدلات سداد هذه الديون التي فرضت عليهم؟ وكيف كانوا يسددونها: مباشرةً في بلد المقصد، أم عن طريق إرسال الأموال إلى بلد المنشأ؟ فإذا كان هذا السداد يتم عن طريق الإرسال إلى بلد المنشأ فمن الذي كان يتولى إرسال تلك الأموال وما هي الوسائل التي كان يستخدمها وفي حساب مَن كان يودعها؟ وهل احتُفظ بأي سجلات تدل على هذه المدفوعات؟
- هل حدث يوماً أن تعرض الضحايا للضرب أو للتهديد بسبب سوء عملهم أو تباطئهم في أدائه؟
- هل كان الضحايا خاضعين للإشراف، وإذا كانوا خاضعين للإشراف فمن الذي كان يشرف عليهم وما هو مقدار الحرية الذي كانوا يتمتعون به؟
- هل حدث يوماً أن اكتشفت الشرطة أو وكالة أخرى أمر الضحايا؟ وإذا كان الأمر كذلك فمتى وأين ولماذا اكتشفت أمرهم؟ وما هي الهوية التي استخدموها عندئذ؟
- إلى أي مدى كان الضحايا قادرين على التحدث بلغة أهل البلد؟
- هل طولب الضحايا بأن يسددوا تكاليف إضافية تخص المرافق الأساسية، كالإيجار اليومي للمساكن مثلاً؟ وإذا كانوا قد طولبوا بذلك فهل أخبرهم أحدٌ بهذه الأعباء الإضافية قبل مغادرتهم أوطانهم؟

- هل تعرض الضحايا للتهديد أو للعنف و/أو الانتهاك الجنسي؟ وهل تلقوا تهديدات بالانتقام من عائلاتهم أو من ذويهم؟ وهل طُبقت عليهم أي آليات سيطرة أخرى، كأوجه الإكراه الثقافي أو الديني مثلاً؟
- هل استخدمت نفس آليات السيطرة في ضمان امتثال الضحايا للتعليمات التي أصدرها لهم المتجرون؟
- هل تلقى الضحايا تهديدات بإبلاغ السلطات عنهم، بما يفضي إلى ترحيلهم و/أو سجنهم؟
- ما هو مقدار الحرية العام الذي تمتع به الضحايا؟ هل كان بوسعهم أن يتحركوا بحرية، وكيف كانت معنوياتهم؟ وهل اعتقدوا أن المتجرين بهم سينفذون أياً من آليات السيطرة المذكورة آنفاً؟
- هل سمح للضحايا بأن يتصلوا بأفراد عائلاتهم؟ أو بعاملين آخرين؟ وهل سمح للضحايا بأن يكون لهم أصدقاء؟
- هل سأل الضحايا جُناتَهم عما إذا كان بمقدورهم أن يغادروا؟ ولماذا سألوهم؟ أو لماذا لم يسألوهم؟ وماذا حدث عندئذ؟
- هل كان بوسع الضحايا أن يهربوا أو أن يلتمسوا مساعدة من هيئات إنفاذ القوانين؟ فإذا كان الأمر كذلك فهل حاولوا ذلك؟ وإذا لم يكونوا قد حاولوه فلماذا لم يفعلوا؟ وماذا كان موقف الضحايا النفسي بشأن هذه النقاط؟
- هل كان الضحايا محرومين من الرعاية الطبية أو من المأكل أو الملبس أو غير ذلك من الضروريات الأساسية؟
- هل اعتُدي على أشخاص آخرين على مرأى من الضحايا؟ إذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تحصل على تفاصيل كاملة.
- هل تعرض الضحايا للاعتداء الجنسي أو الجسدي أو النفسي، أو للسجن على نحو غير قانوني في أي مناسبات أخرى؟ إذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تحصل على تفاصيل كاملة بشأن كل حالة اعتداء جنسي وجسدي ونفسي.
- عليك أن تحصل على أوصاف كاملة لأي أشخاص أو مبان أو مركبات تندرج ضمن مرحلة بلد المقصد وتضاف إلى ما سبقت الإشارة إليه في مرحلتي بلد المنشأ وبلد العبور.
- عليك أن تضع موجزاً نهائياً للظروف التي تكتنف إدلاء الضحايا بأقوالهم. وهل انتُشل الضحايا أم هربوا من تلقاء أنفسهم؟
- فيما يتعلق بكل النقاط السابقة هل كان هناك أي شهود على أي من تلك الأحداث؟ إذا كان الأمر كذلك وجب عليك أن تحصل على تفاصيل كاملة.

الإعلانات

تتضمن الأسئلة التي قد تفكر في طرحها فيما يخص أماكن المقصد ما يلي:

- هل يعرف الضحايا كيف نشرت الإعلانات المتعلقة بما عُرض عليهم من عمل أو خدمات؟ وفي حالات الاستغلال الجنسي غير المتعلق ببغاء الشوارع هل كانت هذه العروض من خلال شكل من أشكال الإعلانات الرسمية (ملصقات، شبكة الإنترنت، صحف، شائعات متداولة، الخ)؟

المباني

تتضمن الأسئلة التي قد تفكر في طرحها فيما يخص أماكن المقصد ما يلي:

- ما هو أول عنوان اصطُحب إليه الضحايا؟ ومن الذي اصطحبهم إليه، وكيف انتقلوا إليه؟

- عند وصول الضحايا هل كان هناك أشخاص/ضحايا آخرون؟ ومم كانت المباني تتألف؟ وهل بوسع الضحايا أن يصفوا المباني وصفاً تفصيلياً؟
- هل بقي الضحايا في نفس المباني طوال فترة بقائهم في بلد المقصد؟ ومع مَن أقاموا؟ وإلى أي مكان في بلد المقصد اصطُحب الضحايا؟ وهل بدلوا المباني أثناء إقامتهم؟
- عليك أن تحصل على وصف كامل لأي مبان طولب فيها الضحايا بأن يمارسوا الدعارة أو أشكالاً أخرى من الاستغلال—وينبغي أن يشمل هذا الوصف تفاصيل مخطط المباني العام، والزخارف، وأي سمات مميزة أخرى.
- إذا كان الضحايا قد اصطُحبوا إلى أي مبان أخرى في إطار عملية الاتجار بهم—كالقنصليات، أو المباني الحكومية الأخرى، أو المستشفيات، أو العيادات، أو مدارس اللغات، أو المباني التابعة لوكالات التأجير—وجب عليك أن تحصل على تفاصيل كاملة.

الاتصالات

تتضمن الأسئلة التي قد تفكر في طرحها فيما يخص أماكن المقصد ما يلي:

- هل تمكنت يوماً من استخدام الهاتف طوال فترة بقائك هنا؟
- هل شاهدت هواتف تُستخدم؟
- من الذي كان يستخدمها؟
- هل تعرف أين توجد تلك الهواتف الآن؟
- ما هي النقاشات التي سمعت الناس يخوضون فيها باستخدام تلك الهواتف؟
- هل أجريت مكالمات مع أهلك أو بعثت لهم برسائل إلكترونية أو رسائل مكتوبة؟
- من الذي أجريت معه مكالمات أو بعثت له برسائل أو اتصلت به؟
- ماذا قلت في تلك الاتصالات مع أهلك؟
- إذا كنت قد بعثت برسائل إلكترونية فأين كان الحاسوب الذي استخدمته؟
- هل استخدم أناس آخرون هذا الحاسوب؟ من هم هؤلاء الناس؟ ولأي سبب استخدموه؟

النقل

في أماكن المقصد ينبغي أن تكون الأسئلة التي قد تفكر في طرحها مماثلة للأسئلة المتعلقة بمكان المنشأ، بالإضافة إلى الأسئلة التالية:

دخول البلد:

- تاريخ وتوقيت ومكان نقطة الدخول في بلد المقصد
- هل كان الدخول خفيةً أم جهاراً؟
- إذا كان الدخول خفية فما هي الطرائق التي استخدمت؟ ومع مَن كان الضحايا؟ وماذا كانت وسيلة النقل، وما هي المركبة التي كانت تقف عند نقطة عبور الحدود؟ وإذا كان وسيلة النقل قارباً فأين كانت نقطة رسو القارب، ومن الذي التقى بالضحايا؟
- إذا كان الدخول جهاراً فما هي وسيلة النقل؟ وهل قام أحد موظفي هيئات إنفاذ القوانين بفحص الضحايا عند نقطة عبور الحدود؟ وهل ملأ الضحايا أي استمارات، كبطاقات الوصول أو الإعلانات الجمركية الخ؟
- ما هي وثائق الهوية و/أو السفر التي كان الضحايا يستخدمونها؟ أين هي تلك الوثائق الآن وما هي تفاصيلها الكاملة؟

- هل استخدم صاحب العمل/المُتجِّر هوية الضحايا في أغراض أخرى؟
- هل تم عند نقطة الدخول فحص أي أشخاص كانوا مسافرين مع الضحايا، وهل ملأ هؤلاء الأشخاص أي استمارات؟
- هل كان هناك أي شخص في استقبال الضحايا عند نقطة الدخول؟ فمن هم إذن هؤلاء الأشخاص؟ عليك أن تحصل على وصف كامل.

أثناء فترة الاستغلال:

- عند انتهاء نوبة العمل هل كان الضحايا يُصطحبون إلى "الديار الآمنة" أم كانوا يبقون في مباني الماخور؟ إذا كانوا يُصطحبون إلى ديار آمنة فكيف كانوا يصلون إليها ومن الذي كان يصطحبهم؟

المسائل المالية

تتضمن الأسئلة التي قد تفكر في طرحها ما يلي:

- ما هي أثمان الخدمات التي قدمها الضحايا؟ وهل يمكنهم أن يذكروا متوسط مكاسبهم اليومية والمجموع التقديري لما كسبوه من وراء الدعارة طوال فترة استغلالهم؟ وما هو المبلغ (إنْ وجد) الذي سُمح للضحايا بالاحتفاظ به؟
- ماذا حدث لمكاسب الضحايا؟ هل كانت تسلَّم إلى مُتجِّر/موظف استقبال/"خادم" بعد كل زبون أم كانت تسلَّم كلُّها دفعةً واحدة في نهاية نوبة العمل؟ وهل كان هناك أي تدوين لها في سجلات؟
- هل اشترى الضحايا أي شيء لمستغليهم من مكاسبهم التي جنوها من الدعارة، كالمجوهرات أو الثياب مثلاً؟ إذا كان الأمر كذلك فأين اشتروها ومتى، وما هي أوصافها وتكلفتها، وهل ما زالت تلك الأشياء موجودة وأين توجد، وهل هناك أي إيصالات بشأنها؟
- هل كانت هناك نسبة تقاسم مئوية لأرباح الضحايا بينهم وبين المتجرين بهم أم كانوا يسلِّمون كل تلك الأرباح؟ ومن الذي أعطاهم تعليمات بشأن أسعار الخدمات التي يقدمونها؟
- هل كانت هناك ترتيبات استعباد للمدين؟ وإذا كان الأمر كذلك فكم بلغت ديون الضحايا، وما هي معدلات سداد هذه الديون التي فرضت عليهم؟ وكيف كانوا يسددونها: مباشرةً في بلد المقصد، أم عن طريق إرسال الأموال إلى بلد المنشأ؟ فإذا كان هذا السداد يتم عن طريق الإرسال إلى بلد المنشأ فمن الذي كان يتولى إرسال تلك الأموال وما هي الوسائل التي كان يستخدمها وفي حساب مَن كان يودعها؟ وهل احتُفظ بأي سجلات تدل على هذه المدفوعات؟
- هل طولب الضحايا بأن يسددوا تكاليف إضافية تخص المرافق الأساسية، كالإيجار اليومي للمساكن مثلاً أو تكاليف نشر الإعلانات؟ وإذا كانوا قد طولبوا بذلك فهل أخبرهم أحدٌ بهذه الأعباء الإضافية قبل مغادرتهم أوطانهم؟
- هل كان هناك نظام توقيع غرامات؟ وكم كان إذن حجم تلك الغرامات، ولماذا كانت توقَّع؟
- هل أرسل الضحايا أي مبالغ إلى أوطانهم؟

المرفق باء—المعلومات الواردة من طلائع المتصدين

المعلومات الواردة من طلائع المتصدين ينبغي قدر الإمكان أن تتضمن ما يلي:

- كيف اكتشفت الشرطة أمر الضحايا؟

- ما هي اللغة التي يتحدث بها الضحايا؟
- ما هي جنسية الضحايا الحقيقية (أو جنسيتهم المشتبه فيها) وما هي وضعية إقامتهم؟
- تسجيل الأقوال الأولى المترجمة خطياً؛
- ما هي الجريمة (الجرائم) التي يعتقد طلائع المتصدين أنها ارتكبت؟
- الأسماء التي قال الضحايا إنهم يحملونها؛
- الأعمار التي قال الضحايا إنها أعمارهم؛
- تفاصيل أي إعاقات قد تكون لدى الضحايا، خاصة عندما يعني ذلك ضرورة تقديم دعم لهم قبل المحاكمة؛
- تفاصيل أي متطلبات صحية أو متطلبات أخرى تم تحديدها؛
- أي إجراء اتُّخذ، مثل وضع ترتيبات لإجراء فحص تحليلي جنائي، أو إلقاء القبض على أشخاص الخ (لكن انظر التعليقات الواردة أدناه بشأن اتخاذ هذا النوع من الإجراءات).

المرفق جيم—التخطيط الاستراتيجي

التخطيط على المستوى الاستراتيجي يكفل توافر الموارد الملائمة، مثل المعدات والموظفين ووسائل تدريب الموظفين، في حين يُعنى التخطيط التكتيكي بإدارة الشؤون اليومية وإجراء المقابلات الشخصية.

ومن الأهمية بمكان أن تكون قادراً، بصفتك مخططاً استراتيجياً، على اختيار الأشخاص المناسبين لإجراء المقابلات، وتحفيزهم وتوجيهم وتدريبهم والإشراف عليهم.

وإذا كنت مسؤولاً عن وضع خطط استراتيجية تخص التحقيقات المتعلقة بقضايا الاتجار بالأشخاص أوصيناك بأن تسرع في أقرب وقت ممكن بإرساء هياكلك ومواردك. وقد ترغب في النظر في الاقتراحات التالية. ومن المهم أن تتذكر أن الخيارات المطروحة هنا تغطي كل مستويات النمو والموارد.

إن القاعدة العامة هي أنه ينبغي أن تستخدم أفضل ما يمكنك من موارد.

وإذا كان لديك من الموارد ما يسمح لك بإنشاء فريق دائم وجب عليك أن تعيِّن موظفين تدربوا على إجراء مقابلات مع شهود مستضعفين. فإذا لم يكن لديك مثل هؤلاء الموظفين وجب عليك أن تبحث عمن لديهم سجل طيب من الخبرة في إجراء مثل هذه المقابلات.

إذا كانت هناك فعلاً دورة تدريبية بشأن الشهود المستضعفين وجب عليك أن تنظر في إرسال موظفيك إليها. وقد لا تكون تلك الدورات منطبقة انطباقاً كاملاً على قضايا الاتجار بالأشخاص إلا أن كثيراً من المهارات التي تستخدم في إجراء مقابلات تتعلق، مثلاً، بالتحقيق في جرائم جنسية تنفع في المقابلات المتعلقة بقضايا الاتجار بالأشخاص. وعليك أن تفكر في مفاتحة إدارة التدريب من أجل استكشاف مدى إمكانية تعديل دورات تدريبية قائمة تخص إجراء المقابلات بحيث تتضمن جوانب تتعلق بالاتجار بالأشخاص.

إذا لم تكن هناك مثل هذه الدورات وجب عليك أن تفكر في التعاون مع إدارة التدريب على إنشاء دورة من هذا القبيل. وعليك أن تستخدم هذه المواد الخاصة بمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة لتساعدك على إنشاء تلك الدورة. وعليك أن تطوِّعها بحيث تتضمن تفاصيل السياق الداخلي أو المحلي الذي تعمل أنت فيه.

إذا تعذر توفير تدريب إضافي وجب عليك أن تستخدم هذه المواد من أجل تعريف موظفيك بالتقنيات المستعملة.

عليك أن تفاتح مديري الأفراد الذين تقترح الاستعانة بهم في إجراء المقابلات من أجل الحصول على موافقة هؤلاء المديرين. وعليك أن تستعين بهذه المواد من أجل توعية المديرين بالمسائل التي تكتنف قضايا الاتجار بالأشخاص وإبراز أهمية التحقيقات والمحظورات المتعلقة بقضايا الاتجار بالأشخاص. وعليك أيضاً أن تلتمس تعليقاتهم بشأن جوانب معينة، مثل الالتزام الزمني الذي قد يسبب لهم مشاكل، وأن تتوصل معهم إلى سياسات وإجراءات تحظى بقبول مشترك.

وعليك أن تنظر في مدى استعانتك بمنظمات غير حكومية تُشْركها في المقابلات الشخصية حتى تدعمها. وعليك أن تعرف ما إذا كانت التشريعات المعمول بها لديك تسمح بهذا النوع من الإشراك.

إذا قررت الاستعانة بمنظمات غير حكومية كان عليك أن تضع بروتوكولات واتفاقات تحدد الأدوار والمسؤوليات والقيود داخل تلك المقابلات.

وعليك أن تنظر في الموارد التقنية التي يمكنك استخدامها في دعم المقابلات الشخصية المتعلقة بقضايا الاتجار بالأشخاص. وعليك أن تكون مبدعاً: فبعض المنظمات غير الحكومية والوكالات الأخرى تستطيع توفير المعدات التي تفتقر إليها وحدتك. وعليك أن تعرف الموارد المتاحة لدى تلك المنظمات والوكالات.

المهارات المقترح توافرها فيمن يجرون المقابلات

إذا كنت بصدد إنشاء فريق مختص بالتحقيقات المتعلقة بقضايا الاتجار بالأشخاص وبصدد البحث عن أشخاص يتولون إجراء المقابلات أمكن لقائمة المهارات الموجزة التالية أن تساعدك على اختيار الموظفين الملائمين:

- مهارات طرح الأسئلة (خاصة أي شيء يدل على توافر مهارات طرح أسئلة ملائمة على الضحايا-الشهود المستضعفين بدلاً من مهارات "الاستجواب").
- مهارات الإنصات الإيجابي.
- مهارات الملاحظة: القدرة على التعرف على مشاعر الضيق والقلق والخوف الخ والاستجابة لها.
- القدرة على إرساء علاقات مع الضحايا مع الحفاظ في الوقت ذاته على الطابع الحرفي (مثل إبداء التعاطف والتجاوب مع الإحساس بالتأذي، والتحلي بالصبر إلخ).
- القدرة على اتخاذ موقف خال من إصدار الأحكام وإلقاء اللوم (مثل عدم وجود آراء مسبقة حيال الطوائف والمهاجرين والعمال الجنسيين والنساء والرجال). والقدرة على طمأنة الضحايا إلى أنه ليس هناك ما يخجلون منه أو يلامون عليه الخ.
- الكفاءة الثقافية: الرغبة في أن يصبحوا مستعدين /مؤهلين ثقافياً للتعامل مع أشخاص ذوي خلفيات مختلفة والقدرة على أن يصبحوا كذلك.
- الاستعداد النفسي للتعامل مع الجرائم التي تولِّد أسى بالغاً في نفس من يتعامل معها.
- الحرفية: استخدام نبرة وعبارات حرفية لكنها رحيمة. فلا استخدام لألفاظ سوقية دارجة ولا قذف أو سُباب وإنما حرص مستمر على استعمال كلمات وعبارات يختارونها ويفهمونها. ولا سلوك غير لائق (مثل الملامسة الجسدية حتى لو كانت بحسن نية).

UNODC

مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة

Vienna International Centre, PO Box 500, 1400 Vienna, Austria
Tel.: (+43-1) 26060-0, Fax: (+43-1) 26060-5866, www.unodc.org

V.09-80665—February 2010